

الصوفي  
بن تاج الدين  
احمد بن حنبل  
ابو الحسن

اخبار أبي تمام

تحقيق

بياتريس جريندر



أخبار أبي تمام  
تأليف

أبي بكر محمد بن يحيى الصولي  
وبأوله

رسالة الصولي إلى  
أبي الليث مزاحم بن فاتك في  
تأليف أخبار أبي تمام وشعره



تحقيق

بياتريس جريندلر

تُطلب النسخة الكاملة للشراء -

بنص الكتاب الحق مع الترجمة الإنجليزية والمقدمة وكلمة

عن المخطوطات المستعملة والمواثي والمصادر -

من المكتبة العربية

([www.libraryofarabicliterature.org](http://www.libraryofarabicliterature.org))

## المكتبة العربية

تهدف المكتبة العربية التي أُنشئت بموجب منحة مقدمة من معهد جامعة نيويورك أبوظبي، وبالتعاون مع دار النشر التابعة لجامعة نيويورك، إلى نشر أبرز آثار التراث العربي باللغتين العربية والإنجليزية. إذ تُعد مجموعة من الباحثين الموقين في مجال الدراسات العربية والإسلامية النصوص بحيث يُعرض المتن العربي الحق وترجمته الإنجليزية في صفحات متقابلة من الجلد الواحد. وتعود أقدم النصوص التي تصدرها المكتبة العربية إلى حقبة ما قبل الإسلام في حين تعود أحدها إلى مستهل العصر الحديث. وتضم المكتبة نماذج من مختلف مجالات العلوم والفنون بينها كتب الدين وعلومه وأصوله والفلسفة والعلوم الطبيعية وكتب الأخبار والتاريخ والشعر ونقده وأدب القصة والحكاية.

تدير المكتبة العربية مجموعةً من الباحثين العاملين في مختلف أنحاء العالم، منهم أعضاء لجنة التحرير، وهم فيليب كينيدي من جامعة نيويورك الذي يعمل محترفاً عاماً، وجيمس مونتموري، أستاذ اللغة العربية في جامعة كامبريدج، وشوك محمد تراوا، أستاذ اللغة العربية في جامعة ييل، اللذان يعملان محرين تفيذيين، وتضم لجنة التحرير: شون أنثوني (جامعة ولاية أوهايو)، وهدى فرج الدين (جامعة بنسلفانيا)، ولارا حرب (جامعة برمنغهام)، ومايا كسروانى (جامعة نيويورك أبوظبي)، وإياناس خنسه (الجامعة الأمريكية في بيروت)، وبلال الأرفه لي (الجامعة الأمريكية في بيروت)، وموريس بوميرانتز (جامعة نيويورك أبوظبي)، ومحمد رستم (جامعة كارلتون). ويشار إلى المحترفين في اختيار النصوص وتفويض المתרגمين ومراجعة المخطوطات والتدقيق النهائي للنصوص المترجمة. بالإضافة إلى ذلك، يعمل الأعضاء المؤسسين للجنة التحرير - جوليا براي (جامعة أكسفورد) ومايكل كوبرسون (جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس) وجوزيف لوري (جامعة بنسلفانيا) وطاهرة قطب الدين (جامعة شيكاغو) وديفين ستيوار特

(جامعة إيموري) - محرين استشاريين، وذلك من خلال تقديم النصائح والإرشاد للسلسلة بشكل عام.

تُعد المكتبة العربية الأسبق في نوعها، حيث تهدف إلى إنشاء مكتبة كبيرة تضم نصوصاً عربية ذات قيمة مرجعية تصاحبها ترجمات إنجليزية تتصف بحداثة الصياغة وسلامة الأسلوب، سعياً بذلك إلى تعريف الباحثين والطلاب وجمهور القراء غير التخصصيين بموروث الأدب العربي.

## كلمة عن إثبات النص العربي

اعتمدت في إثبات النص على النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة السليمانية في استنبول في مجموعة الفاتح رقم ٣٩٠٠ المرموز [إليها بـ[ا]] وقارنتها بطبعة خليل محمد عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندي المرموز [إليها بـ[ع]]، و[عس]، و[هـ] كما شرحت تفاصيله في المقدمة للترجمة والتحقيق الأصلي. ولا يستغنى الباحث عن تلك الطبعة في الدراسة الأكادémie الحديثة للكتاب.

## المحتويات

- رسالة الصولي إلى أبي الليث مراح بن فاتك في تأليف أخبار أبي تمام وشعره  
أخبار أبي تمام ٧
- ما جاء في تقضيل أبي تمام ٤٠
- أخبار أبي تمام مع أحمد بن أبي دؤاد ٨٥
- أخبار أبي تمام مع خالد بن يزيد الشيباني ٩٤
- أخبار أبي تمام مع الحسن بن رجاء ٩٩
- أخبار أبي تمام مع الحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيات ١٠٩
- أخبار أبي تمام مع آل طاهر بن الحسين ١٢٣
- أخبار أبي تمام مع أبي سعيد محمد بن يوسف القرى الطائي الحميدي ١٣١
- أخبار أبي تمام مع أحمد بن المعتصم ١٣٣
- أخبار أبي تمام مع خلَّد بن بكار الموصلي ١٣٥
- ما روی من معائب أبي تمام ١٤١
- ما رواه أبو تمام ١٤٤
- صفة أبي تمام وأخبار أهله ١٥١
- أخبار أبي تمام متفرقة ١٥٤
- وفاة أبي تمام وبلغ سنّه ١٦٠
- مرايَّ أبي تمام ١٦١

رسالة الصولي إلى  
أبي الليث مزاحم بن فاتك في  
تأليف أخبار أبي تمام وشعره

١ الحمد لله أهل الحمد أن يكون له وأهل النعمة أن تكون منه المتفضل<sup>١</sup> على جميع خلقه والمبتدئ ... الذي<sup>٢</sup> أوضح سبيل حجته وسهل طريق طاعته وجعل كل ما تقع عليه عين أو ينزع إليه قلب أو يجتاز به خاطر دليلاً على ربوبيته وشهاداً بوحدانيته وصل<sup>٣</sup> الله على محمد خاتم الأنبياء وخير رسليه وعلى آله الطيبين وسلم تسليماً.

١٢ أما بعد أadam الله في أرגד العيش وأكل السرور وأمد العمر وأرضي العمل عزك وحسن الزمان الذي قل فيه نظيرك يقائق ووهب لأهل الأدب سلامتك فإنك جاريتي<sup>٤</sup> آخر عهد التقاءنا فيما أفضنا فيه من العلوم أمر أبي قاتم حبيب بن أوس الطائي وجئت من افتراق آراء الناس فيه حتى ترى أكثرهم والمقدم في علم الشعر وتميز الكلام منهم والكامل من أهل النظم والنشر فيهم يو فيه حقه في المدح ويعطيه موضعه من الرتبة ثم يكبر بإحسانه في عينه ويقوى بإبداعه في نفسه حتى يلحقه بعضهم من يقادمه ويفرط بعض فيجعله نسيج وحده وسابقاً لا مساوي له.

٢٢ وترى بعد ذلك قوماً يعيشون في كثير من شعره ويسندون ذلك إلى بعض العلماء ويقولونه بالتقليد والإدعاء إذ لم يصح فيه دليل ولا أجانبهم إليه جهة ورأيت مع ذلك الصنفين جميماً وما يتضمن أحد منهم القيام بشعره والتبيين لمراده بل لا يحسن على إنشاد قصيدة واحدة له إذ كانت تهم لا بد به على خبر لم يروه ومثل لم يسمعه ومعنى لم يعرف مثله.

٢٣ فعرفتكم أن السبب كما ذكرت<sup>٥</sup> وتضمنت لك شرح ما وصفت<sup>٦</sup> حتى لا يعارضك شرك فيه ولا يخامر ريب منه. فرأيت من سرورك بذلك وارتياحك إليه وصبابتك به ما حداي على استقصائه لك والتجليل به عليك وإهدايه في رسالة إليك تتبعها أخباره كاملة<sup>٧</sup> في جميع فنونه في تقضيله وذكر من عرفه فقدمه وقرظه والاحتجاج على

<sup>١</sup> غير واضح تماماً. <sup>٢</sup> ثلاثة كمات مطموسة: أثبتت الأولى والثالثة على أقرب الاحتمالات. <sup>٣</sup> ا: جاريتي. <sup>٤</sup> كما في ا. <sup>٥</sup> كذا في ا.

من جهله فأخذه وعابه ومع من كان يمدحه ويرسله وينتجه طارئاً إليه وأذكر جميع ما قيل فيه وإن كان قصدي تبيين فضله والرد على من جهل الحق فيه فأضعف لذلك سرورك وزاد له نشاطك.

٤٤٢ ثم أرثني عين الرأي بقية في نفسك منه لم يطلعها لي لسانك إما كراهةً منك لتعي أو إشفاقاً من الزيادة في شغلي مع ما يتسمى من جور الزمان وجفاء السلطان وقير الإخوان. فسألتك إبانه وتکلّيفي جميع ما تزيد منه فعرقني أن تكيل ذلك لك وبلوغي فيه أقصى إرادتك إتباعي أخباره بعمل شعره كله معرباً مفسراً حتى لا يشد منه حرف ولا يغمض منه معنى ولا ينبو عنه فهم ولا يجده سمع فأسرعت بذلك إجابتي وعملته بالفکر نيتی. وتضمنت عمل شعره لك بعد أخباره في مدحه وهجائه وخره وغزله وأوصافه ومراثيه وأن أبداً في كل فن من هذه الفنون بشعره على قافية الألف والباء ثم على توالي الحروف إلى آخرها ليكون أقرب عليك متى أردتها ولم أجد سبيلاً إلى خالفك ولا عدولًا عن مشيتك وإن كان هذا مما لا أجي布 إليه غيرك ولا أصح به لسواك لا ضناً بالعلم عن أهله ولا كراهةً لنشره وحمل من يستحقه له لكن لما أنا كاشفه بعد ستره وناشر له بعد طيه مما أنا عالم به وعدل فيه.

٢ رأيت أعزك الله أكثر المتخلين بالأدب في زماننا هذا على خلاف ما عهدت عليه القدماء الماضين والعلماء الأستاذين يطلب الرجل منهم فتاً من فنون الأدب فيُقسم له حظ فيه وينال درجةً منه فلا يرى أنَّ اسم العالم يتم له ولا أنَّ الرياسة تجذب إليه إلا بالطعن على العلماء والوضع من ماضيهم والاستحقاق لباقيهم ويكثر ذلك على لسانه حتى يكون أجل فوائده وأكثر ما يمْرِ في مجلسه. ثم لا يقع بالعلم الذي جذب أطراfe وادعى جلته واحجز عن المناظر له والمبين عن مقداره بالجنة عليه يقوم أعدّهم لمواثبة من يسأله والانتهار لمن يطالبه حتى يدعى من العلوم ما لم ينحضر

لـ بـ الـ بـ لـ لـ كـ فـ ذـ هـ نـ وـ لـ حـ مـ إـ لـ أـ هـ قـ دـ مـ وـ لـ عـ رـ فـ لـ طـ الـ بـ وـ يـ ضـ آـ تـ مـ تـ لـ يـ عـ لـ مـ لـ يـ عـ دـ عـ الـ مـ وـ لـ مـ يـ حـ سـ بـ رـ ئـ سـ .

- ١.٤ ومن جليل من رأيناه ولرمناه وأكثروا عنه ممّن بعد صيته وشهد بالعلم له ووقع الإجماع عليه اثنان أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي وأبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني رحمهما الله. فرأيناهم رعما قط أنهما أعلم الناس بقدمي السير وما جرى عليه أمر الدول ولا بعلوم الأولئك ولا قصص الملوك ولا بأخبار قريش وأمر النبي صلى الله عليه وسلم وبعثته ومعانبه ومعرفة أهله وأصحابه رحمهم الله وذلك من أجل العلوم.
- ٢.٤ ولا أدعيا أنهما أعلم الناس بأخبار العرب وأنسابها وأيام الجاهلية وأخبار الإسلام وأمر الخلفاء صلوات الله عليهم ووزرائهم وسائل عمالهم وتابعهم والخوارج والأحداث في أيامهم.
- ٣.٤ ولا أنهما يتقدان في الفقه الذي لا بد للناس منه والحديث الذي يدور دين الإسلام عليه ومعرفة أهله وطريقه ورجاله وتاريخهم وأسنانهم حتى إن قدّم رجل على رجل أو ألحق رجل ب الرجل لم يلقه عرفاه ولا العلم بأسمائهم وكاهم والقوى الثقة فيهم والضعف المتهم منهم.
- ٤.٤ ولا في علم الملوك الذي كأنه مقصور عليهم من الأشعار التي يغنى فيها ونسبتها إلى قاتلها والسبب الذي له قيلت ومن تغنى في شيء منها وتبين طرقها وأجناسها وأصابعها إذ كان أهل المدينة مع فضلهم وقدّمهم وزهدهم لم يكن أحد من قفهائهم يجهل ما يخلونه من ذلك.
- ٥.٤ ولا في حفظ كل ما يحتاج الملوك إليه ويسألون عنه مما تقع أعينهم عليه ويُخدمون في الأوقات به حتى إذا سُئل عن أصناف الأشربة وأوصافها وأحسن ما قالت الشعرا فيها وفي سائر الفواكه والرياحين والأزمنة<sup>١</sup> وصفات الدور والبساتين

١: تارixinه. ٢: والأرمنة.

والمحالس والبرك والصبور والغبوق والصحوة والنعيم والشمس والقمر والنجوم والأنواء وأوصاف الخيل<sup>١</sup> والسلاح وسائر فنون الغزل إلى كثير من أشباه ما ذكرت والنوادر المروية التي تدخر للملوك والنوادر المخترعة المشتقة من عارض يعرض في الوقت.

٦٤ ولا أدعيا التقدم في علم شعر المحدثين وأوائلهم من لحق أول دولة بني العباس مذها الله وحرسها ولا أنهما إذا تعاطيا مثل شعرهم أطاقة وقدرا على أن يقولا مثله ولا تضمنا العلم بلحظة لفظة منه وتميز نادره ووسطه وما كان دوناً منه إلا برد لحن أو خطأ في لغة.

٧٤ ولا أدعيا التقدم على غيرهما في علم العروض والتقويف والنسب والرسائل والمكتبات والبلاغة ومعرفة استرقات الشعراء وأخذ بعضهم من بعض والمحسن منهم في ذلك والمُسيء. ولا أدعى ذلك مدع لهم ولكلهما كانا يتقدمان في التحور واللغة ويعلم كل واحد منهمما من هذه العلوم طرفاً ولا يقول واحد منهمما إنّي لا أغلط ولا يختشم إذا لم يعرف الشيء أن يقول لا أدري.

٨٤ فانظر أعزك الله إلى هذين الرجلين الجليلين المقدّمين وما فاتهما من سائر ما عدلت لك من العلوم وموضعهما مع ذلك عند الناس في علوّ الرتبة وجليل محلّ إذ لم يدعيا ما لم يحسنا ولا أجابا في الذي لم يعرفا.

٩٥ وليس أحد من أوصياء إليه في زماننا هذا يعش عنّد أعشّق الناس له ومن رين على قلبه في محبتـه والتعصـبـ له واحداً منها ولا يداينـهـ في حالـ وـهمـ معـ ذلكـ يـدعـونـ علمـ كلـ شيءـ ولاـ يـقولـونـ فيـ شيءـ لاـ نـدرـيـ ولاـ نـفـمـ فـكانـواـ كـاـ قالـ الشاعـرـ [الرـملـ]

يَتَعَاطِلُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ لَا يُحْسِنُ شَيْئاً  
فَهُوَ لَا يَزَادُ رُشْدًا إِنَّمَا يَرْزَادُ عَيْنَكَ

١: الحيل.

- ٢٠٥ هذا إذا سلمت العلوم وصحّ السماع وشهد لهم بالمعرفة بالطلب ولزوم المشايخ وحضور المجالس فإن كان في هذا دخل أو وقع عليه اغتصاب أو له اجتناب فـإنّ الله ما دفع الناس إليه من الافتقار إلى غير مرضي به وال الحاجة إلى غير من يُسكن إليه.
- ١٦ وإني لأرى أشياء مما أميليه قدّيماً من المعاني التي تجاذبها الشعراء وحملها الناس ولم يعرفوها مصنفةً مينةً إلاّ بعد إيرادي لها قد تخربها قوم وأوردوها مفرقةً في أماليهم فبانت في علومهم وأمازرت عن تصنيفهم ونطق مكانها بالغربة فيهم.
- ٢٦ وأنت أعزك الله تشهد لي من بين الناس أنّ أباً موسى الحامض كان يثليبي عندك وتهاه ويكثر من عيي والطعن على سائر ما أميليه وأنه لا فائدة في شيء منه فلما توفي وحملت كتبه إليك وجدت أكثر ما أميليه من كتاب الشامل في علم القرآن وكتاب الشبيان والنواذر وما مرّ من شعر أبي نواس قد كتبه كلّه بخطه واتّخذه أصولاً ينفق منه تقاريق على من يقصده ويطلب فائده فأكبرت ذلك وكثير منه عجبك.
- ١٧ ورأيت صنفًا من الناس بعد ذلك ليس غرض الواحد منهم إلاّ أن يقرأ قصائد ويحفظ بعض غريبها ويتعلم من النحو مسائل وينظر من اللغة في كتاب ثم يحضر المجالس غير مستزيد ولا مستفيد فإنّهم صاحب المجلس في شيء أو شيء اخترسه وطار به وظنّ أنه إذ حفظ بيته من الشعر أو معنى من المعاني لم يحفظه صاحب المجلس فوقه وأعلم منه ولو لعلّ صاحب المجلس يحفظ ألفاً مثل ذلك وأكثر ولو صدر هذا الجاهل بنفسه ثم سئل عن ألف مسألة يجيب فيها المتصرّد كلّها ما أحسن أن يجيب في مسألة واحدة منها.
- ٢٧ وكأني أعزك الله بأشد الناس حاجةً إلى ما أولفه مما تقدّمت فيه وأجهلهم به قد أدعاه بعد إملائي له وأجاب فيه بعد شرح معانيه لا ينسب ذلك إلى ولا يعرف به لي ولست أبالي ذلك في رضاك ولا أحفل به مع بلوغ مرادك وعلمه بعجز المدعين عما كلفتنيه وأنّ أحداً منهم لم يجسر أن ينشد قصيدةً من شعر هذا الرجل ضاماً

للقIAM بـا فيها فضلاً عن إيراد أخباره والاحتياج لما عيب عليه والتضمن لجمع شعره  
والضم عنه والذب عن حريمه والتبنيه عن<sup>١</sup> جيده لعلم علوه في الشعر وتقديمه  
في الفهم.

وقد كـت عملت أخبار الفرزدق فدخلت في ثلاثة ورقة وشرطت فيها الآ

٢٧ آتي بحرف ذـكـر في النـقـائـص إـلـا مـا لـا بـدـ مـن ذـكـرـ نـسـبـه وـأـزـواـجـه وـغـيـرـ ذـكـرـ مـا  
لـا يـلـغـ جـمـيـعـه ثـلـاثـيـنـ وـرـقـةـ وـبـدـأـتـ بـالـفـرـزـدقـ وـفـيـ نـيـتـيـ عـمـلـ أـخـبـارـ جـيـرـ وـالـأـخـطـلـ  
بعـدـ عـلـىـ الرـسـمـ الـذـيـ ذـكـرـهـ وـإـنـماـ بـدـأـتـ بـالـفـرـزـدقـ لـشـرـفـهـ وـقـوـةـ أـسـرـ كـلـامـهـ وـكـثـرـةـ معـانـيـهـ  
وـجـمـيـلـ مـذـهـبـهـ فـإـنـهـ كـانـ مـائـاًـ فـيـ دـوـلـةـ بـنـيـ أـمـيـةـ إـلـىـ بـنـيـ هـاشـمـ بـجـاهـاًـ بـفـضـلـهـمـ  
وـقـدـ دـيـمـهـ وـقـدـ جـتـ بـذـكـرـ فـيـ أـخـبـارـهـ وـلـأـنـهـ يـتـقـدـمـ عـنـدـيـ الـأـشـيـنـ مـنـ طـبـقـتـهـ فـيـ  
شـعـرـهـ أـعـنـيـ جـيـرـاًـ وـالـأـخـطـلـ وـلـاـ عـيـبـ مـنـ يـقـدـمـ عـلـيـهـ إـذـ كـاـنـ بـجـاهـهـ مـنـ الـعـلـمـاءـ  
لـهـ فـيـهـ آرـاءـ مـخـتـلـفـةـ وـقـدـيـمـ لـبـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ وـلـكـنـيـ فـيـ حـيـزـ<sup>٢</sup>ـ مـنـ يـقـدـمـ الفـرـزـدقـ  
وـبـدـأـتـ فـيـ عـمـلـ أـخـبـارـ جـيـرـ فـلـغـيـ أـنـ قـوـمـاًـ تـضـمـنـواـ عـمـلـهـاـ عـلـىـ شـرـيـطـيـ خـلـافـاًـ عـلـيـ  
وـكـادـاـ لـيـ فـأـمـسـكـتـ عـنـ إـتـامـهـاـ اـمـتـحـنـاـ لـصـدـقـهـمـ فـاتـ بـعـضـ وـبـقـيـ آخـرـونـ وـلـمـ تـعـمـلـ  
حـتـىـ السـاعـةـ .

٨ وإنـهـ لـيـخفـ عـلـيـ مـاـ يـقـلـ عـلـيـ مـنـ سـوـاـكـ لـتـقـدـمـكـ وـتـقـدـمـ أـخـيـكـ أـبـيـ الفـتحـ  
وـأـبـيـ القـاسـمـ أـعـزـمـ اللـهـ فـيـ الـعـلـمـ وـالـفـهـمـ وـالـدـينـ وـالـصـدـقـ وـلـاـ أـعـتـرـ بـهـ مـنـ فـضـلـكـ  
وـأـشـكـهـ مـنـ بـرـكـمـ فـأـنـمـ كـاـ قـلـتـ فـيـ قـصـيـدـةـ تـقـدـمـتـ لـيـ فـيـ مـدـحـكـ أـصـفـهـمـ جـيـعـاًـ فـيـهـ

[الوافر]

<sup>١</sup> كـداـ فـيـ ١ـ . ٢ـ اـحـيـرـ .

وَلَا تَنْسَ أَشْفَضُّلَ مِنْ إِلَهٍ  
 عَلَيْكَ بِأَحْوَجِ بُجَبَاءِ مُهْرِ  
 يُرِدُ الظَّرْفُ مِنْ حَدَرِ عَلَيْكُمْ  
 كَانَكُمْ بُجُومُ حَوْلَ بَدْرِ  
 أَثَافِي سُودَدِ تَمَّتْ بِطْوَدٍ  
 فَكَانَ مُثَّلًا وَبُجُومُ نَسَرٍ  
 وَأَشْبُلُ عَيْضَةً تَحْمِي عَرَبَنَا  
 وَأَسْنَمُ صَابِبٍ جَاءَتْ لِقَدْرٍ  
 فَعُمَّيَ عَكْنَمْ طَرَفُ الْمَنَائِا  
 وَلَا مَرَالُ الْعَدُوُ لَكُمْ مُطِيعًا  
 مُقَارَنَ ذِلَّةً وَحَلِيفَ صُغْرِ

- وأنا مبتدئ بالجواب عن خلاف بعض الناس في أبي تمام والأسباب التي وقع لها ذلك إن شاء الله. أما ما حكي عن بعض العلماء في اجتناب<sup>١</sup> شعره وعيه ولا أسيي منهن أحداً لصيانتي لأهل العلم جيئاً وإبقاءني عليهم وحياطي لهم فلا شكر أن يقع ذلك منهم لأن أشعار الأوائل قد ذلت لهم وكثرت لها روايتهم ووجدوا أمته قد ماشواها لهم وراضاوها معانيها فهم يقرءونها سالكين سبيل غيرهم في تفاسيرها واستجادة حيدها وعيب رسالتها وألفاظ القدماء وإن تقاضلت فإنها تتشابه وبعضها آخر برقاب بعض فيستدلون بما عرفوه منها على ما انكروه ويقولون على صعبها بما ذللوه.
- ولم يجدوا في شعر المحدثين مذ عهد بشار أمته كأنتمهم ولا رواة<sup>٢</sup> كرواتهم الذين يجتمعون فيهم شرائطهم ولم يعرفوا ما كان يضبطه ويقوم به وقصروا فيه فجهلوه فعادوه كما قال الله جل وعز «بَلْ كَذَبُوا إِمَّا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمٍ» وكما قيل الإنسان عدو ما جهل ومن جهل شيئاً عاداه. وفرّ العالم منهم من قوله إذا سئل أن يقرأ عليه شعر بشار وأبي نواس ومسلم وأبي تمام وغيرهم من لا أحسن إلى الطعن وخاصة على أبي تمام لأنه أقربهم عهداً وأصعبهم شرعاً وكيف لا يفتر إلى هذا من يقول أقرء واعلى شعر الأوائل حتى إذا سئل عن شيء من أشعار هؤلاء جهله وإلى أي شيء يلتجأ إلا إلى الطعن على ما لم يعرفه ولو أنصف لتعلم هذا من أهله كما تعلم غيره فكان متقدماً في علمه إذ كان التعلم غير محظوظ على أحد ولا مخصوص به أحد.

<sup>١</sup>: اجتناب.

- ١٠١٠ ولقد حدّثني بونوبيخت<sup>١</sup> وما رأيت أبا العباس أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى عَلَى جَلَالِتَهِ عِنْدَ أَحَدِ أَجْلَى  
مِنْهُ عِنْدَهُمْ وَكُلُّهُمْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ فِي تَعْلِمِهِ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ أَنَا أَعْشَرُ الْكِتابَ كَثِيرًا وَخَاصَّةً  
أَبَا العَبَّاسِ بْنِ ثَوَابَةَ وَأَكْثَرُ مَا يَجْرِي فِي مَجَالِسِهِمْ شِعْرًا بِي تَمَامٍ وَلِسْتُ أَعْلَمُهُ فَاخْتَارُوا  
لِي مِنْهُ شِيئًا. فَاخْتَرْنَا مِنْهُ لَهُ وَدَفَعْنَا إِلَيْهِ فَضْلِي بِهِ إِلَى ابْنِ ثَوَابَةَ فَاسْتَخْسَنَهُ فَقَالَ لَهُ  
إِنَّهُ لَيْسُ مِمَّا اخْتَرْتَ وَإِنَّمَا اخْتَارَهُ لِي بِبُونَوَبِيختٍ.
- ٢٠١٠ قال فَكَانَ يَنْشَدُنَا الْبَيْتُ مِنْ شِعْرِهِ ثُمَّ يَقُولُ مَا أَرَادَ بِهِذَا فَنَشَرَهُ لَهُ فَيَقُولُ أَحْسَنُ  
وَاللَّهُ وَأَجَادَ فَهَذَا<sup>٢</sup> قَصَّةُ إِمَامٍ مِنْ أُمَّةِ الطَّاعِنِينَ عَلَيْهِ عِنْدَهُمْ
- ١٠١١ وأَمَّا الصِّنْفُ الْآخَرُ فَأَنَا أَذْكُرُهُمْ بَعْدَ فَرَاغِي مِنْ فَصْلِ عَنِّي فِي ذِكْرِ الْمُحَدِّثِينَ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ إِعْلَمُ أَعْرُكُ اللَّهَ أَنَّ الْفَاظَ الْمُحَدِّثِينَ مُذْعَهُ بِشَارٍ إِلَى وَقْتِهِمْ كَالْمُنْتَقَلَةِ إِلَى معانٍ  
أَبْدَعُ وَالْفَاظُ أَقْبَرُ وَكَلَامُ أَرْقَ وَإِنْ كَانَ السُّبْقُ لِلأَوَّلِيَّاتِ بِحَقِّ الْاِخْتَرَاعِ وَالْاِبْتَدَاءِ  
وَالظَّبْعِ وَالْأَكْفَاءِ وَأَنَّهُ لَمْ تَرَأَ عَيْنَيْهِمْ مَا رَأَاهُ الْمُحَدِّثُونَ فَشَبَّهُوهُ عَيْنَانِ كَمَا لَمْ يَرُوْهُ الْمُحَدِّثُونَ مَا  
وَصَفُوهُ هُمْ مَشَاهِدَهُ وَعَانُوهُ مَدَدَهُ دَهْرَهُمْ مِنْ ذِكْرِ الصَّحَارِيِّ وَالبَّرَّ وَالْوَحْشِ وَالْإِبْلِ  
وَالْأَخْيَةِ. فَهُمْ فِي هَذِهِ أَبْدَأُونَ الْقَدْمَاءَ كَمَا أَنَّ الْقَدْمَاءَ فِيمَا لَمْ يَرُوهُ أَبْدَأُونَهُمْ وَقَدْ  
يَبْيَنُ هَذَا أَبُو نَوَاسَ بِقَوْلِهِ [الْكَامل]

صِفَةُ الْطَّلُولِ بِلَا عَكْهُ الْفَكْدُمِ فَاجْعَلْ صِفَاتِكَ لِابْنَتِي الْكَرِمِ

ثُمَّ يَقُولُ فِيهَا

تَصِفُ الْطَّلُولَ عَلَى السَّمَاعِ بِهَا أَفَكُذُ الْعِيَانِ كَاثِ فِي الْفَهْمِ  
وَإِذَا وَصَفَتِ الشَّيْءَ مُتَبَّعًا لَمْ تَخْلُ مِنْ مَرَلِ وَمِنْ وَهْمِ

<sup>١</sup> أَبُو نَوَاسَ بِيَختٍ. <sup>٢</sup> كَذَا فِي ا.

ولأنَّ المتأخِّرين إنما يجرون بِيْعَ الْمُقْدَمِين ويصيَّبون على قواهُم ويستمدُون بِلغاتِهِم  
ويتبحَّون كلامَهُم وقلماً أخذَ أحدُهُم معيَّنَ من متقَدِّمٍ إلَّا أجادَه.

٢٠١١ وقد وجدنا في شعر هؤلاء معاني لم يتکَّمَ القدماء بها ومعانيًّا أو مأواً إليها فأتى بها  
هؤلاء وأحسنوا فيها وشعرهم مع ذلك أشبه بالزمان والناس له أكثر استعمالًا في  
محالسهم وكبتهم وتمثيلهم ومطالبهم.

١٠١٢ وقد استحسن الناس أعرَكَ الله لامرئ القيس تشبِّههُ شَيئين بشَيئين في بيت واحد  
قالوا لا يقدر أحد بعده على أن يأتي بمثله وهو قوله في وصف عقاب [الطويل]

**كَانَ قُلُوبُ الظَّيْرِ مَرْطَبًا وَيَسِّرًا لَدِيْ وَكِرَهَا الْعَذَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي**

ولقد أحسن فيه وأجمل.

٢٠١٢ فقال بشار [الطويل]

**كَانَ مُشَاهِرَ الشَّقْعِ فَوَقِرْ رُؤُوسِنَا وَأَسِيافَنَا لَيْلٌ هَكَوْتُ كَوْكَبَهُ**

وهذا أعني أنه لم ير هذا بيته قط فشبَّههُ حدساً فأشَّنَّ وأجملَ وشبَّهَ شَيئين  
بشيئين في بيت.

٢٠١٢ وقد نحا هذا منصور التَّرَيِّي فقال [البسيط]

**لَيْلٌ مِنَ النَّقْعِ لَا نَجِمُ وَلَا قَمَرٌ إِلَّا جِينَكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشُّرُعُ**

٤٠١٢ وقال العتابي [البسيط]

**تَبَنِي سَنَابَكُهَا مِنْ فَوْقِ رُوْسِهِمْ سَقْفًا كَوَكَبَهُ أَلِيْضُ الْمَبَاتِيرُ**

١: بِلغاتِهِم.

واستحسنوا قول النابغة يعتذر إلى النعمان في كلمة [الطوبل]

٤٠١٣

فَكَإِنَّكَ كَالْلَّيلَ الَّذِي هُوَ مُدْرِكٌ وَإِنْ خَلَتْ أَنَّ الْمُتَّائِي عَنْكَ وَاسْعِ  
خَطَاطِيفُ جُنُونٍ فِي حِبَالِ مَيْتَكَةٍ تَمْدُهُمَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَامِزَعٌ

٤٠١٣

فقال سلم الخاسير يعتذر إلى المهدى في أبيات [البسيط]

إِنِّي أَعُوذُ بِحَمْرَى السَّاسِ كُلِّهِمُ  
وَأَنْتَ ذَاكَهُمَا تَأْتِي وَتَجْتَنِبُ  
وَأَنْتَ كَالْدَهْرِ مَبْشُوتًا حَبَالَهُ  
وَلَوْ مَلَكْتُ عِنَانَ الْيَمِّ أَصْرُوفُ  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَا فَاتَكَ الظَّلْبُ

٤٠١٣

وهذا البيت من قول الفرزدق للحجاج [طويل]

٤٠١٣

وَلَوْ حَمَلْتَنِي الْيَمِّ ثُمَّ طَلَبْتَنِي لَكُثُرَكَشِيٍّ أَدْمَرَكَهُ مَقَادِرُهُ  
فجعل حِيال وَإِنَّكَ كَالْلَّيلِ وَأَنْتَ كَالْدَهْرِ وجعل حِيال خَطَاطِيفُ جُنُونٍ وَلَوْ مَلَكْتُ  
عِنَانَ الْيَمِّ وَأَحْسَنَ.

على أَنَّ عَلَى بْنَ جَبَلَةَ قَدْ مدح بمثل معنى النابغة حُمَيْدًا ف قال [الطوبل]

وَمَا لِأَمْرِي حَاوِلَتُهُ عَنَكَ مَهَرَبٌ وَلَوْ رَفَعْتَهُ فِي السَّمَاءِ الْمَطَالِعُ  
بَلِّي هَارِبٌ لَا يَهْتَدِي لِمَكَانِهِ ظَلَامٌ وَلَا ضَوْءٌ مِنَ الْصُّبْحِ سَاطِعٌ

فلا بن جبلة أنه زاد في المعنى وأشباهه وعليه أنه جاء به في بيتين والنابغة جاء به في  
بيت وله السبق.

٤٠١٣

ومثل قول ابن جبلة ولو رَفَعْتَهُ فِي السَّمَاءِ الْمَطَالِعُ قول الحترى [الكامل]

سُلِّبُوا وَأَشْرَقَ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مُحْكَرَةً فَكَانُوكُمْ لَمْ يُسْلِبُوا  
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكُوا الْكَوَافِرَ لَمْ يَكُنْ لِجُدِّهِمْ عَنْ أَخْذِ بَاسِكَ مَهْرَبٍ

٦١٣

وقول سَلَّمَ وَأَتَتْ كَالَّدَهْرِ مَا خُزِدَ من قول الأَخْطَل [الطويل]

وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِعْلَهُ لَكَالَّدَهْرِ لَا عَارٌ بِمَا فَعَلَ الَّدَهْرُ

١٠١٤

وَأَحْسَنَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ فِي الْأَوْطَانِ وَمُجْتَهَا وَالتَّشْوِقِ إِلَيْهَا مَا أَنْشَدَنِي أَبُو أَحْمَدُ يَحْيَى

وَغَيْرُهُ [الطويل]

بِلَادُهَا حَلَّ الشَّبَابُ تَمَائِي وَأَوْلُ أَمْرِضِ مَسَ جَلْدِي ثُرَبُهَا

٢٠١٤

وَقَالَ ابْنُ مَيَّاَدَةَ [الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً  
بِحَكَرَةِ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّنِي أَهْلِي  
وَقُطِّعَنَ عَيْنِي حِينَ أَدْرَكَنِي عَقْدِي  
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ حَالِسِي

إِلَى شَبِيهِ بِهَذَا.

٣٠١٤

بَخَاءُ ابْنِ الرُّومِيِّ ذَكَرَ الْوَطْنَ وَيَنِّ عنِ الْعَلَةِ الَّتِي لَهَا يَحْبَبُ وَجْمَعُ مَا فَرَقَهُ فِي أَبْيَاتٍ

مِنْ قَصِيدَةِ فَقَالَ [الطويل]

وَلِي وَطْنُ الْيُتُّ أَلَا أَيْمَعَهُ  
وَالَّذِي غَيْرِي لَهُ الدَّهْرُ مَا لَكَ  
عَهِدْتُ بِهِ شَرْحَ الشَّبَابِ وَغَيْرَهُ  
كَعْيَةٌ قَوْمٌ أَصْبَحُوا فِي ظِلِّ الْكَا  
فَقَدَ الْفِتْهُ التَّنْسُ حَتَّى كَانَهُ  
لَهَا جَسَدٌ إِنْ غَابَ عُودَرْتُ هَالِكَا  
مَارِبُ قَضَاهَا أَشْبَابُ هُنَالِكَا  
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمُ  
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتُهُمْ  
عُهُودَ الصَّبَابِ فِيهَا فَخَنُوا لِذِلِّكَا

١٠١٥

واستحسن الناس للتابعة فيما يقلّ وصفه [الكامل]

وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ مَرَأِي لِلْجَسْكَةِ بِالْعَبْرِ مُقْرَمِدٍ  
وَإِذَا مَزَعَتْ نَزَعَتْ عَنْ مُسْكَحِصِفٍ نَزَعَ الْحَرَقَرَمِ بِالْرِشَاءِ الْخَصَدِ

٢٠١٥

وقال غيره في هذا المعنى وزاد ونقص جمع ابن الرومي ما فرقه في ثلاثة أبيات

فقال [المنسج]

لَهَا حِرْ تَسْعِيرُ وَقَدَهَا  
مِنْ قَلْبِ صَبَّ وَصَدَرِ ذِي حَقَّ  
كَانَهَا حَرَرُ بِخَابِرَهُ  
مَا الْبَهْتُ فِي حَشَاهُ مِنْ حُرَقِ  
يَرَدَادُ ضِيقًا عَلَى الْمَرَاسِكَ

١٦

وفي هذه القصيدة وصف سوداء ولها عنى بما مضى فتقدّم الناس في الوصف فقال

أَكْبَهَا الْحُبُّ أَنَّهَا صُبِغَتْ صِبَغَةَ حَبَّ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ  
فَانْصَرَفَتْ نَحْوَهَا الْصَّمَائِرُ وَالْأَأْ  
بَصَارُ يُعْنِقُنَّ أَيَّمَا عَكِّ

وَإِنَّمَا جَئَتْ بِابنِ الرُّومِيِّ لِأَنَّهُ مَنْ رَأَيْتُ وَشَاهَدْتُ وَهُوَ أَقْرَبُ الْمُحْسِنِينَ عَهْدًا وَآخْرَهُمْ  
مُوَتاً وَلَوْ تَرَفَعْتَ إِلَى أَبِي تَمَامَ وَمُسْلِمٍ وَأَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَأَبِي نَوَّاسٍ وَبَشَارٍ لَرَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا  
يَكْثُرُ فَكَنْتَ أَخْرَجْتَ مَا قَصَدْتُ إِلَى غَيْرِهِ.

٢٠١٧

حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا عمر بن شبة عن الأصمعي قال  
كان الناس يقدمون قول أبي البجم [الجز]

كَانَ تَحْتَ دِرْعَهَا الْمُنْعَطِ  
إِذَا بَدَأَ مِنْهَا الَّذِي تَعْطِي  
شَطَّالاً رَمِيتَ فَوْقَهُ<sup>١</sup> بِسَطَّ  
ضَخْمَ الْقَدَالِ حَسَنَ الْحَطَّ  
كَانَ هُوَ قُطْ عَلَى مِقَطَّ  
كَهَامَةَ الشَّيْخِ الْيَانِيِّ الْشَّطَّ  
لَمْ يَعْلُمْ فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَحْطَّ

٢٠١٧

حتى قال بشار [السريع]

عَجَزَاءُ مِنْ سِرِّيْنِي مَالِكٍ  
لَهَا حَرُّ مِنْ بَطْنِهَا أَمْرَأَعَ  
رِئَنَ أَعْلَاهُ يَا شِرَافِهِ  
وَأَنْضَمَ مِنْ أَسْفَلِهِ الْمَشْرَعِ

فعلى ذلك فحفظه الناس وقدموه.

١٨

وقد أكثر الناس في ذكر الشيب من قدماء الجاهلية والإسلام فأجمع الحذاق بعلم  
الشعر وتميز الفاظه أنه لم يقل فيه أحسن من قول منصور المنزي ووقع الإجماع  
عليه فاضرة تأثره إذ وقع الأجدود له وهو قوله [البسيط]

إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يَرْجِعُ  
مَا تَنْقِضِي حَسَرَةً مِيَّةً وَلَا جَرَعَ  
بَانَ الشَّبَابُ وَفَاتَشِنِي بِشِرَتَهِ  
صُرُوفُ دَهْرٍ وَيَامٌ لَهَا خُدَاعُ  
مَا كُنْتُ أَعْطِي شَبَابِي كُنْهَةَ غِرَبَتِهِ  
حَتَّى مَضَى فَإِذَا الَّذِي كَانَ تَبَعُ  
مَا كُنْتُ أَعْطِي شَبَابِي كُنْهَةَ غِرَبَتِهِ  
شَبَّحَ يُعْصَتِهِ فَالْعَذْمُ لَا يَقْعُ  
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَطْعِي ثُلُكَ الشَّبَابُ وَلَمْ  
أَنْكِي شَبَابًا سُلِبْتَنَا وَكَانَ وَلَا  
ثُوَّيْنِي بِقِيمَتِهِ الَّذِي كَانَ وَمَا تَسْعَ  
مَا وَاجَهَ الشَّيْبَ مِنْ عَيْنٍ وَإِنْ وَمَقَثٌ

١: رميته تحته. ٢: يهد، وكيف تخته: يعل.

فَأَمَا الصُّنْفُ الثَّانِي مِنْ يَعِيبُ أَبَا تَمَامَ فَمَنْ يَجْعَلُ ذَلِكَ سَبِيلًا لِنِبَاهَةٍ وَاسْتِجْلَابًا لِمَعْرِفَةٍ  
إِذْ كَانَ سَاقِطًا خَامِلًا فَلَقَفَ فِي الظُّنُونِ عَلَيْهِ كِتَابًا وَاسْتَغْوَى عَلَيْهِ فَوْمًا لِيُعْرَفَ بِخَلَافِ  
النَّاسِ وَلِيجْرِي لَهُ ذِكْرُ فِي النَّصْصِ إِذْمَنْ يَقُولُ لَهُ حَظًّا فِي الْزِيَادَةِ وَمَكْسُبَ بِالْخَطْلِ إِذْ حُرْمَهُ  
مِنْ جَهَةِ الصَّوَابِ. وَقَدْ قِيلَ خَالِفٌ لِذَكْرِهِ وَلَعَلَهُ ظَنَّ أَنَّ هَذَا مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ  
عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ [الطَّوِيل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْفَعْ فَضُرُّ فِيمَا يُرْجَى الْفَتَى كَمَا يَضُرُّ وَيَنْقَعُ

وَقَالَ آخَرٌ إِذَا فَاتَكَ الْخَيْرُ فَارْفَعْ عَلَمًا فِي الشَّرِّ وَاحْتَجْ آخَرٌ فِي قَوْلِهِ الشِّعْرِ الرَّدِيءِ بِأَنَّهُ  
إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُذَكِّرَ بِهِ فَقَالَ [الْخَفِيفُ]

سَوْفَ أَهْجُوكَ إِنْ بَقِيتُ بِشِعْرٍ لَيْسَ إِنْ قَوْمُوهُ فَسَيِّئُنَ يَسْوَى  
وَيَقُولُونَ ذَا رَدِيَءَ وَحَسِيَّ وَيُرَوَّى

وَقَالَ عَبْدُ الْوَهَابِ الْمَدَائِنِيِّ [البِسِطُ]

وَمَا كُلُّ أَهْلِ الْوَتَرِ يُجْزِي بِقَرْضِهِ إِلَّا إِنَّمَا تُجْزِي فُرْقَةُ وَضْعِ الْأَكَمِيرِ  
وَذِكْرُ ذُنُوبِ الْوَعْدِ يَرْفَعُ قَدْرَهُ وَإِنْ عَبَثَ أَطْرَافُهُ بِالْمَظَالِمِ

حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَاتَمَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ  
قَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لَابْنَهَا إِذَا جَالَسَتِ النَّاسُ فَأَحْسَنَتْ أَنْ تَقُولَ كَمَا يَقُولُونَ فَقُلْ وَإِلَّا  
خَالِفٌ لِذَكْرِهِ وَلَوْ أَنْ تَعْلَقَ فِي عَنْقِكَ أَيْرَحْمَارٌ.

وَسَأَذْكُرُ شَيْئًا مَا عَابَهُ عَلَيْهِ مِنْ لَا يَدْرِي وَأَيْئَنَهُ لَكَ أَعْزَكُ اللَّهُ هَا هَنَا إِلَى أَنْ يَمْرِغِيهِ  
فِي مَوْضِعِهِ مِنْ شِعْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٢٠٢٠ عابوا أعزك الله قوله في قصيده التي أحسن فيها كل الإحسان ومدح بها المعتصم  
وذكر فتح عموريه وأول هذه القصيدة [البسيط]

**السَّيْفُ أَصْدَقُ أَبْنَاءِ مِنَ الْكُبُرِ** في حَمْدِ الْحَمْدَيْنَ الْجَدُّ وَاللَّعِبِ

ف unabوا قوله فيها

**تَسْعُونَ الْفَأْكَاسَادِ الشَّرَى نَضْجَتْ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نَضْجِ الْتَّيْنِ وَالْعِنْبِ**

فإن كان هذا لأن التين والعنب ليس مما يذكر في الشعر وأنه مستحب فقد قال  
٢٠٢٠ ابن قيس الرقيات<sup>١</sup> [المنسخ]

**سَقِيَا لِحُلُوانَ ذِي الْكُرْ وَمَا صَكَفَ مِنْ تِسِّنِهِ وَمِنْ عِنْكِهِ**

٤٠٢٠ وأشد الفراء في مدد العنبر [الجز]

**كَانَهُ مِنْ ثَمَرِ الْبَسَاتِينِ الْعِنْبَاءُ الْمُتَنَقَّى وَالْتَّيْنِ**

وإن كان العيب لم يخصهما دون غيرهما فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أولاً ويطلبوا  
ثم يتتكلمون ويعيرون.

٥٠٢٠ حدثني أبومالك عون بن محمد الإندي كاتب حجر بن أحمد وما رأيت أعلم بشعر  
أبي تمام منه وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدة من شعره وقرأتها عليه سنة  
خمس وثمانين فقرأت هذه القصيدة عليه فلما بلغت إلى هذا البيت سأله عن معناه  
وعن عيب الناس له فقال حدثني أبي قال

غزوت عموريه مع المعتصم فبلغه أن الروم قالوا وقد أناخ عليهم والله إنما لنزوبي  
أنه لا يفتح حصننا إلا أولاد الرزنا وإن هؤلاء أقاموا إلى زمان التين والعنبر لا يفلت

<sup>١</sup> ابن الرقيات.

منهم أحد بلغ ذلك المعتصم فقال أما إلى وقت التين والعنب فأرجو أن ينصرني الله عز وجل قبل ذلك وأما قولهم لا يفتحها إلا أولاد الرّتا فـأريد أكثر من معي منهم .  
قال أبو مالك فأضطر أبا تمام ذكر هذا المعنى في بيته .

قال أبو بكر وقد سُنَّ لي في صحة هذا الخبر ابتداء أبي تمام به قوله السَّيِّفُ أَصَدَقُ أَبْيَاءً مِنَ الْكِتَبِ فـكانه أشار إلى هذا .  
٦٢٠

ولو وهم أبو تمام في بعض شعره أو قصر في شيء منه لما كان من ذلك مستحقةً أن يبطل إحسانه كـأنه قد عاب العلماء على أمر القيس ومن دونه من الشعراء القدماء والمحذفين أشياء كثيرة أخطأوا الوصف فيها وغير ذلك مما يطول شرحه فـما سقطت بذلك مراتبهم فـكيف خُص أبو تمام وحده بذلك لو لا شدة التـعصب وغلبة الجهل ؟

١٠٢١

وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم [الكامل]

**مَا مَرَّلَ يَهْدِي بِالْمَوَاهِبِ دَائِيَا حَتَّىٰ ظَنَّنَا أَنَّهُ مَحْمُومٌ**

٢٠٢١

فـكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عـيـيد الله بن جعفر [الرمل]

**جُدْتُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّىٰ قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحٌ**

والمحوم أحسن حالاً من المجنون لأنـ هذا يـرـأـ فيـعـودـ صـحـيـحاـ كـانـ وـالـجـنـونـ قـلـماـ يـخـلـاصـ . فأـبـوـتـامـ فيـ تـشـيـهـ الإـفـاطـ فيـ الإـعـطـاءـ وـالـبـذـلـ يـإـكـارـ لـالـحـمـومـ أـعـذـرـ منـ أـبـيـ نـوـاسـ إـذـ شـبـهـ بـفـعـلـ الـجـنـونـ .

٣٠٢١

وـلـمـ يـعـيـواـ قـولـ الـآـخـرـ [الـكـاملـ]

**بَطَلُ شَادَرَهُ الْكُكَاهُ كَانَهُ إِمَّا يُدِلُّ عَلَى الْفَوَارِسِ أَحْمَقُ**

فضـيـرـ إـفـاطـهـ فـيـ شـجـاعـتـهـ كـفـعلـ الـأـحـمـقـ الـذـيـ لـاـ يـيـزـ .

٤٢١

وقد قال عُيُّون اللّّاّص العَبْرِيُّ قبل فَلَمْ بِهَا الْمَعْنَى إِلَّا أَنَّهُ قَسَمَهُ [الكامل]

مَا كَانَ يُعْطِي مِثْهَارًا فِي مِثْلِهِ إِلَّا كَرِيمُ الْخَيْرِ أَوْ مَجْنُونٌ

٥٢١

وكيف رضوا قول البحتري في هذا [الطوبل]

إِذَا مَعْشَرُ صَانُوا السَّمَاحَ تَسْفَتْ بِهِ هَمَةٌ مَجْنُونَةٌ فِي أَبْتِدَالِهِ

٦٢١

وقد قال أبو نواس [الرمل]

جُدْتَ بِالْأَمْوَالِ حَتَّىٰ حَسِبُوهُ النَّاسُ حُمَقَّا

٧٢٢

وعابوا قوله [الكامل]

لَا تَسْقِينَ مَاءَ الْكَلَامِ فَكَلَّنِي صَبَّ قَدِ اسْتَعْذَبْتُ مَاءَ بُكَائِي

فقالوا ما معنى ماء الملام؟ وهم يقولون كلامً كثير الماء وما أكثر ماء شعر الأخطل قاله  
يومن بن حبيب . ويقولون ماء الصباية وما الهوى يريدون الدمع .

٨٢٢

قال ذو الرّمة [البسيط]

أَنْ تَرَسَّمَتْ مِنْ حَرْقَاءَ مَنْزَلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْبُحُورٌ

وقال أيضًا [الطوبل]

أَدَمَ بِحُرْقُوئِي ٍهِجْتَ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَرْقَضُ أَوْ يَسْرَقُ

٩٢٢

وقال عبد الصمد وهو محسن عند من يطعن على أبي تمام وغيرهم [الخفيف]

**أَيُّ مَاءٌ لِمَاءٍ وَجْهُكَ يَتَقَىٰ بَعْدَ ذُلَّ الْهَوَىٰ وَذُلَّ السُّؤَالِ**

فضير ماء الوجه ماء.

وقالوا ماء الشباب قال أبو العاتية [الكامل]

٤٠٢٢

**ظَبَّيُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَاحَةِ حُلَّةٌ مَاءُ الشَّبَابِ يَجُولُ فِي وَجْهَاتِهِ**

وهو من قول ابن أبي ربيعة [الخفيف]

**وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَكَ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ**

٦٠٢٢

وقال أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل [الخفيف]

**أَهِيفُ مَاءُ الشَّبَابِ يَرْعَدُ فِي خَدَّيْهِ لَوْلَا أَدِيمُهُ قَطَّرًا**

٧٠٢٢

وأنشدني محمد بن عبد الله التميمي قال أنشدني ابن السكت [الجز]

**قَدْ قُلْتَ إِذْ مَاءُ صِبَاكَ يُرْعَشُ وَإِذْ أَهَا ضِيبُ الشَّبَابِ تَبَغَّشُ**

فما يكون أن استعار أبو تمام من هذا كله حرفاً جاءه به في صدر بيته. لما قال في آخره فإنني صب قد استعبدت ماء بكائي قال في أوله لا تسقني ماء الملام؟

٨٠٢٢

وقد تكلم العرب للغرض على اللفظ فيما لا يستوي معناه. قال الله جل وعز «وجزء سينية سينية مثلها» والسينية الثانية ليست بسينية لأنها بمحازة ولكنها لما قال «وجزء سينية» قال «سينية» فحمل اللفظ على اللفظ وكذلك «ومكروا ومكر الله» وكذلك «فبشر هر عذاب الله». لما قال «بشر هولاء بالجهة» قال «بشر هولاء بالعذاب» والإشارة إنما تكون في الخير لا في الشر فحمل اللفظ على اللفظ. ويقال إنما قيل لها بشارة لأنها تبسط الوجه فاما الشر والكرامة فإنهما يقضانه كما قال

## الأعشى [الطول]

يَزِيدُ يَعْصُمُ الظَّرْفَ دُونِي كَائِنًا مَرْوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ الْحَاجِمُ  
فَلَا يَتَبَسَّطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوَى وَلَا تَقْنِي إِلَّا وَأَنْقَلَ مَرَاغِمُ

وقال الله عز وجل «وَأَخْفِضْ لَهَا جَنَاحَ الدُّلُّ مِنَ الرَّحْمَةِ» فهذا أجل استعارة وأحسنها. وكلام العرب جار عليها فما يكون أن قال أبو تمام لا تسقني ماء الملام؟

وقال العتابي [الكامل]

أَكَاتِمُ لَوْعَاتِ الْهَمَى وَيُسِّهَا تَخَلَّلُ مَاءُ الشَّوَّقِ بَيْنَ جُفُونِي

٩٠٢٢

وقال أبو نواس [الكامل]

لَمَّا نَكَدْبَثَكَ لِلْحَرِيزِلِ أَجْكَبَتِي لَبَيْكَ وَاسْتَعَذْتَ مَاءَ كَلَامِي

فهذا أعرك الله زائد لعذره وعنوان للاحتجاج عنه إلى أن تسمع في شعره جميعه إن شاء الله.

١٠٢٣

ولو عرف هؤلاء ما أنكره الناس على الشعراء الخذاق من القدماء والمحدثين لكثرة  
يقلّ عندهم ما عابوه على أبي تمام إذا اعتقدوا الإنفاق ونظروا بعينه. ومنزلة عائب  
أبي تمام، وهو رأس في الشعر مبتدئ لمذهب سلكه كلّ محسن بعده فلم يبلغه فيه  
حتى قيل مذهب الطائي وكلّ حاذق بعده ينسب إليه ويتفق أثره، منزلة حقيرة يُصان  
عن ذكرها الذمّ ويرتفع عنها الوهد.

٢٠٢٣

وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يدعون في البيت والبيتين من القصيدة فيعتدّ  
بذلك لهم من أجل الإحسان وأبو تمام أخذ نفسه وسام طبعه أن يبدع في أكثر

١: ويليهما تخلّك.

شعره فلعمري لقد فعل وأحسن ولو قصر في قليل وما قصر لغرق ذلك في بحور إحسانه ومن الكامل في شيء حتى لا يجوز عليه خطأ فيه إلا ما يتوهّم من لا عقل له؟

٢٠٢٢ ومن العلوم خاصّ وعامّ ومصوّن ومبذول فلا ينبغي لمن عرف عامة أن يجهل خاصّه ولا لمن شرع في مبذوله أن ينكر مصوّنه وإنما أجريت هذا لثلاً يجسر على الحكم على الشعراء وتميّز ألفاظهم والحكم بالجيد والرديء لهم من لم يكن أعلم الناس بالكلام منظومه ومتّوره وأقدر الناس على شيء متى أراده منه وأحفظهم لأخذ الشعراء وأعلمهم بمعانيهم ومقصدهم.

٤٠٢٣ فأما من لا يحسن أن يعمل بيتاً جيداً ولا يكتب رقة بلغة ولا ينال حفظه ما قالته الشعراء في عشرة معانٍ من عشرة آلاف معنى قد قالت فيه فكيف يجسر على ادعاء هذا وكيف يسوغه إياه من سمعه منه؟ وليت أبا تمام مُني بعيوب من يجعل في علم الشعر قدره أو يحسن به عالمه ولكنه مُني بن لا يعرف جيداً ولا ينكر ردئاً إلا بالادعاء.

٥٠٢٣ وهذا كما قال زياد بن عُبيد الله الحارثي [الوافر]

فَلَوْاَيِّلِيْثُ بِهَاشِيَّ حُوُولُثُ بُونَعِبِدِ الْكَدَانِ  
صَبَرَتُ عَلَى مَقَاتِلِهِ وَلِكَنْ تَعَالَى فَانْظُرِي بِمَنْ أَبْتَلَانِي

وأنشد العتبّي [الطويل]

فَلَوْاَنَ لَخِيِّي إِذْ وَهَى لَعِبَتْ بِهِ أُسُودَ كَرَامَ أَوْ ضِبَاعَ وَأَذْوَبُ  
لَهَوَنَ مِنْ وَجْدِي وَسَلَ مُصِيَّتِي وَلِكَثَمَا أَوْدَى لِلَّخِيِّي أَكْلُبُ

٧٠٢٣ وقد سخّن لي في جهل هذه الطبقة وغفلة مصداقتهم على ادعائهم معرفة ما لا يحسّنونه قول الشاعر [الكامل]

مَنْ لَيْسَ يَكْدِرِي مَا يُرِيدُ دُوْ فَكِيفَ يَكْدِرِي مَا تُرِيدُ

وهذه أبيات أولها

مَكَانِي أَرَالَكَ مُسْكِيَّاً أَيْنَ السَّلَاسِلُ وَالْقُيُودُ  
أَغَلَّ الْحَدِيدُ بِأَرْضِكُمْ أَمْ لَيْسَ يَضْبُطُكَ الْحَدِيدُ

٨٠٢٣

حدثني أبو سليمان النابولي قال  
دخل رجل على أيوب بن أحمد يرقعه<sup>١</sup> فأنشده شعرًا فجعل يعاتب جاريه ولا  
يسمع منه فخرج فقال [الكامل]

أَدَبٌ لِعَمْرَكَ فَاسِدٌ مِمَّا تُوَدُّ بُرْقَعِيدُ  
مَنْ لَيْسَ يَكْدِرِي مَا يُرِيدُ<sup>٢</sup>  
دُوْ فَكِيفَ يَكْدِرِي مَا تُرِيدُ<sup>٣</sup>  
مَنْ لَيْسَ يَضْبُطُهُ الْحَدِيدُ دُوْ فَكِيفَ يَضْبُطُهُ الْقِصِيدُ  
عَقْلُ هُنَالِكَ مُخْلِقٌ وَالْحُكْمُ مُقْتَلٌ جَدِيدُ

٩٠٢٣

وأنشدني يحيى بن علي في الزجاج [الخفيف]

فَتَعَالَى الْإِلَهُ مَا أَنْلَدَ الْمَأْ فُونَ مُسْتَنْطَقًا وَمَا أَعْيَاهُ  
مَا رَأَيْنَا مَعَ الْمُضَعَّفِ إِمَّا يَكْدِعِي عَلَمَهُ سَوَى دَعْوَاهُ

١٠٢٤

ولولا ما اضطررت إليه من الاحتياج لما ندبني له لما كان مثل هؤلاء خاطر في  
فكري ولا طريق على لسايني ولا أهلت منهم أحداً لذنبي وقد أحسن مسلم في قوله  
في مثل هذا المعنى [الكامل]

١: تزيد. ٢: برقيعه. ٣: تزيد. ٤: كذا في .١

أَمْوَيْسُ قُلْ لِي لَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْوَرَى  
لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ وَلَا مَجْهُولٌ  
أَمَّا أَنْجَاءُ فَدَقَّ عِرْضُكَ دُونَهُ  
وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ  
فَادْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقٌ عِرْضُكَ إِنَّهُ  
عِرْضٌ عَرَمَتْ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ

٢٠٢٤

وقال علي بن يحيى [الكامل]

إِذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقٌ عِرْضُكَ ذَلَّ حَتَّىٰ قَدْ حَمَاكَا  
إِنَّ الْمُضْكِيمَ شِعْرَهُ عَيْنَ الْمُضَيْعَ مَنْ هَجَاكَا  
إِنِّي سَاصْرُفْ صَائِنَكَا عَنْكَ الْهِجَاءَ إِلَى سِوَاكَا  
أَسْلُ الَّذِي خَلَقَ الْبَرِيدَ لَهُ أَنْ يَرَكَ كَمَا أَرَكَا

٣٠٢٤

كأن هذا البيت مأخوذ من قول أبي هشام ل بشار [الوافر]

بِذِلَّةٍ وَالْدَيْكَ كَسْبَتْ عِرْضاً وَبِاللَّوْمِ أَجْرَاتْ عَلَى الْجَوَابِ

٤٠٢٤

وقال مسلم ياجو العباس بن الأحتف [البسيط]

فَأَتَرْكَ حَنِيفَةَ وَأَطْلُبْ عَيْرَهَا نَسْبَا  
إِنِّي أَرَى لَكَ وَجْهًا يُشَبِّهُ الْعَرَبَا  
إِغْيَايَةَ مَنْعَنَكَ الْفَوْتَ وَأَطْلَبَا  
بِسُورَةِ الْجَهْلِ مَا مِمْلِكُ الْقَضَبَا

بُنُوْحَنِيفَةَ لَا يَرْضَى الدَّاعِيُّ بِهِمْ  
إِذْهَبْ إِلَى عَرَبٍ يُرْضَى بِدَعْوَتِهِمْ  
مُنْيَتْ مَنْيَ وَقَدْ جَدَ الْجِرَاءُ بِنَا  
فَادْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقٌ الْحَلْمُ مُرْهَنُ

٥٠٢٤

وقال إبراهيم بن العباس الصوالي لمحمد بن عبد الملك [المتقارب]

فَكُنْ كَيْفَ سِئَتْ وَقُلْ مَا لَشَاءُ وَأَبْرِقَ يَمِينَا وَأَمْرَعَدَ شِمَاءَا  
نَجَّاكِ بِكَ لَوْمَكَ مَكْبُحَ الْدَبَابِ حَمَّثَهُ مَقَافِرُهُ أَنْ يُنَكَّالَ

١: كن.

٦٤٦

وَهُمْ كَا قَالَ أَبُو نُوَاسَ [الوافر]

بِمَا أَهْجَوْتَ لَا أَدْمِرِي  
لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْزِي  
إِذَا فَكَرْتُ فِي عِرْضِهِ  
لَكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

٧٤٦

وَكَا قَالَ عَلَيَّ بْنُ يَحْيَى [السريع]

إِذَا وَضَعْنَاكَ رَفَعْنَاكَ  
وَإِنْ هُجُونَاكَ مَدْحُنَاكَ  
وَكَيْفَ يُهْجِي رُجُلٌ قَدْرُهُ  
أَعْكَانَ اللَّهُ وَإِيَّاكَ

٨٤٦

وَنَحْوُ هَذَا [الكامل]

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ قُبْحًا كَائِنًا  
حُسْنًا وَلَا حَسْنًا يَكُونُ قِيمَة  
حَتَّى هَجَوْتُ بِكُلِّ قَوْلٍ مُقْذِنِعٍ  
يَحْيِيَ فَكَانَ لَهُ الْجَهَاءُ مَدِيمَة

٩٤٦

وَقَالَ الْمُطَهِّيَّةُ [الطويل]

فَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ  
وَرِبِّيَّكُمْ مِنْ أَيِّ مِيقَةٍ الْأَعْاصِرِ  
أَنْتُمُ أُولَى جَهَنَّمَ مَعَ الْبَقْلِ وَالدَّبَابِ  
أَيْرَبُوْهُ الْبِلَادَ مِنْكُمْ وَتَحْمَلُوا  
عَلَى سَوْءَةِ فِعْلِ الْإِلَمَاءِ الْعَوَاهِ

١٠٤٦

وَقَالَ آخَرُ [السريع]

شَكَامَكِيْنِي عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ  
فَصُوتَتْ عَنْهُ النَّفَسُ وَالْعِرْضَا  
وَلَمْ أُجَاؤْهُ أَحْتِكَارًا لَهُ  
وَمَنْ يَعْصِي الْكَلْبَ إِنَّ عَصَمَا

١: أَحَبِّبُ.  
٢: فَطَلَّ.

وقال يزيد المهمي [السرير]

١١،٢٤

نَسْتُ كَلْبًا هَابَ رَمِيًّا لَهُ يَنْجِنُ مِنْ مَوْضِعِ نَائِبٍ  
لَوْكَتْ مِنْ شَيْءٍ هَجَنَاكَ أَوْ فَعَدَ عَنْ شَيْءٍ قَاءِيًّا أَمْرُوكَ حَلَمَنِيَ قِلَّةُ أَهَائِبٍ

١٢،٢٤

وقال آخر [الخفيف]

لَسْتُ أَهْجُوكَ لَسْتُ عِنْدِي بِنَدْ  
فِكَنْكَيْكَ فَأَهْبِنِي وَهِرْ جَلْ  
حَدَّمَ أَنْ يَنَالَهُ تَنْ أَصْلَكَ  
كِيفَ أَهْجُوكَ وَالْهِجَاءُ يُسْكِي

١٣،٢٤

وقال محمد بن عباد الكاتب في أبي سعد المخزومي [الكامل]

أَيْكَنْتَ أَنَّكَ مَا سَبَّ  
تَ حَمَّاكَ لُؤْمَكَ أَنْ تُسَبِّ  
وَالْكَلْبُ إِنْ يَسْجُنَ فَكَيْ  
سَ جَوَابُهُ إِلَّا أَخْسَ كَلْبًا  
نَكَ لَا تُطْفُ شَرْقًا وَغَربًا  
وَأَكْسِفَ قِنَاعَ أَيْكَ فَالَا  
بَاءُ لَيْسَ شَكَالْ غَصْبَا

ومما ضر أبا تمام قول هؤلاء كأنه لا يضر القرآن يقذف فيه حجر ولا ينقص البدر  
أَنْ ينجه الكلب وقد قال الشاعر [الرمل]

مَا يَضُرُ الْبَحْرَ أَمْسَى مِنْ خَرًا أَنْ مَرَّ فِيهِ عَلَامٌ يَجْكُرُ

١٤،٢٤

وأنشدنا أبو ذكران قال أنسدي التوجي للحبيل [الوافر]

إِذَا ذَكَرَ الْحُطَيْثَةَ لَمْ يَعْدُوا حَدِيثًا عِنْدَ ذَاكَ وَلَا قَدِيمًا  
وَمَا كَانَ الْحُطَيْثَةُ غَيْرَ كُلِّ رَمَادُ اللَّهُ أَنْ بَعْدَ الْجُومَةِ

١٦٠٢٤

ولي من قصيدة [الخفيف]

مَا عَسَى حَاسِدٌ يَقُولُ إِذَا مَا  
خَطَبَ النَّاسَ بِالْحَوَادِثِ خَطَبُ  
فَكَاهُ أَغْرَرُ مِنْهُمْ وَسِيمٌ  
صَدَرُهُ فِي الْعَطَاءِ وَالْبَأْسِ رَحْبٌ  
غَيْرَ هَمَّ يَيْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ  
مِثْلَ مَا يَسْبِحُ الْكَوَافِكَ كُلُّ

١٧٠٢٤

وقال [الكامل]

وَلَقَدْ قَتَلْتُكَ بِالْهَجَاءِ فَلَمْ تَمُتْ  
إِنَّ الْكِلَابَ طَوِيلُهُ الْأَعْمَامِ

١٨٠٢٤

وقال ابن الرومي ياجو ابن أبي طاهر من آيات [المتقارب]

رَأَيْتُكَ تَبْجُنِي سَادِمًا  
كُفَّاكَ بِالْقَمَرِ الْبَاهِرِ  
وَإِنَّ قِبَّةَ الْمَبْرِيَّةَ  
يُكْلِ أَمِينَ الْقُوَى حَادِمًا  
وَلِكِنْ وَفَاكَ مَعَرَّاتَهَا  
تَضَاؤُلُ قَدْرِكَ فِي الْخَاطِرِ  
فَلَا تَخْشِنْ مِنْ أَسْهُمِي صَائِبًا

١٩٠٢٤

وقال غيره [الكامل]

الْهَجُوْلَمَا أَنْ هَجُوتَ قَالَ لِي  
أَهْجُونَهُ يَيْ أَمْ بِهِ تَهْجُونِي  
وَالشَّمْ أَيْضًا قَالَ لِي مُتَجَبًا  
يَا مَنْ يُشَائِنِي يَمَنْ هُودُونِي

٢٠٠٢٤

وقال آخر [الكامل]

ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبُوكُمْ وَبَقِيتُ فِيمَنْ لَا أَحْبَبْتُ  
إِذْ لَا يَرَأُلُ كَيْمُ قَوْ مِفِيهِمُ كَلْبٌ يَسْبُبُ

وقال بشار يابجوأبا هشام الباهلي من آيات [الطويل]  
٢١،٢٤

أَيْسَتُمْ عِرْضِي الْبَاهِلِيُّ بِعِرْضِهِ لَعَكْمُوكَ إِنِّي بَعْدَهَا لَمْكُتُمْ  
أَلِّيسَ مِنْ أَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ أَنْ يُرَى كَيْمُ يَلْاحِيَهِ لَيْمُ مُذَمَّمُ

وقال منصور بن باذان الإصبهاني [السريع]  
٢٢،٢٤

أَرَدْتُ أَنْ أَهْبُوكَ حَتَّى إِذَا عَلِمْتُ مَنْ أَنْتَ قَرَنْزُ  
وَكَيْفَ أَهْبُوكَ وَمَا مَرَّةً ذُكْرُتْ لِي إِلَّا تَبَرَّقَ  
فَذَلِكَ أَبْحَالَكَ وَلَوْ أَتَيْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَهْبُوكَ أَحْسَنْتُ  
فَمَكَّ فَتَّ تَصْمُرُ عَنْ قَدْرِهِ كَوْتُ جَنْبِيَهِ فَانْصَبَحْتُ

وقال آخر [الطويل]  
٢٣،٢٤

لَقَدْ جَلَ قَدْرُ الْكَلْبِ إِنْ كَانَ كَلْبًا عَوِي وَأَطَالَ الْبَحْجَ الْقَمَمَهُ حَجَرُ

وقال الفرزدق لجرير [الكامل]  
٢٤،٢٤

مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ أَهْجُونَهَا أَمْ بُلَّتْ حَيْثُ شَاطِئَ الْبَحْرَانِ

وقال حسان [الخفيف]  
٢٥،٢٤

لَا تُسْبِّنِي فَلَسْتَ بِسِّيَ  
مَا أُبَالِي أَبَّ بِالْحَرَنِ تَسِّ

٢٦٠٢٤

وقال آخر [الطويل]

لَعْنُمِرِي لَقَدْ سَايَتَنِي فَكَلَبَتِنِي هَنِيًّا مَكِيرِيًّا أَنْتَ بِالسَّبَّ أَحْذَقَ

٢٧٠٢٤

وقال مُخْلَدًا [المنسخ]

قَدْ كَرَرَ الْعَيْبَ فِيهِكَ حَكَّةً أَعَاذَكَ الْعَيْبُ مِنْ هِجَاءِي  
لَا تَحْمَدِي وَكُنْ حَمِيدًا مَا فِيهِكَ مِنْ كُثْرَةِ الْبَلَاءِ

٢٨٠٢٤

وقال خيار الكاتب [الطويل]

وَمَا كُلُّ كَلْبٍ نَاجِحٌ يَسْقُرُنِي  
وَقَدْ عَلِمْتُ أَسْدَ الْعَرَبِينَ بِأَنِّي  
وَلَا كُلُّمَا طَارَ الْذُبَابُ أَمْرَأٌ  
أُوْاثِيْهَا وَحْدِي وَهُنَّ جَمَاعٌ  
فَمَا لِضِيَاعِ نَذْلَةٍ قَدْ تَعَرَّضْتُ  
مَتَّيْ وَثَبَتْ بِالْمُخْدِرَاتِ ضِيَاعٌ

وقال [الكامل]

أُوكَلَّا طَنَ الْذُبَابُ طَرَدَتُهُ إِنَّ الْذُبَابَ إِذَا عَلَيَّ كَرِيمُ

٢٩٠٢٤

وقال أعرابي في المعنى الأول [الكامل]

الْعَبْدُ يَجْتَنِبُ الْبِحَاءَ إِذَا هُبِيتَ جَمَالُ  
وَلَكَ الْبِحَاءُ إِذَا هُبِيتَ سَيِّدٌ  
إِلَّا وَأَجْبَثُ مِنْهُ فِيهِكَ يُقَالُ  
لَمْ يَقِنْ عَكَارٌ فِي الْبَكِيرَةِ كُلُّهَا

٣٠٠٢٤

وقال دُعِيل [الوافر]

وَأَكَرَهْتُ الْبِحَاءَ عَلَى لَيْمَهُ فَلَمَّا ذَاقَهُ لِلْؤُمِ عَافَهُ

وقال البحتري [البسيط]

عَلَيْهِ نَحْنُ التَّوَفِيفِ مِنْ أَمْكَنْهَا وَمَا عَلَيْهِ لَهُمْ أَنْ تَهْمِمَ الْبَقَرُ  
إِذَا حَمَاسِينِ الْلَّائِي أَدْلَهَا كَاتَ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِنُ

أخذ البيت الأول من قول أبي تمام [البسيط]

لَا يَكْدِهِنَّكَ مِنْ دَهْمَاهُمْ عَدَدُ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْجُلَهُمْ بَقَرُ

وأخذ البيت الثاني من قول أبي تمام أيضاً [الطويل]

فَإِنْ كَانَ ذَبَّيَ أَنَّ أَحْسَنَ مَكْظُلَيَّ أَسَاءَ فِي سُوءِ الْقَضَاءِ لِيَ الْعُذْنُ

وأخذ أبو تمام أو أخذوا جميعاً من قول أبي حَنْش الفزاري حين فرغ عن حُدَيْفة بن ٢٤٢٥  
بدر يوم الهباءة [الوافر]

وَكُمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٌ أَحِيلَتْ مَحَاسِنُهُ فَكَعْدَ مِنْ الدُّنُوبِ

وهذه أبيات حسان منها

ذَكَرَنَّ يَمْوَقِيفِي حَمَلَ بْنَ بَكْدِيرٍ وَصَاحِبَهُ الْأَلَدَ الَّذِي اخْطُوبَ  
يَكُونُ مِنَ الْحَبَّ إِلَى الْحَيَّبَ فَقُتِلَتْ لَهُنَّ لَا عُذْنُ لَدَنِيَا  
فَلَوْ صَدَقَ الْهَوَى أَوْ كُثُرَ حُرَّاً لِمَلَتْ مَعَ النَّدَى يَوْمَ الْقَلِيبَ  
وَذَبَّيَ حَاضِرٌ لَا سِرْرَعَنَهُ لِطَالِبَهُ وَعُذْنِي بِالْمَغِيبَ  
وَقَدْ جَاهَدَتْ حِيلَهُ الْرَّجُلُ الْأَرِيبَ وَكَرَّ الْعُذْنُ يُعَكِّدُ عَلَيَّ نَقْعَدَا

١: نفهم. ٢: اذكرت.

وَكُمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٌ أُحِيلَتْ مَحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنَ الْذُنُوبِ

وأشد أبو محمل [الطويل]

٢٠٤٥

عَلَى السَّاغِبِ الظَّمَانِ أَنْ يَظْلُبَ الْقَرَى وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ تَصُوبَ الْرَّوَادِ

٤٠٤٥

وقال أبو تمام يشير إلى هذا [الطويل]

وَرَبِّ كَأْطَافَ الْأَسْنَةِ عَرَسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَالْيَنْدُلُ دَاجِ غَيَاهِبَةٍ  
لَا مِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ شَتَّمَ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ شَتَّمَ عَوَاقِبَهُ

٥٠٤٥

وكأن هذين البيتين نقلان من قول ابن أبي ... أنسدناه أَحمد بن يحيى [الوافر]

غَلَامٌ وَغَرَّ تَحْكَمَهَا فَأَبَلَهْ فَكَانَ بَلَاءُهُ ذَهْرٌ خَوْفُنْ  
وَكَانَ عَلَى الْفَتَنِ الْإِقْدَامُ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمُنْوَنْ

٦٠٤٥

ولي من أبيات في المشورة [الطويل]

وَشَارَرْتُ فِي أَمْرِي الَّذِينَ أَوْدُهُمْ وَلَا يَجِدُ النُّجُحَ الَّذِي لَا يُشَارِرُ  
لِأَلْبَعْ عُذْرًا فِي الَّذِي قَدَّأْتُهُ وَلَا ذَبَابٌ لِي فِيمَا تَجْرِي الْمَقَادِيرُ

١٠٤٦

وليس أحد من الشعراء أعزك الله يجعل المعاني يختزعنها ويتشكي<sup>٣</sup> على نفسه فيها أكثر من أبي تمام ومتى أخذ معنى زاد عليه ووشحه بيديه وتمم معناه فكان أحق به.  
وكذلك الحكم في الأخذ عند العلماء بالشعر كقول أوس بن حجر [الطويل]

أَقُولُ بِمَا صَبَّتْ عَلَيَّ عَمَّا كَيْتَ وَجْهِيَ فِي حَبْلِ الْعِشِيرَةِ أَحْطِبُ

١: ابن أبي أنسدنا. ٢: أَنْتَهُ. ٣: ابْتَلَيْ.

فقال أبو تمام [الطويل]

فَلَوْ كَانَ يَقِنَ الشِّعْرُ أَفْتَهُ مَا قَرَأَ  
حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الْمَوَاهِبِ  
وَلَكِنَّهُ صَوْبُ الْعُقُولِ إِذَا أَنْشَكَ سَحَابَ

٢٤٦

وكول النابغة الجعدي في صفة الحرب في قصيدة [الطويل]

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا تَرَمَّلَ الْحَرَبُ أَهْلَهَا  
لَهَا السَّادَةُ الْأَشْرَافُ ثَانِي عَلَيْهِمْ  
ضَيْنَانًا بَهَا وَالْحَرَبُ فِيهَا الْحَرَابُ  
وَتَسْتَبِّلُ الدُّهُمُ الَّتِي كَانَ رَبُّكَا

فقال أبو تمام [البسيط]

وَالْحَرَبُ مُشَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرَبِ

٢٤٦

وقال ابراهيم بن المهدى [البسيط]

هُمْ هَيْبُوا الْحَرَبَ وَأَسْمُوا الْحَرَبَ قَدْ عَلَوْا لَوْ يَنْفَعُ الْعِلْمُ مُشَقَّى مِنَ الْحَرَبِ

وقليلاً ما يفعل هذا إلا مع مسلم بن الوليد.

٢٧

وليس يجب أعزك الله أن تنظر إلى اختلاف الناس في أبي تمام واضطراب روایتهم  
لشعره فإنهم بعد إتمام هذه النسخة يجتمعون عليها ويسقطون غيرها كما كانوا مختلفين  
في شعر أبي نواس وأخباره ثم قد اجتمعوا عليه بعد فراغي منه حتى إن النسخة من  
شعره من غير ما عملته لتابع بدارهم قد كانت قبل ذاك تابع بعدها دنانير ولعلها بعد  
قليل تفقد فلا ترى وتسقط فلا تردد.

٢٨ وقد رأيت أعزك الله بعض هؤلاء الجهلة يصحف أيضاً على أبي تمام ثم يعيّب ما لم يقله أبو تمام فقط وأنا ذاكر ذلك في موضعه من الشعر إذ كنت قد خفت إعراضك<sup>١</sup> وكرهت إملاكك. على أيّي قد أطلت هذه الرسالة أعزك الله استلذاً لخطابك وشغفًا بمرادك وتعلم أيّي بلغت ما في نفسك وقضيت بعض حملك. وأنا أتبع هذه الرسالة بأخباره إذ كانت عزينة لا تقاد تجتمع لأحد وهي تقضي سريرًا ثم أتبعها بعمل شعره إن شاء الله.

---

١: حفت غرضك.

# أخبار أبي تمام

## ما جاء في تفضيل أبي تمام

٢٩ وهو حبيب بن أوس الطائي صلية ومولده بقريه يقال لها جاسم سير ذكرها في  
أخباره إن شاء الله .

٣٠ حدثني محمد بن يزيد بن عبد الأكابر التخوي قال  
قدم عمارة بن عقيل بغداد فاجتمع الناس إليه وكتبوا شعره وسمعوا منه وعرضوا عليه  
الأشعار فقال له بعضهم ها هنا شاعر ينعم قوم أنه أشعر الناس طرأ ويزعم غيرهم ضد  
ذلك فقال أنشدوني له فأناشدوه [الطويل]

وَعَادَ قَاتِدًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدٍ  
وَأَقْدَهَا مِنْ غَمَرَةِ الْمَوْتِ أَكْهُ  
صُدُودُ فِرَاقٍ لَا صُدُودُ تَمَدٍ  
فَأَجْرَى لَهَا إِلْسَفَاقُ دَمَعًا مُورَدًا  
مِنْ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدَّ مُورَدٍ  
هِيَ الْبَدْرُ يُعْنِيهَا تَوْدُدُ وَجْهِهَا إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوْدِ

ثم قطع المنشد فقال عمارة زدنا من هذا فوصل وقال

وَلَكِتَنِي لَمْ أَخُو وَفَرَّا مجْمَعًا  
فَقُرْنَتْ بِهِ إِلَّا سَمِلْ مُبَدَّدٌ  
الَّذِي بِهِ إِلَّا بَنَمٍ مُسَكَّنًا  
وَلَمْ تُطِّيَنِ الْأَيَامُ نَوْمًا مُسَكَّنًا

فقال عمارة لله دره لقد تقدم صاحبكم في هذا المعنى جميع من سبقة على كثرة القول  
فيه حتى لجأ لتجنب الاتساع به. فأنسده

وَطُولُ مَقَامِ الْكَرِئِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ  
لِدِيْسِ اجْتَمِعَهُ فَأَغْتَرَبَ تَجْكَدِ  
فِيْيِ مَرَأَتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ حَبَّةً  
إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ سَرَمَدِ

فقال عمارة كل والله إن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد  
واستواء الكلام فصاحبكم هذا أشعر الناس وإن كان بغيره فلا أدرى.

حدثني محمد بن موسى قال

٣١

سمعت علي بن الجهم ذكر دعبدالله فهره ولعنه وطعن على أشياء من شعره وقال كان  
يكذب على أبي تمام ويضع عليه الأخبار والله ما كان إليه ولا مقاربًا له وأخذ في  
وصف أبي تمام فقال له رجل والله لو كان أبو تمام أخاك ما زاد على مدحك له فقال  
إلا يكن أخًا بالنسبة فإنه أخ بالأدب والدين وللمودة أما سمعت ما خاطبني به [الكامل]

إِنْ يُكَدِّ مُطَرْفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّا نَفْدُو وَنَسْرِي فِي إِخَاءٍ ثَالِدٍ  
أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءَ الْوَصَالِ فَإِنَّا عَذْبُ تَحَمَّرَ مِنْ عَمَّا مِ وَاحِدٍ  
أَوْ يَفْتَرِقُ نَسْبُ يُؤْلِفْ بَيْتَنَا أَدْبُ أَقْمَنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ

٣٢

سمعت أبا إسحاق الحريي رحمه الله يذكر علي بن الجهم وخبرًا له مع أبي تمام أظنه هذا  
أو ما يصححه ولست أحفظه جيداً ولم أجده لأنّي كتبته فيما أظن في كتب الحديث.  
وسمعته يقول كان علي بن الجهم من كملة الرجال. وكان يقال علمه بالشعر أكثر من  
شعره.

١: وما.

فانظر إلى تفضيل هذا الرجل لأبي تمام مع تقدّمه في الشعر والعلم به وتفضيل عماره بن عقيل له والعلماء يقولون جاء عماره بن عقيل على ساقية الشعراء.

٣٣

ويصحح علم علي بالشعر ما جاء به عبد الله بن الحسين قال لي البختري

دعاني علي بن الجهم فضيّط إليّه فأفضنا في أشعار المحدثين إلى أن ذكرنا أسباع السليمي فقال لي إنه يخلّي وأعادها مرات ولم أفهمها وأنفت أن أسأله عن معناها فلما انصرفت فكرت في الكلمة ونظرت في شعر أسباع السليمي فإذا هو ربّما مرّت له الآيات مغسولةً ليس فيها بيت راءٌ فإذا هو يريد هذا بعينه أنه يعمل الآيات فلا يصيب فيها بيت نادر كأن الرامي إذا رمى برشقه فلم يصب فيه شيء قيل أخلي .  
قال وكان علي بن الجهم عالماً بالشعر .

١٠٣٤

حدّثني أبو بكر هارون بن عبد الله المهابي قال

كافي حلقة دعبدل بغرى ذكر أبي تمام فقال دعبدل كان يتبع معايي فياخذها فقال له  
رجل في مجلسه ما من ذاك أعزك الله؟ قال قلت [الطويل]

إِنَّ امْرَأً أَسْدَى إِلَيْيَا شَافِعٌ إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِي لَأَحْمَقُ  
شَفِيعَكَ فَأَشَكَّ فِي الْحَوَائِجِ إِنَّهُ يَصُونُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يُخْلُقُ

فقال له الرجل فكيف قال أبو تمام؟ قال قال [الكامل]

فَلَقِيتُ يَنِيدِيكَ حُلُو عَطَائِهِ وَلَقِيتُ يَنِيدِي مُرَسُؤَالِهِ  
وَإِذَا أَمْرُؤُ أَسْدَى إِلَيَّ صَنِيعَةَ مِنْ جَاهِهِ فَكَانَهَا مِنْ مَكَالِهِ

١ : فلقـيـث .

قال الرجل أحسن والله فقال كذبت بحلك الله فقال والله لئن كان أخذ هذا المعنى  
وتعته فـأـحـسـنـتـ وـإـنـ كـانـ أـخـذـهـ مـنـكـ لـقـدـ أـجـادـهـ فـصـارـ أـوـلـيـ بـهـ مـنـكـ فـغـضـبـ  
دـعـبـلـ وـقـامـ .

٢٣٤ قال أبو بكر وشعر أبي تمام أجود فهو مبتدئاً ومتبعاً أحلى بالمعنى ولد عبد خبر في  
شعره هذا مشهور أذكه بسبب ما قبله. حديثي محمد بن داود قال حديثي يعقوب بن  
إسحاق الكندي قال

كانت على القاسم بن محمد الكندي وظيفة لعبد في كل سنة فابطأ عليه فلكلمي  
فأذكره بها فما برح حتى أخذها فقال عبد إنَّ امْرَأَ أَسْدَى إِلَيْيَ بِشَافِعٍ وَذِكْرَ الْبَيْتَينِ .

وقد تبع البجريي أبي تمام فقال في هذا المعنى [الطوبل]

وَعَطَّاكَ غَزِيرَكَ إِنْ بَذَّلَتْ عِنَايَةَ فِيهِ عَطَاوَكَ

٣٥ حديثي أبو جعفر المهلبي قال حديثي ابن مهرويه قال حديثي عبد الله بن محمد بن جرير  
قال

سمعت محمد بن حازم الباهلي الشاعر يصف أبي تمام ويقدمه في الشعر والعلم  
والفصاحة ويقول ما سمعت لمتقدم ولا محدث بمثل ابتدائه في مرضيته

أَصَمَّ بِكَ الْتَّائِعِيُّ وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا

ولا مثل قوله في الغزل [الكامل]

مَا إِنْ رَأَى الْأَقْوَامَ شَمْسًا قَبْلَهَا أَفَكَثَ فَلَمْ ثُعِبْهُمْ بِظَّلَامٍ  
لَوْ يَقْدِرُونَ مَشَوْأَعَلَى وَجَنَاحَتِهِمْ وَعِيُونِهِمْ فَضْلًا عَنِ الْأَقْدَامِ

١٠٣٦ حدثني سوار بن أبي شراعة قال حدثني البكري قال

كان أول أمري في الشعر ونهايتي فيه أبي صرت إلى أبي تمام وهو يحتمص فعرضت عليه شعرى وكان يجلس فلا يبقى شاعر إلا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعرى أقبل على وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال أنت أشعر من أنسدini فكيف حالك؟ فشكوت خلأً فكتب لي إلى أهل معرة النعمان وشهد لي بالصدق وقال امتدحهم فصرت إليهم فأكرموني بكلابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم فكانت أول ما أصبته.

٢٠٣٦ حدثني أبو عبد الله العباس بن عبد الرحيم الألوسي قال حدثني جماعة من أهل معرة النعمان قال<sup>١</sup>

ورد علينا كتاب أبي تمام للبكري يصل كتابي على يدي الوليد بن عبادة وهو على بذاته شاعر فأكرموه.

٢٧ سمعت أبي محمد عبد الله بن الحسين بن سعد يقول للبكري وقد اجتمع في داره بالخليل وعنه محمد بن يزيد التخوي وذكروا معنى تعاوره البكري وأبو تمام أنت في هذا أشعر من أبي تمام فقال كلاماً والله ذاك الرئيس الأستاذ والله ما أكلت الخبز إلا به. فقال له محمد بن يزيد يا أبو الحسن تأبى إلا شرفًا من جميع جوانبك.

٢٨ حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي قال  
قلت للبكري أينما أشعر أنت أو أبو تمام؟ فقال جيده خير من جيدي وريدي خير من ريدي.

١. كذلك في .

قال أبو بكر وقد صدق البحتري في هذا. جيد أبي تمام لا يتعلق به أحد في زمانه وربما اختلف لفظه قليلاً لا معناه والبحتري لا يختلف.

٣٩

حدثني أبوالحسن الكاتب قال

كان إبراهيم بن الفرج البنديجبي الشاعر يجيئنا كثيراً وكان أعلم الناس بالشعر ويجيئنا البحتري وعلي بن العباس الرومي وكانوا إذا ذكروا أبا تمام عظمه ورفعوا مقداره في الشعر حتى يقدموه على أكثر الشعرا وكل يقر بأستاذيته وأنه منه تعلم. وقال هؤلاء أعلم أهل زمانهم بالشعر وأشعر من بقي.

٤٠

حدثني أبوالحسن علي بن محمد الأنباري قال سمعت البحتري يقول

أنشدني أبو تمام لنفسه [البسيط]

وَسَاجِحٌ هَطِيلٌ أَنْتَدَاءٌ هَشَانٌ  
عَلَى الْجَرَاءِ أَمِينٌ غَيْرُ حَوَانٍ  
أَطْمَى الْفُصُوصِ وَلَمْ تَظْلِمْ قَوَامَهُ  
فَلَوْ تَرَاهُ مُسْبِحاً وَالْحَسَنَ زِيمٌ  
فَلَوْ تَرَاهُ مُسْبِحاً وَالْحَسَنَ زِيمٌ  
بَيْنَ السَّنَابِلِكَ مِنْ مَثْنَى وَوُحْدَانٍ  
خَلَّ عَيْنَيْكَ فِي ظَمَانَ رَيَانٍ  
أَيْقَنْتَ إِنْ لَمْ تَشَبَّثْ أَنَّ حَافِرَهُ  
مِنْ صَخْرٍ تَدَمَّرَ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُمَانٍ

ثم قال لي ما هذا من الشعر؟

قلت لا أدرى

قال هذا المستطرد أو قال الاستطراد.

قلت وما معنى ذلك؟

قال يُري أنَّه يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان.

٤٠

فاحذى هذا البحتري فقال في قصيده التي مدح فيها محمد بن علي القمي ويصف الفرس أولها [الكامل]

أَهَلَّ بِذَلِكُمْ الْخَيْرَ الْمُقْبِلِ فَعَلَ الَّذِي نَهَوْاْ أَوْ لَمْ يَفْعَلِ

ثم وصف الفرس فقال

وَأَغْرَى فِي الْزَّمْنِ الْبَاهِمِ بُجُولِ  
كَالْهَيْكَلِ الْبَنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ  
يَهُوَيْ كَتَهُوَيْ الْعَقَابُ إِذَا مَرَّ  
مُسْتَوْجَسُ بِرَقِيقَيْنِ كَائِنَا  
وَكَائِنَا تَقْضَتْ عَلَيْهِ صِبْعَهَا  
مَلَكُ الْعَيْنَ فَإِنْ بَدَا أَعْظَمُهُ  
مَا إِنْ يَعَافُ قَدْنَى وَلَوْ أَوْرَدَتْهُ  
يَوْمًا خَلَاقَ حَمْدَوْيَهِ الْأَحْوَلِ

وكان هذا دعوةً للذي مدحه. خذني عبد الله بن الحسين وقد اجتمعنا برقيسية قال  
قلت للبحري إنك احتذيت في شعرك يعني الذي ذكرناه أبا تمام وعملت كما عمل من  
المعنى وقد عاب هذا عليك قوم.

قال لي أيعاب علي أن أتبع أبا تمام وما عملت بيتأ قط حتى أخطر شعره بيالي؟  
ولكتني أسيط بيت الهاجاء من شعري.  
قال فكان بعد ذلك لا ينسده وهو ثابت في أكثر النسخ.

حدّثني محمد بن سعيد أبو بكر الأصم قال حدّثني أحمد بن أبي فتن قال  
حضرت أبا تمام وقد وصل بما تعي ديinar فدفع إلى رجل عنده منها مائة وقال خذها.  
ثم قيل لي إنه صديق له واستبنت منه حالة فعداته على إعطائه ما أعطي وقلت  
لو كان شقيقك ما عذرتك مع اضطراب حالك فقال [البسيط]

ما جاء في تفاسير أبي تمام

ذو الْوَدِيَّيْ وَذُو الْقُرْبَى بِمَذْنَلَةٍ وَإِخْرَانِي  
عِصَابَهُجَارَتْ آذَابُهُمْ أَذْيَيْ فَهُمْ إِنْ رُفِوْتُ فِي الْأَرْضِ جِيرَانِي  
أَرْوَاحُنَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَعَدَتْ أَجْسَامُنَا لِشَامٍ أَوْ خِرَاسَانٍ

قال ابن أبي قتن وكان أبو تمام أحضر الناس خاطراً.

٢٤١

وقد أجاد هذا المعنى إبراهيم بن العباس الصولي فقال [الوافر]

أَمِيلُ مَعَ الدَّمَامَ عَلَى ابْنِ عَيَّيْ  
وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ  
أَفْرَقَ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَكْيَيْ  
وَاجْمَعَ بَيْنَ مَكَالِي وَالْحُقُوقِ  
فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَنْدَ الصَّدِيقِ  
وَإِمَّا تَلْقَنِي حُرَّاً مُطَاعَّاً

١٤٢

حدثني أبو الحسن الأنصاري قال حدثني ابن الأعرابي النجم قال

كان أبو تمام إذا كلمه إنسان أجابه قبل اقتضاء كلامه كأنه كان علم ما يقول فأعدّ  
جوابه فقال له رجل يا أبو تمام لم لا تقول من الشعر ما يُعرف؟ قال وأنت لم لا تعرف  
من الشعر ما يقال؟ فأخذه.

٢٤٢

وحدثني أبو الحسين الجرجاني قال

الذى قال له هذا أبو سعيد الضمير بخراسان وكان هذا من علماء الناس وكان  
متصللاً بالطاهرية.

١٤٣

ولأعرف أحداً بعد أبي تمام أشعر من البكري ولا أغضّ كلاماً ولا أحسن ديباجةً  
ولا أتمّ طبعاً وهو مستوى الشعر حل الألفاظ مقبول الكلام يقع على تقديره  
الإجماع وهو مع ذلك يلوذ بأبي تمام في معانيه. فأيّ دليل على فضل أبي تمام  
ورياسته يكون أقوى من هذا؟

قال أبو تمام [الكامل]

يَسْتَبَرُ الْأَمَلُ الْبَعِيدُ يُشَرِّهُ بُشَرَى الْخَلِيلَةِ بِالرَّبِيعِ الْمَعْدِيقِ  
وَكَذَا السَّحَابَ قَلَّ تَدْعُونَ إِلَى مَعْرُوفِنَا الْرُّوَادَ مَا لَمْ تَبْرُقْ

فحسن هذا المعنى وكله.

ثم أوضحه في مكان آخر واختصره فقال [الخفيف]

٢٤٣

إِنَّمَا أَلِسْنُ رَوْضَةٍ فَكِإِذَا أَعْ قَبَ بَذْلًا فَرَوْضَةٌ وَغَكِيرُ

فازال البحرى يردد هذا المعنى في شعره ويتبع أبا تمام فيه ويعقب في أكثره دونه. قال  
في قصيدة يمدح بها رافعاً [البسيط]

كَانَتْ بِشَاشَتُكَ الْأَوَّلِيَّةِ ابْتَدَأَتْ بِاللِّسْرِ ثُمَّ أَقْبَلَنَا بَعْدَهَا النَّعْكَا  
كَالْمُرْنَةِ أَسْتَوْفَقْتُ أُولَى مَخْيَلَتِهَا ثُمَّ أَسْتَهَكْتُ بِغُرْزِيِّ تَابَ الدَّيْكَا

فاحتذى معانيه واقتصرها بخديبه المعاني واضطربته إلى أن حكى لفظه في هذا  
فصار يشبه لفظ أبي تمام ولو فظ البحرى في أكثر هذه أسهل.

٤٤٣

ثم ردّ هذا المعنى البحرى فقال واستعاره للسيف [الخفيف]

مُشْرِقُ لِلنَّدَى وَمِنْ حَسَبِ السَّيِّدِ فِي لِسْتَلِهِ ضِيَاءُ حَدِيدَهِ  
ضَحَّكَاتٌ فِي إِثْرِهِنَّ الْعَطَكَايَا وَبُرُوقُ السَّحَابِ قَبْلَ رُمُودِهِ

٥٤٣

ثم ردّ المعنى وأسقط البشر منه وصيّر مكانه الرعد فقال في أبي الصقر [الكامل]

يُولِيكَ صَدَرَ الْيَوْمَ قَاصِيَةَ الْغَنَى بِفَوَائِدِ قَدْكَنَّ أَمْسِ مَوَاعِدَا  
سَوْمَ السَّحَابِ مَا بَدَأَنَّ بَوَارِقَگَا فِي عَامِرِضِ إِلَّا شَيْنَ رَوَاعِدَا

ما جاء في تفصيل أبي تمام

٦٤٣

ثُمَّ رَدَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ بِحَالِهِ فَقَالَ فِي الْمُعْتَرَ بِاللَّهِ وَأَحْسَنَ [الْكَامل]

مُهَمَّلٌ طَلَقٌ إِذَا وَعَدَ الْغِنَى  
بِالشِّرِّ أَتَبَعَ بِشَرَهٍ بِالثَّائِلِ  
كَلَمْرَنْ إِنْ سَقَطَتْ لَوَامِعُ بَرَقِهِ  
أَجْلَثَ لَنَاعِنْ دِيمَهُ أَوْ وَابِلِ

٧٤٣

وَهَذَا الْمَعْنَى فَإِنَّمَا ابْتَدَأَ أَبُونَوَاسَ فَقَالَ يَمْدِحُ قَوْمًا مِّنْ قَرِيشٍ فِي أَرْجُوزَةٍ وَصَفَ

فِيهَا الْحَمَّ [الْرِجْنَ]

بِشَرُهُمْ قَبْلَ الْوَالِ الْأَلَاحِقِ  
كَالْبَرْقِ يَبْدُو قَبْلَ جُودِ دَافِقِ  
وَالْفَكِيْثِ يَخْفِي وَقْعَهُ لِلرَّأْمِقِ  
مَا لَمْ تَجِدْهُ بِدَلِيلِ الْبَارِقِ

١٤٤

وَمَنْ تَجَرَّ شِعْرَ أَبِي تَمَّامَ وَجَدَ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَهُ لَأَنَّهُ كَانَ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَ بَشَارِ لَأَنَّهُ  
بَشَارٌ وَمَنْتَسِبٌ إِلَيْهِ فِي أَكْثَرِ إِحْسَانِهِ قَالَ أَبُو تَمَّامَ [الْحَفِيفَ]

فَسَوَاءٌ إِجْكَابِيٌّ غَيْرُ دَاعِ  
وَدُعَائِيٌّ بِالْقَاعِ عَيْرُ مُحِبِّ

٢٤٤

فَقَالَ الْبَحْرَى نَسْخَاهُ لَهُ [الْكَامل]

وَسَأَلَتْ مَنْ لَا يَسْتَحِيْبُ فَكُتَّ فِي آسَهَ  
تَخْبَارِهِ كُجِيبٌ مَّنْ لَا يَسْأَلُ

وَقَالَ أَبُو تَمَّامَ [الْبَسِيطَ]

إِذَا الْقَصَادِيدُ كَانَتْ لَمَرِي مِنْ مَدَائِهِمْ  
يَوْمًا فَأَنَّتْ لَمَرِي مِنْ مَدَائِهِمْ

فَقَالَ الْبَحْرَى [الْبَسِيطَ]

وَمَنْ يَكُنْ فَاحِلًا بِالشِّرِّ يُذَكَّرُ فِي  
أَصْنَافِهِ فَيُكَلَّ أَلَّا شَعَارٌ قَسْخَرٌ

ما جاء في تفضيل أبي تمام

وقال أبو تمام [الكامل]

٢،٤٤

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ شَرْفَصِيلَةً طَوِيتْ أَتَاحَ لَهَا إِسْكَانَ حَسُودٍ

فقال البختري [الطويل]

وَلَنْ تَسْتَيْنَ الَّذِهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ إِذَا أَتَتْ لَمْ تُدَلَّ عَلَيْهَا بِحَاسِدٍ

وقال أبو تمام [الكامل]

٤،٤٤

بُخْلُ تَدِينُ بِحُلُوهِ وِمُرْهَةٍ فَكَائِنُهُ جُرْءٌ مِنَ التَّوْحِيدِ

فقال البختري [الكامل]

وَتَكَدِّنٌ بِالْبُخْلِ حَتَّى خَلَتُهُ فَرَضًا يُدَانُ بِهِ الْإِلَهُ وَيُعَبَّدُ

وقال أبو تمام [الكامل]

٥،٤٤

أَوْ يَخْتَلِفُ مَا لِلْوِصَالِ فَمَا وَنَا عَذْبُ تَحْدَمَ مِنْ عَمَامٍ وَاحِدٍ

٦،٤٤

وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أبو تمام من قول الفرزدق [الكامل]

يَا بُشْرُ أَتَ فَتَيْ قُرِيشٌ كُلُّهَا رِيشِي وَرِيشُكَ مِنْ جَنَاحٍ وَاحِدٍ

فقال البختري [الكامل]

٧،٤٤

وَأَقْلُ مَا يَسْنِي وَبَيْنَكَ أَنْتَا نَزِيْمِ الْقَبَائِلَ عَنْ قِيلٍ وَاحِدٍ

١: تدینُ.

ما جاء في تفصيل أبي تمام

٨٤٤

وقال أبو تمام [الوافر]

ثُوَّى بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهُمْ ضَجَاجٌ أَطَامَ قُلُوبَ أَهْلِ الْمَغْرِبِينَ

٩٤٤

وإنما أخذه أبو تمام من قول مسلم [البسيط]

كَمَا نَرَنَا عَلَى أَذْنِ بَلَادِهِمُ الَّتِي إِلَيْكَ آلَاقَاصِي بِالْقَالِيدِ

١٠٤٤

فقال البحري [الطوبل]

عَدَا عَدْوَةً بَيْنَ الْمَشَارِقِ إِذْ عَدَا فَبَثَ حَرِيقًا فِي أَقَاصِي الْمَغَارِبِ

٤٥

وجادبني يوماً بعض من يتعصب على أبي تمام بالتقليد لا بالفهم ويقدم غيره بلا دراية  
فقال أيسن أبو تمام أن يقول كما قال البحري [الطوبل]

سَرَعَ حَةً قَالَ مَنْ شَهَدَ الْوَغْنَى لِقَاءً أَعَادَ أَمْ لِقاءً حَبَابِ

فقلت له وهل افضل هذا المعنى قبل أبي تمام أحد في قوله [البسيط]

حَنَ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَ جَاهِلُهُ بِأَنَّهُ حَنَ مُشَتَّاقًا إِلَى وَطَنِ

١٠٤٦

ولولا أن بعض أهل الأدب ألق فيأخذ البحري من أبي تمام كتاباً لكنه قد سُقط كثيراً مثل ما ذكرنا ولكنني أكره إعادة ما ألق وأجتنب أن أجتذب من الأدب ما ملك قبلي إلا أنتي سأطي بأبيات من جملة ذلك تدل على جميعه إن شاء الله.

قال أبو تمام [الطوبل]

شَهَدْتُ جَسِيمَاتِ الْعُلُوِّ وَهُوَ غَائِبٌ وَلَوْ كَانَ أَيْضًا شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا

ما جاء في تفضيل أبي تمام

فقال البختري [الطويل]

نَصَّ شُكُّ لَوْ كَانَ لِلثُّصُّ سَامِعٌ لَدِي شَاهِدٍ عَنْ مَوْضِعِ الْفَهْمِ غَائِبٍ

على أنّ محمد بن عبيد الله العتبني قد قال [الكامل]

٢٤٦

قَوْمٌ حُضُورٌ غَائِبُوا الْأَدْهَانِ لَيْسَ لَهَا قُفُولُ

وقال أبو تمام [الطويل]

فَإِنْ أَنَا لَمْ يَحْمِدْكَ عَنِّي صَاعِرًا عَدُوكَ فَأَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ حَامِدٍ

فقال البختري [الكامل]

لِيُواصِلَنَّكَ ذِكْرُ شَعِيرِ سَائِرٍ يَرَوِيهِ فِيكَ لِحْسِنِهِ الْأَعْدَاءُ

وكان هذا المعنى من قولهم من فضل فلان أن أعداءه يجمعون على فضله وقولهم  
خير المدح ما رواه العدو والصديق.

٤٤٦

وقال أبو تمام [الوافر]

وَنَفْمَةُ مُعْتَقِي جَدَوَاهُ أَخْلَى عَلَى أَذْيَتِهِ مِنْ نَفْمِ السَّمَاعِ

قال البختري [الكامل]

شَوَانٌ يَظْرِبُ لِلسُّؤَالِ كَائِنًا غَنَّا هُمَالِكُ طَيِّبٌ أَوْ مَغْبِدٌ

١: عندي.

ما جاء في تفاسير أبي تمام

٦٤٦ وأَوْلَى مِنْ أَتِي بِفُرْجِ الْمَسْؤُلِ وَطَلَاقَةً وَجْهَهُ ثُمَّ أَخْذَهُ النَّاسُ فَوَلَدُوهُ فَقَالُوا السُّؤَالُ  
أَحْلِي عَنْهُ مِنَ الْفَنَاءِ وَرَاجِيهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَعْطِيهِ رَهْيَرٌ قَالَ [الطويل]

تَرَاهُ إِذَا مَا جَتَّهُ مُتَهَلِّلاً كَانَكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٦٤٦

وقال أبو تمام [الكامل]

وَمُجْرِيُونَ سَقَاهُمُ مِنْ بَأْسِهِ فَإِذَا لَقُوا فَكَانُهُمْ أَغْمَامُ

فَأَخْذَهُ الْبَحْرِيُّ فَقَالَ [الكامل]

مَسِّلُكُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَيْمَكَةٌ إِقْدَامٌ غَرَّ وَاعْتِزَامٌ مُجَرَّبٌ

١٠٤٧

فَأَمَّا الَّذِي نَقَلَهُ الْبَحْرِيُّ نَقَلًا فَأَخْذَ الْفَظْ وَالْمَعْنَى فَقَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ يَصِفُ شِعْرَهُ [الوافر]

مُرْهَكٌ عَنِ السَّكَرِ الْمُوَرَّى مُكَرَّمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ

فَقَالَ الْبَحْرِيُّ يَصِفُ بِلَاغَةً [الكامل]

٢٠٤٧

وقال أبو تمام [البسيط]

الْبَيْدُ وَالْعَيْسُ وَاللَّيلُ الْتَّامُ مَعًا ثَلَاثَةُ أَبَدًا يُقْرَنُ فِي قَرْنٍ

قال البحري [الخفيف]

١: في قرن.

ما جاء في تفضيل أبي تمام

أَطْلُبُكَ ثَالِثًا سِوَايَةِ فَكَانَىٰ مَرَأْعُ الْعِيسِ وَالدُّجَى وَالْبِيدِ

٤٤٧

وأخذه أبو تمام من قول ذي الرمة [الطوبل]

وَلَيْلَ بِحَلَبِ الْعَرْوَسِ أَدَمَعَتُهُ بَارِبَعَةٌ وَالسَّخْنُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ  
أَحَمُ عِلَافِي وَأَيْضُ صَارِمٌ وَأَعِيسُ مَهْرَيٌ وَأَرْوَعُ مَكَاجِدُ

٤٤٧

وقال أبو تمام [الوافر]

قِيَضُ سَمَاحَةً وَالْمُرْزُ مُكَدِّ وَقَطَعُ الْحَسَامُ الْعَصْبُ نَابِيٍّ

فقال البختري [الخفيف]

يَوْقَدْنَ وَالْكَوَاكِبُ مُظْفَأٌ وَيَقْطَعُنَ وَالسُّيُوفُ نَوَابِيٍّ

٥٤٧

وقال الطائي [الكامل]

لَا تَذَعُونَ نُوحَ بْنَ عَمْرُو دَعْوَةً لِلْخَطَبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا

فقال البختري [الخفيف]

يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِالْمَدْ عُوْ إِلَّا لِكُلِّ أَمْرٍ كَارِ

٦٤٧

وقال أبو تمام [الكامل]

وَلَقَدْ أَرَدْتُمْ مَجْدَهُ وَجَهَدَتُمْ فَإِذَا أَبَانَ قَدْ رَسَكَا وَلَقَمْ

١: لكل خطب جليل. ٢: ومنالع.

ما جاء في تفاسير أبي تمام

فقال البحري وقله لفظاً ومعنى [الطويل]

وَلَنْ يَتَّقْلُ الْحَسَادُ مَجْدُكَ بَعْدَمَا تَكَبَّرَ رَضْوَى وَأَطْسَأَنَّ مُسْكَلَعَ

وقال أبو تمام [الكامل]

وَتُشَرِّفُ الْعُلَيْنَا وَهَلْ مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهَا وَأَنْتَ عَلَى الْمَعَالِي قَيْمُ

فقال البحري [الكامل]

مُتَقَلِّلُ الْأَحْسَاءِ فِي طَلَبِ الْعُلَا حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْمَعَالِي قَيْمَا

وقال أبو تمام [الطويل]

وَيَلْبَسُ أَخْلَاقَ كَرَامَةِ كَاهِنَةِ كَاهِنَةِ عَلَى الْعِرْضِ مِنْ فَرِطِ الْحَصَانَةِ أَذْرُعُ

فقال البحري ولم يستوف وكذلك هو في أكثر ما ذكرت يقع دوناً [الكامل]

قَوْمٌ إِذَا لَيْسُوا أَدْرُوعَ مَلْوَقِفٍ لِسَتْهُمُ الْأَخْلَاقُ فِيهِ دُرُوعُ كَا

وقال أبو تمام [الطويل]

وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَهُ إِلَيْهِ الْحِفَاظُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ

فقال البحري [الكامل]

وَلَوْ أَنَّهُ أَسْتَامَ الْحَيَاةِ لِنَفْسِهِ وَجَدَ الْحَيَاةَ رَخِيْصَةَ الْأَسْبَابِ

\_\_\_\_\_ ١: الأُخْلَاقِ.

ما جاء في تفصيل أبي تمام

وهذا أيضاً من قول الآخر [الطويل]

١٠٤٧

وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُوا لَكُنُوا أَعْرَةً وَلَكِنْ مَرَا فَاصْبِرَا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا

وقال أبو تمام [الطويل]

١٠٤٧

وَمَا أَعْرَفُ بِالسَّوْيِفِ إِلَّا كَحْلَةً تَسْلَيْتُ عَنْهَا حِينَ شَطَ مَرَأْهَا

فقال البحري [الطويل]

وَكُنْتُ وَقْدَ أَمَكِنْتُ مُرًّا لِنَائِلِ كَطَالِبِ جَذْوِي خُلَّةً لَا تُوَاصِلُ

١٠٤٨

وَمِمَّا احْتَذَى فِي الْبَحْرِيِّ أَبَا تَمَامَ وَقَدْرَ مِثْلِ كَلَامِهِ فَعَمِلَ مَعْنَاهُ عَلَيْهِ مَا أَخْذَهُ مِنْ قَوْلٍ

أَبِي تَمَامَ [الخفيف]

هِمَّةٌ شَطَحَ الْجُبُومَ وَجَدُّ الْفِلْلَحِيْضِ فَهُوَ حَضِيْضٌ

فقال البحري [الكامل]

٢٠٤٨

مُتَحَيِّرٌ يَعْدُو بِعَرِمٍ قَائِمٍ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجَدٌ قَاعِدٌ

وقال أبو تمام [الكامل]

مُتَوَطِّلُ عَقِيْبَكِ فِي طَلَبِ الْعُلَا وَالْجَدِيْمَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

فقال البحري [الكامل]

حَرَّتِ الْعُلَا سَبَقَكَ وَصَلَّى ثَانِيَا ثُمَّ آسَتَوْتُ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ

ما جاء في تفضيل أبي تمام

٤٤٨

وقال أبو تمام [الكامل]

تَنْدِي عُفَانُكَ لِلْعُفَاءِ وَتَعْتَدِي رُفَقًا إِلَى زُوَارَكَ الْزُوَارُ

فقال البختري على تقديره [الكامل]

ضَيْفٌ لَهُمْ يَقْرِي الضُّيُوفَ وَأَذْلُلُ مُسْكَنَلٌ فِيهِمْ بِرَّ الْأَرْضِ

٤٤٨

وقال أبو تمام [الكامل]

عَطَّافُوا لَهُدُورَ عَلَى الْبَدْوِ وَوَكَلُوا ظُلْمَ السُّتُورِ بُؤْرُ حُورِ هَشَدِ

فقال البختري [الطوبل]

وَيَضِّنُ أَضَاءَتِ فِي لَهُدُورِ كَاهِنَاهَا بُدُورُ دُجَى جَلَّ سَوَادَ الْحَنَادِيسِ

١٤٩

حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني أبو سعيد التبوى المعروف بصعوداء عن أبي تمام الطائي قال

خرجت يوماً إلى سرّ من رأى حين ولى الواقع فلقيني أعرابي وقد قبض منها فأردت  
أن أسأله عن شيء من أخبار الناس بها فخاطبه فإذا أفصح الناس وأفطنهم فقلت  
من الرجل؟

قال منبني عامر  
قلت كيف علمك بأمير المؤمنين؟  
قال قتل أرضًا عالمها  
قلت فما تقول فيه؟

قال وثق بالله فكهه وأسبح العاصية وقع العادية وعدل في الرعية وأرعب<sup>١</sup> كل ذي قلم خيانته .

قلت ما تقول في أحمد بن أبي دؤاد؟

قال هضبة لا ثرام وجندلة لا تضام تُشحذ له المدى وتحيل له الأشراف وتبغى له الغواص حتى إذا قيل كان قد وثب وبة الذئب وختل ختل الضب .

قلت ما تقول في محمد بن عبد الملك؟

قال وسع الداني شره وقتل البعيد ضره له كل يوم صريح لا يرى فيه أثر ناب ولا ندب مخلب .

قلت ما تقول في عمر بن فرج؟

قال ضخم لهم مستعدب للذم .

قلت ما تقول في الفضل بن مروان؟ واستعدب خطابه .

قال ذاك رجل نُشر بعد ما قبر فعليه حياة الأحياء وخففة الموتى .

قلت ما تقول في أبي الوزير؟

قال كبس الزنادقة الذي تعرف ألا ترى أن الخليفة إذا أهمله سخ ورتع فإذا هرّه أمطر فاما مع؟

قلت فإن الخصيبي؟

قال أكل أكلة نَهِمْ فذرق ذرقة بشيم .

قلت ما تقول في إبراهيم أخيه؟

قال ﴿أَمَوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُعَثُّونَ﴾ .

قلت ما تقول في أحمد بن إسرائيل؟

قال لَهُ دَرَهُ أَيْ قُلْلُ هُوَ . غُرس في منابت الْكَرَمِ حتَّى إذا اهترَّ لَهُمْ حَصْدُهُ .

قلت ما تقول في إبراهيم بن رباح؟

١: أَرْعَفَ، وَلَعَلَهُ تَصْحِيفُ (أَرْهَب) الَّذِي أَثْبَتُ وَفَاقَ لِلْسِيَاقِ.

قال أبوه كرمه وأسلمه حسبه وله معروف لا يُسلمه ورب لا يخده و الخليفة لا يظلمه.

قلت ما تقول في نجاح بن سلمة؟

قال لله دره أبي طالب وتر ودرك ثار. يتلهم كأنه شعلة نار له من الخليفة جلسة تنزيل بعما وتحل نقاما.

قلت يا أعربى أين منزلك؟

قال اللهم غفرأ. إذا اشتمل الظلام فحيث أدركتي الرقاد رقدت.

قلت فكيف رضاك عن أهل العسكر؟

قال لا أخلق وجهي بمسائلهم أوما سمعت قول هذا الفتى الطائى الذى قد ملأ

الدنيا شعره [البسيط]

وَمَا أَبَيَ وَحِيرُ الْقَوْلَ أَصْدَفُهُ حَقَنَتِ لِي مَاءٌ وَجْهِي أَوْحَقَنَتِ دَمِي

قلت فأنا الطائى قائل هذا الشعر.

فدننا مبادراً فعانقني وقال لله أبوك ألسنت الذي يقول [البسيط]

مَا جُودَكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَخِلَتْ مِنْ مَاءٍ وَجْهِي إِذَا أَخْلَقْتُهُ عَوْضُ

قلت نعم.

قال أنت والله أشعر أهل الزمان.

فرجعت بالاعربى معي إلى ابن أبي دؤاد وحدثته بحديثه فأدخله إلى الواقع فسألة<sup>١</sup> عن خبره معي فأخبره به فأمر له بمال وأحسن إليه ووهب له أحمد بن أبي دؤاد فكان يقول لي قد عظم الله برتك على.

١: فساليه.

١٠٥٠

حدثني محمد بن القاسم بن خلاد قال

انصرفت يوماً من عند ابن أبي دؤاد فدخلت إلى محمد بن منصور فوجدت عنده عمارة ابن عقيل وكان خلاً له وهو ينشده قصيدة له في الواقع أولها [الكامل]

عَرَفَ الْدِيَارَ رُسُومُهَا قَفْرٌ لَعِبَتْ هِسَا آلَّأَرْوَاحُ وَالْقَطْرُ

فلما فرغ منها قلنا له ما سمعنا أحسن من هذه الرائبة أحسن الله إليك يا أبي عقيل.  
قال والله لقد عصفت رائبة طائيم هذا بكل شعر في لحنا.

قلنا له وما هي؟

قال كلمته التي بجها الأفشين  
قال محمد بن يحيى بن الجهم أنا أحفظها  
قال هاتها فأنسدده [الكامل]

الْمُحْمَّدُ أَلْبُرُ وَالسَّيُوفُ عَوَامٌ فَذَارٌ مِنْ أَسْدِ الْعَرَبِ حَذَارٌ

قال له عمارة أنسدنا ذكر النار فأنسد

مَا مَرَّ سُرُّ الْمُهْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ  
نَامَ رِيْسُوا مِنْ جَسْمِهِ مِنْ حَرَّهَا  
طَارَتْ لَهَا شُعْلَ يَهْدَمُ لَقْهَا  
فَفَصَلَنَ مِنْهُ كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصِلٍ

قال أبو بكر إنما قال وفعلن فخص هذه اللفظة لقول الله جل وعز ﴿تُظْنَ أَنْ يُفْعَلَ  
بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ ولقول الناس فعل به الفواقر أي الدواهي.

رَمَّوْا أَعَالِيَ جِذْعِهِ فَكَانَ كَا وَجَدُوا الْهَلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

ثم ذكر المصلَّين فقال

٢٠٥٠

سُودُ الْلَّبَاسِ كَائِنًا لَّبَحَثَ لَهُمْ  
أَيْدِي الشَّمُوسِ مَدَارِعًا مِنْ قَارِ  
بَكُورًا وَأَسْرَوا فِي مُتُونِ ضَوَامِرِ  
قِدَّتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبَطِ الْجَامِ  
لَا يَرْحُونَ وَمَنْ مَرَاهُمْ خَالِهُمْ  
أَبْدًا عَلَى سَقِيرِ مِنْ الْأَسْفَارِ  
جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكِنُوا مِنْ طَاعَةِ  
مَعْرُوفَةٍ بِعِمَارَةِ الْأَعْمَاسِ

فقال عمارة لله دره لقد وجد ما أضلته الشعراً حتى كأنه كان محبوا له.

قال محمد بن القاسم فاعتقدت في أبي تمام من ذلك اليوم أنه أشعر الناس وما كان  
ذا رأيي من قبل.

١٠٥١

حدَّثني أبو العباس عبد الله بن المعتز قال

جاءني محمد بن يزيد المبرد يوماً فأفضنا في ذكر أبي تمام وسألته عنه وعن البحرى فقال  
لأبي تمام استخراجات لطيفة ومعان طريفة لا يقول مثلها البحرى وهو صحيح الخاطر  
حسن الانزعاع. وشعر البحرى أحسن استواء وأبو تمام يقول النادر والبارد وهو  
المذهب الذي كان أعجب إلى الأصمعي. وما أشبهه أبا تمام إلا بغانص يخرج الدرر  
والخشابة. ثم قال والله إن لأبي تمام والبحرى من الحسان ما لو قيس بأكثر شعر الأولئ  
ما وُجد فيه مثله.

٢٠٥١

قال أبو بكر وقول أبي العباس المبرد ما أشبهه إلا بغانص فإنما أخذه من قول الأصمعي  
في النابغة الجعدي تجد في شعره مطراً بالآلاف وكسراء بواف.

١٠٥٢

حدَّثني عبد الله بن المعتز قال

كان إبراهيم بن المدبر يتعصب على أبي تمام ويحطه عن رتبته فلا حاني فيه يوماً فقلت  
له أتقول هذا من يقول [الطويل]

ما جاء في تفاسير أبي تamer

عَدَا الشَّيْبَ مُخْتَطَّا بِقَوْدَيْ حُكْمَةً  
سَيْلُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى الْمَوْتِ مَهْنِيْعُ  
هُوَ الرَّؤْرُ يُجْفَى وَالْمَعَاشُ يُجْتَوَى  
وَدُوَّا الْأَلْفُ يُقْلَى وَالْجَدِيدُ يُرْقَعُ  
لَهُ مَنْظُرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضُّ نَاصِعُ

٢٠٥٢

ولمن يقول [الطويل]

فَإِنْ شُرِّمَ عَنْ عُرْتَدَانِي بِهِ الْمَدِي  
خَانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيهِ مَزَرِعَا  
فَقَطَّعَهَا ثُمَّ أَشْكَنَ فَتَقَطَّعَا  
فَمَا كُثِّرَ إِلَّا سَيْفٌ لَاقَ ضَرِبَةً

٢٠٥٢

ولمن يقول [الكامل]

خَشَعُوا لِصَوْتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدُهُمْ  
كَلْمَوْتَ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَاسِرُ  
حَوْفَ اِنْتِقَامِكَ وَالْحَدِيثُ سِرَارُ  
فَكَالْسَّيْفِ هَمْسُ وَالْدَّاءُ إِشَارَةُ  
أَيَّامُنَا مَصْقُولَةً أَظْرَافُهَا  
بِلَّ وَالْلَّيْلَ يَلِي كُلُّهَا أَسْحَارُ  
تَنَدِي عَقَائِكَ لِلْعُقَاءِ وَتَنْتَدِي رُفَقَا إِلَى رُوَارَكَ الْرُّؤْسِ

قال وأنشدته أيضاً غير ذلك فكأنه والله أقتمه حجرأ.

٤٠٥٢

قال أبو بكرأنا قوله فقطَّعَهَا ثُمَّ أَنْتَيَ فَتَقَطَّعَا فَهُوَ مَأْخُوذُ من قول البيهقي [الطويل]

٥٠٥٢

ومن قوله أيضاً [البسيط]

أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ مِنْ أَحَدَاهُ شَرْفًا وَالْسَّيْفُ يَمْضِي مِرْلَمْ لَمَّا يَنْقَصِدُ

٦٠٥٢

وَأَمَا قَوْلُهُ وَالْلَّيْلَ يَلِي كُلُّهَا أَسْحَارُ فَهُوَ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ وَسَأْلَهُ الرَّشِيدِ  
كِفَ لِلْيَلِ مَنْجِعٌ؟ فَقَالَ سَحْرٌ كُلُّهُ.

وقد أخذه ابن المعتر ف قال [السرع]

يَا رَبَّ لَيْلٍ سَحَرَكُهُ مُفْتَضِحُ الْبَدْرِ عَلَيْلُ الْشَّمْسِ

٨٥٢ ولو جاز أن يُصرف عن أحد من الشعراء سرقة لوجب أن يصرف عن أبي تمام لكثرة بديعه واحتراجه واتكاله على نفسه ولكن حكم القادة للشعر العلماء به قد مضى بأن الشاعرين إذا تعاورا معنىً ولفظاً أو جمعاهما أن يجعل السبق لأقدمهما سنًا وأولهما موتاً وينسب الأخذ إلى المتأخر لأن الأكثري كذا يقع وإن كانوا في عصر الحق بأشباههما به كلاماً فإن أشكل ذلك تركوه لهما.

حدثنا عبد الله بن عبد الله بن طاهر قال

جاءني فضل اليزيدي بـشعر أبي تمام فجعل يقرؤه عليٍّ وبعثني من جهل مقداره. فقلت له الذين جعلوه كما قال [البسيط]

لَا يَذْهَمَنَاكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ أَكْرَهُمْ أَوْ جُاهُمْ بَقْرُ

فقال لي قد عابه جماعة من الرواة للشعر .  
فقلت الرواة يعلمون تقسيم الشعر ولا يعلمون الفاظه وإنما يميز هذا منهم القليل .  
فقال هذه العلة في أمرهم .

وكان عند أبي علي الحسين بن محمد<sup>١</sup> بن فهم فجرى ذكر أبي تمام فقال رجل أتياه أشعار  
البحتري أو أبو تمام؟

فقال سمعت بعض العلماء بالشعر ولم يسمه قد سُئل عن مثل هذا فقال وكيف يقاس  
البحتري بأبي تمام وهو به وكلامه منه وليس أبو تمام بالبحتري ولا يلتفت إلى كلامه؟

١ (بن محمد) زيادة لتصحيح الاسم .

١٠٥٥

### حدّثني القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان قال

سمعت عمّك إبراهيم بن العباس الصولي يقول ما انكلّت في مكتابتي إلا على ما يجيئه  
خاطري ويجيئ به صدري إلا قولي وصار ما كان يحرّرهم يُحرّرهم وما كان يعقلهم  
يعقلهم وقولي في رسالة أخرى فأنزلوه من معقّل إلى عقال وبذلواه آجالاً من آمال  
فإلي الممت في قوله آجالاً من آمال بقول مسلم بن الوليد [البسيط]

مُوفٍّ عَلَى مُحِيطٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَرْجِعٍ كَانَهُ أَجْكُلُ يَسْعَى إِلَى أَمْكَلٍ

وفي المعّقل والعقال بقول أبي تمام.

٢٠٥٥

ثم أنشد [الطويل]

فَإِنْ باشَرَ الْإِحْكَامَ فَالْيِضُّ وَالْقَنَا  
قرَأَهُ وَأَحْوَاضُ الْمَنَّا يَا مَنَّا هُلَّةٌ  
أُولَئِكَ عُقَالَاتُهُ لَا مَعَاقِلَهُ  
وَإِنْ يَبْنَ حِيطَانًا عَلَيْهِ فَكِنَّا  
وَالَّا فَعَلَمَهُ يَانَهُ سَاخِطٌ<sup>١</sup>  
وَدَعَهُ فَإِنَّ الْحَوْفَ لَا شَكَ قَاتِلَهُ  
يَمْنُنَ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْهَدِي  
وَقَامَتْ قَنَاهُ الْدَّيْنَ وَأَشَدَّ كَاهِلَهُ  
هُوَ أَبْحَرُ مِنْ أَيِّ التَّوَاجِيِّ أَيْتَهُ  
فَلَجْتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلَهُ  
شَاهَا لِقَبْضٍ لَّمْ تُجِبْهُ أَمِلَّهُ  
تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفَ حَتَّى لَوْأَنَهُ

ثم قال لي أما تسمع يا قاسم؟

قلت بلى والله يا سيدي.

قال إنه اخترع وما استمع بخاطره ولا نزح رُكي فكره حتى اقطع رشأ عمره.

٥٦

### حدّثني أبوالحسين بن السنجي قال حدّثني الحسن بن عبد الله قال

١: ساخط عليه.

سمعت إبراهيم بن العباس يقول لأبي تمام وقد أنشده شعراً له في المعتصم يا أبا تمام  
أمراء الكلام رعية لإحسانك فقال له أبو تمام ذاك لأنني أستضيء برأيك وأرد  
شرعيتك.

٥٧

حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي قال حدثني سليمان بن وهب قال  
رأني أبو تمام وأنا أكتب كتاباً فأطلع فيه ثم قال لي يا أبا أيوب كلامك ذوب شعرى.

٥٨

حدثني أحمد بن يزيد الملبّي قال  
سألت أبي عن أبي تمام أو قال سمعني أبي وأنا ألا حي إنساناً في أبي تمام فقال لي ما  
كان أحد من الشعراء يقدر أن يأخذ درهماً واحداً في أيام أبي تمام فلما مات أبو تمام  
اقسم الشعراء ما كان يأخذنه.

٥٩

حدثني أبو الحسن علي بن إسماعيل قال قال لي البحري  
أول ما رأيت أبا تمام مرة ما كنت عرفته قبلها أني دخلت على أبي سعيد محمد بن  
يوسف وقد امتدحته بقصيدتي التي أولها [الكامل]

أَفَاقَ صَبُّ مِنْ هَوْجِ فَأَفِيقَا أَوْخَانَ عَهْدًا أَوْ أَطَاعَ شَفِيقَا

فأنشأته إليها فلما أتمتها سر أبو سعيد بها وقال أحسن الله إليك يا فقي فقال له  
رجل في المجلس هذا أعزك الله شعر لي علقه هذا فسبقني به إليك فتغير وجه أبي  
سعيد وقال يا فقي قد كان في نسبك وقرباتك ما يكفيك أن تمت به إلينا ولا تحمل  
نقشك على هذا.

فقلت هذا شعر لي أعزك الله.  
قال الرجل سبحان الله يا فقي لا تقل هذا ثم ابتدأ فأنشأ من القصيدة أبياتاً.

قال لي أبو سعيد نحن نبلغ ما تزيد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيراً لا  
أدرى ما أقول ونويت أن أسأل عن الرجل من هو فما أبعدت حتى رذني أبو سعيد ثم  
قال جئتك عليك فاحتمل أتدرى من هذا؟  
قلت لا.

قال هذا ابن عمك حبيب بن أوس الطائي أبو تمام فقم إليه.  
فقمت إليه فعاقته ثم أقبل يقرظني ويصف شعري وقال إنما منحت معك  
فلزنته بعد ذلك وكثُر عجبي من سرعة حفظه.

٦٠

حدثني علي بن إسماعيل قال

كت عند البختري فأنشدته وهو كالمفكـر [الكامل]

أَحْلَى الْرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مَوْاقِعًا  
مَنْ كَانَ أَشَبَّهُمْ بِهِنَّ خُدُودًا  
فَأَظْلَبْ هُدُوءًا فِي التَّقْلُقِ وَاسْتِرِ<sup>١</sup>  
بِالْعِيسِ مِنْ تَحْتِ السَّهَادِ هُجُودًا  
مِنْ كُلِّ مُعْضِيَةٍ عَلَى عَلَى السُّرَى  
وَخَدَا يَيِّثُ الْتَّوْمُ فِيهِ شَرِيدًا  
طَلَبَتْ رَبِيعَ مَرِيعَةَ الْمَمْهَى لَنَا  
ذَهَلَيْهَا مُرِيَّهَا مَطْرِيَّهَا  
سَبَّ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ شَمِسِ الْصَّحَى  
عُزِيزًا لَا يَكْتُبُ دَلِيلٌ مِنْ عَمَى  
شَرَفٌ عَلَى أُولَى الْرَّمَانِ وَإِنَّمَا  
مَكَرٌ أَبُوكَ أَبُواهِلَةَ وَإِنَّمَا  
جَمَاعُوا جُدُودًا فِي الْعُلَا وَجُدُودًا  
إِنَّ الْقَوَافِيَ وَالْمَسَايِعَ لَمْ تَكُنْ  
بِهِ جَوَهَرٌ شَرُّ فَكِانَ الْفَتَهُ

١: واستر. ٢: اخدنا. ٣: هذلتها.

فقال ما هذا؟ وهو فزع.

فقلت له ألا تعرفه؟ هذا أبي تمام.

فقال أذكرني والله وسررتني لا يحسن هذا الإحسان أحد غيره.

١٦٦

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال

كنت عند الحسن بن وهب فدخل إليه أبو سليمان داود بن الجراح كاتب أبي إسحاق إبراهيم بن العباس فسأله عن خبره فأخبره بما أراده ثم قال ناظر اليوم أبو إسحاق رجلاً في دولة بني أمية ودولة بني العباس مدها الله.

فقال له الرجل أين مثل شعراء بني أمية الذين كانوا في زمانهم؟

فقال له أبو إسحاق إن كانت دولة بني أمية حلبة الشعراء فدولة بني هاشم حلبة الكتاب.

فقال الحسن ما يترك أبو إسحاق عصيته للأوائل من الشعراء والله ما كان في دولة بني أمية مثله هلا قال أنا أعدّ شعراء هذه الدولة فعُدّ كتاب تلك الدولة؟ ثم أقبل علينا الحسن قال أما البلاغة في الكتابة فما ينفع أهل هذه الدولة فيها وأما الشعر فلا أعرف مع كثرة مدحّي له وشغفي به في قديمه ولا حديثه أحسن من قول أبي تمام في المعتصم بالله ولا أبدع معاني ولا أكل مدحًا ولا أعزب لفظًا ثم أنسد [البسيط]

فتح الفتح تعالى أن يحيط به نظم من الشعر أو نثر من الخطيب

قال أبو بكر ما سمعت تعالى إلا في هذا الخبر والناس يرونه المعلى<sup>١</sup>

٢٦٦

فتح تكتم أبواب السماء له وتبصر الأرض في أبرادها القشب يا يوم وقعة عموريَّة انصرَفَ عنكَ المُنْتَهِي حُلَّا مَعْسُولَةَ الْحَلَبِ أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي إِسْلَامٍ فِي صَعَدٍ وَالْمُشَرِّكِينَ وَدَارَ الشَّرِّكِ فِي صَبَبٍ

١ أثبتت ع (المعلى) زيادة يقتضيها السياق.

أَمْ لَهُمْ لَوْرَجُوا أَنْ قَتَدِي جَعَلُوا  
فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَبَ  
كُسْرِي وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرِبَ  
وَبَرْزَةُ الْوَجْهِ قَدْ أَغْيَثَ رِيَاضَتَهَا  
مِنْ عَهْدِ إِسْكَنَدَرِي أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ  
بَكَرُ فَمَا آفَتَرَعَهَا كُنْ حَادِثَةٌ  
جَرَى لَهَا الْفَالُ بِرَحْمَةِ يَوْمِ الْقِرَاءَةِ  
لَمَّا مَرَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرَبَتْ  
لَقَدْ تَرَكَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَا  
غَادَرَتْ فِيهَا بِهِمْ الْلَّيْلَ وَهُوَ صَحَّيَ  
حَتَّى كَانَ جَلَالِيْبَ الدُّجَى رَغَبَتْ  
ضَوْءَ مِنَ النَّارِ وَالظَّلَمَاتِ عَاهَهُ  
يُشَلَّهُ وَسَطَّهَا صُبْحٌ مِنَ الْلَّهَبِ  
كَانَ أَخْرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْحَرَبِ  
لِلثَّامِرِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّفَرِ وَالْخَشَبِ  
إِذْ عُودَرَتْ وَحْشَةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ  
كَانَ أَخْرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْحَرَبِ  
شَابَتْ نَوَاصِي الْلَّيْلِيَ وَهِيَ لَمْ تَشَبِّ  
وَلَا تَرَقَتْ إِلَيْهَا هَمَةُ الْنُّوبِ  
فَرَأَهَا فَلَمْ يَرَهَا كُنْ حَادِثَةٌ

قال أبو بكر كما قال أبو مالك ضوء الرواية ص ٦٠

٢٠٦١      وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ يَجِبْ  
عَيْلَانُ أَبِيهِي رُبَّيِّ مِنْ سَرْبِهَا الْحَرَبِ  
أَشْهَمَى إِلَى نَاظِرٍ مِنْ حَدَّهَا الْتَّرَبِ  
عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَكَدَا وَمَنْظَرٍ بَجِيبٍ  
جَاءَتْ بَشَاشَتُهُ مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبٍ  
اللهُ مُرْتَقِبٌ فِي اللهِ مُرْتَقِبٌ  
إِلَّا تَقْدَمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعَبِ  
مِنْ نَفْسِهِ وَحْدَهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِيبٍ  
وَالْحَرَبُ مُشَفَّهَةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرَبِ  
بِسَكَتَةٍ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَحَبٍ  
تُنَالُ إِلَّا عَلَى جَسَرٍ مِنَ الشَّعَبِ  
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَأَتْ  
مَا سَرَعَ مَيَةً مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ  
وَلَا أَخْدُودُ وَلَوْ أَدْمِينَ مِنْ حَجَلٍ  
سَاجِدَةٌ عَنِيَّتْ مِنْهَا الْعَيْوُنُ هَا  
وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبَقَّى عَوَاقِبَهُ  
تَدِيرُ مُغْتَصِمٍ بِاللهِ مُسْتَقِمٍ  
لَمْ يَرَمْ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَكْدُ إِلَى بَلَدٍ  
لَوْمَ يَقْدُجَحْفَلًا يَوْمَ الْوَغَى لَعَكَدا  
لَمَّا رَأَى الْحَرَبَ رَأَى الْعَيْنَ تَوْفِلَسُ  
وَلَى وَقَدْ أَنْجَمَ لَخَطَّيْ مَسْنَطَقَهُ  
بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الْكُبَرَى فَلَمْ تَرَهَا

إِنْ كَانَ يَنِّيْ مُرُورِ الدَّهْرِ مِنْ رَحْمٍ  
مَوْصُولَةً وَذِكَارِ غَيْرِ مُنْقَضِبِ  
فَكَيْنَ أَيَّامَكَ الْلَّا يَنِّيْ نُصْرَثُ إِلَيْهَا  
وَيَنِّيْ أَيَّامَ بَكْدِرٍ أَقْرَبُ الْأَسَبِ

ثم قال هل وقع في لفظة من هذا الشعر خلل؟ كان يمزح للقدماء يبتليان يستحسنان  
في قصيدة فيجلون بذلك وهذا كله بديع جيد.

قال أبو أحمد وما رأيت أحداً في نفس أحد أجل من أبي تمام في نفس الحسن بن  
وهب قال وكان الحسن يحفظ أكثر شعر أبي تمام كأنه يختار من القصيدة ما يحفظه.

٦٢ وقيل لأبي تمام مدحت دينار بن يزيد فقال ما أردت ب مدحه إلا أن أكشف شعر  
علي بن جبلة فيه فقلت

مَهَاهَةَ الْتَّقَا وَلَوْلَا الشَّوَى وَالْكَآبُضُ

ولم يمدحه بغيرها.

٦٣ حدثني به علي بن إسماعيل قال حدثني علي بن العباس الرومي قال حدثني مثقال قال  
دخلت على أبي تمام وقد عمل شعراً لم أسمع أحسن منه وفي الأيات بيت واحد  
ليس كسائرها وعلم أبي قد وقفت على البيت فقتلت له لوأسقطت هذا البيت فضحك  
وقال لي أتراءك أعلم بهذا مين؟ إنما مثل هذا مثل رجل له بنون جماعة كلهم أديب  
جميل متقدم فيهم واحد قبيح مختلف فهو يعرف أمره ويرى مكانه ولا يشتهي أن  
يموت ولهذه العلة وقع مثل هذا في أشعار الناس.

حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال

لما قدم أبو تمام إلى خراسان اجتمع الشعراء إليه فقالوا نسمع شعر هذا العراقي فسألوه  
أن ينشدهم فقال قد وعدني الأمير أن أنشده غداً وستسمعون. فلما دخل على عبد  
الله أنشدَه [الطويل]

هُنَّ عَوَادِيْ يُوسُفٍ وَصَاحِبُهُ فَعَزَّمَا فَقِدْمًا أَذْرَكَ آسُوْلَ طَالِبَهُ

فلما بلغ إلى قوله

وَقَلَّلَ نَأِيٌّ مِنْ خُرَاسَانَ جَاهَشَهَا  
فَقَلَّتْ آطَمَيَّنِيْ أَنْصَرُ آرَّ وَضِيْعَانِيَّةَ  
عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجِ غَيَابِهَةَ  
وَرَكَبَ كَأَظْرَافِ الْأَسْنَةِ عَرَسُوا  
لِأَمِيرِ عَلَيْهِمْ أَنْ شَتَّمَ صُدُورُهُ  
وَلِيَسَ عَلَيْهِمْ أَنْ شَتَّمَ عَوَاقِبَهُ  
عَرِيكَهُ الْعَلَيْكَهُ وَانْضَمَ حَالِبَهُ  
عَلَى كُلِّ رَوَادِ الْمَلَاطِ تَهَدَّدَتْ  
رَعَثَهُ الْفَيَّاْفِي بَعْدَ مَا كَانَ حِقَّبَهُ  
رَعَاهَا وَمَاءُ الْرَّوْضِ يَنْهَلُ سَاكِبَهُ

٢٦٤ ويروى رَعَثَهُ الصَّحَّارِي ويروى رَعَثَهُ الْفَيَّاْفِي جمع فَيَّاه.

٢٦٤ فصاح الشعرا بالامير أبي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر إلا الأمير أعزه الله  
وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند الأمير أعزه الله جائزة وعدني بها وهي له  
جزاء عن قوله.

قال الأمير بل نضعفها لك وتقوم بالواجب له فلما فرغ من القصيدة نثر عليه  
ألف دينار فلقطها الغمان ولم يمس منها شيئاً فوجد عليه الأمير وقال يترق عن بري  
ويتهاون بما أكرمه به.

قال لما بلغ بعد ذلك ما أراد منه.  
٤٦٤ قوله وَرَكَبَ كَأَظْرَافِ الْأَسْنَةِ مَا خَرَذَ مِنْ قول البَعِيثِ [الطويل]

١: هُنَّ، كما ثبتت في الديوان أيضاً بتكسير الوزن، ويروى (أَهْنَ) في بعض منخطوطات الديوان. ٢: أمثال.

ما جاء في تفاسير أبي تمام

أَطَافَتِ لِسْعَثِ كَلَّا سِنَةً هُجِدَ بِخَاشِعَةَ الْأَصْوَاءِ عَبْرِ صُحُونُهَا

وهذان اليتان

٥٦٤

وَرَجَبٌ كَأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ عَرَسُوا عَلَى مَثَلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ غَيَاهُ<sup>١</sup>  
لَا مَرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَسْمَ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَسْمَ عَوَاقِبُهُ

فهمما منقولان من قول الشاعر [الوافر]

غُلَامٌ وَغَيْ تَقْهِمَهَا فَأَبَلَى فَكَانَ بَلَاءُهُ دَهْرٌ خَوْنُ  
فَكَانَ عَلَى الْقَتَى الْأَقْدَامُ فِيهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمَنُونُ

١٦٥

حدثنا محمد بن زين الدارمي قال سمعت الحسن بن رجاء يقول  
ما رأيت أحداً قط أعلم بمجيد الشعر قد يه وحديثه من أبي تمام.

٢٦٥

حدثني الحسين بن إسحاق قال سمعت ابن الدقيق يقول

حضرنا مع أبي تمام وهو ينتخب أشعار الحدثين فـر به شعر محمد بن أبي عينية المطبوع  
الذي يهجو به<sup>٣</sup> خالداً فنظر فيه ورمى به وقال هذا كله مختار.

وهذا أدلى دليلاً على علم أبي تمام بالشعر لأن ابن أبي عينية أبعد الناس شبهاً به  
وذلك أنه يتكلم بطبعه ولا يكدر فكره ويخرج الفاظه مخرج فمه وأبو تمام يتعجب نفسه  
ويكدر طبعه ويطيل فكره ويمل المعاني ويستنبطها ولكنه قال هذا في ابن أبي عينية  
لعلمه بمجيد الشعر أي نحوكان.

١٦٦

حدثني محمد بن موسى قال سمعت الحسن بن وهب يقول

١: الأضواء. ٢: رواية (تسطون غياهب) مكتوبة في الهاشم. ٣: (به) زيادة يقتضيها السياق.

ما جاء في تفاصيل أبي تمام

دخل أبو تمام على محمد بن عبد الملك فأنشده قصيدة التي أولها [الطويل]

لَهَا نَعْلَمَ مَا أَنْتَ فِي حَاجَاتِنَا وَقَعْدَلَا

فلمَّا بلغ إلى قوله

وَجَدَنَاكَ أَنَّدِي مِنْ رِجَالٍ أَنَّمَّا  
وَأَخْسَنَ فِي الْحَاجَاتِ وَجْهًا وَجَلَّا  
تُضَيِّعُ إِذَا أَسْوَدَ الرَّمَانَ وَبَعْضُهُمْ  
يَرَى الْمَوْتَ أَنْ يَهَلَّ أَوْ يَتَهَلَّا  
وَوَاللهِ مَا آتَيْكَ إِلَّا فَرِيقَةً  
وَأَقِي جَمِيعَ الْكَاسِ إِلَّا شَفَّافَةً  
وَلَيْسَ أَمْرُؤٌ فِي النَّاسِ كُنْتَ سِلَاحَهُ  
عَشِيشَةً<sup>٣</sup> يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَغْرِزَالَ

قال له محمد والله ما أحب مدحك مدح غيرك لتجويده وإبداعك ولكنك تنقص  
مدحك بذلتك لغير مستحقه.

قال لسان العذر معقول وإن كان فصيحاً. ومرّ في القصيدة فأمر له بخمسة آلاف  
درهم.

وكَبَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ [الطويل]

رَأَيْتَكَ سَخْنَمَ الْبَيْمَ سَهْلًا وَأَنَّمَا  
يُغَالِي إِذَا مَا ضَنَّ بِالْبَيْمِ بِائِعَهُ  
فَأَنَّمَا إِذَا هَانَتْ بَضَاعُ مَالِهِ  
فَيُوْشِكُ أَنْ تَبْقَى عَلَيْهِ بَضَاعَهُ  
هُوَ الْمَلَكُ إِنْ أَجْمَعَتْهُ طَابَ وَرَدَهُ  
وَيُقْسِدُ مِنْهُ أَنْ ثَابَ شَرِيعَهُ

٧٧

حدّثني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي قال

كان ابن عبد كان وإسماعيل بن القاسم وهو عالم من أعلام الكتاب والأدب  
يقولان البكري أشعر من أبي تمام.

١: عليها أن تقول وفعلاً. ٢: الحالات. ٣: عشيه.

ما جاء في تفاصيل أبي تمام

قال فذكرت ذلك للجحري فقال لي لا تفعل يا ابن عم فوالله ما أكلت الخبز إلا به.

٦٨

حدثنا عبد الله بن الحسين قال حدثني الجحري قال

سمعت أبا تمام يقول أول شعر قلته [الطويل]

تَهِيَّجَّحَّمَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤْتَمِّ

ومدحت بها عياش بن لهيعة فأعطاني خمسة آلاف درهم.

١٦٩ حدثني محمد بن عبد الله التميمي أبو عبد الله الحنبل قال حدثني سعيد بن جابر الكنخي  
قال حدثني أبي قال

حضرت أبا تمام وقد أنشد أبا دلف قصيده البائية التي امتحنه بها وعنده جماعة من  
أشرف العرب والعلم الذي أولها [الطويل]

عَلَى مِثْلِهَا مِنْ أَرْبِيعْ وَمَلَائِكَةِ  
أَمْيَادَنَ لَهُوَيِّي مَنْ أَتَاهَ لَكَ آتَى  
أَذِيلَتْ مَصْوُنَاتُ الْدُّمُوعِ السَّوَاقِبِ  
فَأَصْبَحَتْ مَيَانَ الصَّبَا وَالْجَنَابِ

فلما بلغ إلى قوله

إِذَا الْعِيسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دَلْفِ فَقَدَ  
إِذَا مَا عَدَأَغْدِي كَرِيمَةَ مَالِهِ  
وَأَحْسَنَ مِنْ نُورٍ يُفْتَنُهُ الشَّدَى  
إِذَا الْجَمَّتْ يَوْمًا لَجِيْمُ وَحَوْلَهَا  
فَكِانَ الْمَكَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا  
إِذَا أَفْخَرَتْ يَوْمًا تَمِّمُ بَقْوَسِهَا  
تَقْطَعَ مَا يَنْبِي وَيَنْ إِلَّا وَلَابِ  
هَدِيَا وَلَوْرُفَتْ لِلَّامَ خَاطِبِ  
بِيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَابِ  
بُنُوَّالْحِصَنِ بَحْلُ الْمُحَصَّنَاتِ الْجَنَابِ  
أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّفْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ  
وَرَدَّتْ عَلَى مَا وَطَدَتْ مِنْ مَنَابِ

فَأَنْتُمْ بِذِي قَارِئِ الْمَالَتِ سُيُوفُكُمْ عُرُوشَ الدِّينِ أَسْتَرْهُونَا قُوَّسَ حَاجِبٍ  
مَحَاسِنُ مِنْ بَخْدِي مَتَى يَقِرُّ نُواهِيَا مَحَاسِنُ أَفْوَامِ شَكْلِ كَالْعَائِبِ  
مَكَارِمُ لَجَّتِ فِي عُلُوِّ كَافِيَا تُحَاوِلُ ثَلَّمًا عِنْدِ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ

أخذ هذا علي بن الجهم فوصف القواربة فقال [المقارب]

وَقَوَارِبَةٌ ثَامِرُهَا فِي السَّمَاءِ فَلَيْسَتْ تَقْصَرُ عَنْ ثَامِرِهَا

قال فقال أبو دلف يا معشر ربعة ما مدحتم بمثل هذا الشعر فقط فما عندكم لقوله؟  
قال فبادروه بمطارفهم وعما نفهم يرمون بها إليه فقال أبو دلف قد قبلها وأعاركم لبسها  
وسأنوب في ثوابه عنكم ثم يا أبي تمام. فلما بلغ إلى قوله

وَلَوْكَانَ يَقْنَى السُّرُّ أَفَاهُ مَا فَرَّتْ حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الْوَاهِبِ  
وَلِكَثَرَ صَوْبُ الْعُقُولِ إِذَا أَنْشَأْتَ سَحَابَ مِنْهَا أَعْقَبْتَ سَحَابَ

قال أبو دلف ادفعوا إلى أبي تمام خمسين ألف درهم والله إنها لدون شعره.

ثم قال له ما مثل هذا القول إلا ما رأيته به محمد بن حميد قال  
وأي ذلك أراد الأمير؟

قال قولك [الطويل]

وَمَا ماتَ حَتَّى ماتَ مَصْرِبُ سَيْفِهِ  
وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَهُ  
فَأَبْثَتَ فِي مُسْتَقِعِ الْمَوْتِ رِحْلَهُ  
عَدَا غُدُودَهُ وَالْحَمْدُ حَشُورِ دَائِهِ  
كَانَ بِنِيهِ نَهْكَانَ يَوْمَ وَفَكَاتِهِ  
يُعْكِرُونَ عَنْ ثَاوِيْعَرَنِي بِهِ الْمُلَا

وددت والله أنها لك في .

قال بل أُفدي الأمير بمنسي وأهلي وأكون المقدم قبل .

قال له لم يمت من ربي بمثل هذا الشعر .

قال أبو بكر ومن أحبب العجب وأفطع المنكر أن قوماً عابوا قوله

كَانَ بِنَيْتَهُ كَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ يَسِينَهَا الْبَذْرُ

قالوا أراد أن يمدحه فهجاه كأن أهله كانوا خاملين بحياته فلما مات أضاءوا بهوتة

وقالوا كان يحب أن يقول كما قال الحُرَيْبِيَّ [الطويل]

إِذَا قَرُّ مِنْهُمْ تَعَوَّرَ أَوْحَبَا بَدَأَ قَرُّ فِي جَانِبِ الْأَقْفَى يَلْمَعُ

ولا أعرف لمن صح عقله ونفذ في علم من العلوم خاطره عذرًا في مثل هذا القول  
ولا أعتذر من يسمعه فلا يرده عليه اللهم إلا أن يكون يريد عيبه والطعن عليه.  
ولم يعرض من يذهب هذا عليه لعلم الشعر والكلام في معانيه وتمييز الفاظه؛ ولعله  
ظن أن هذا العلم مما يقع لأفطن الناس وأذكاه من غير تعليم وطبع شديد ولزوم  
لأهل طويل فكيف لا يلدهم وأغباه؟ وليس من أجا به طبعه إلى فن من العلوم أو  
فيهن أجا به إلى غير ذلك .

قد كان الحليل بن أحمد أذكي العرب والجم في وقته بإجماع أكثر الناس<sup>١</sup> فنفذ طبعه  
في كل شيء تعاطاه ثم شرع في الكلام فتختلفت قيمته ووقع منه بعيداً فأصحابه يتحجرون  
عن شيء لفظ به إلى الآن .

وليت شعري متى جالس هؤلاء القوم من يحسن هذا أوأخذوا عنه وسمعوا  
قوله؟ أتارهم يظنون أن من فسر غريب قصيدة أو أقام إعرابها أحسن أن يختار

١: لأن. ٢: بأكثر اجماع الناس.

ما جاء في تفاسير أبي تمام

جيدها ويعرف الوسط والدون منها ويعيز الفاظها؟ وأيّ أئمّتهم كان يحسنـهـ آذـيـ  
يقول وهو يأجـوـ الأـصـمـعـيـ بـرـعـمـهـ [البسـطـ]

إِنِّي لَأَرْفَعُ نَفْسِي الْيَوْمَ عَنْ رَجُلٍ مَا شَكَلَهُ لِي شَكَلْ بَلْ هُوَ الْتَابِي  
فِيهِ الْمَعَابِ مَا تَخْلُو وَحْقَ لَهُ لَأَنَّهُ كاذِبٌ يُدْعَى لِكَذَابٍ  
لَمَّا أَتَتْنَا وَقْدَ جَدَ الْحَمْرَاءِ بِنَا جَاءَ الْجَوَادُ أَمَامَ الْكَوَافِنَ الْكَبِيَّ

أو الذي يقول في مجلس بعض أجلاء الكاتب وقد حلفه صاحب المجلس أن ينشده  
من شعره إن كان قال شعراً فاستعفا له فلم يزل به إلى أن أنشده لنفسه [الجزء]

مَنْ يَشَرِّي شِيجَانَ بِدِرْهَمَيْنِ قَدْ شَاخَ ثُمَّ ذَرَ مَرَّةً ثَيَّبَيْنِ  
لَيْسَ لَهُ سَوَاءٌ شَيْكَتَيْنِ

فهذه أشعار أئمّتهم وما ظنت أن أحداً يتعلّق بقليل الأدب بجهل هذا الذي  
عبوه على أبي تمام ولا أن الله عزّ وجلّ يوحّي إلى تفسير مثله أبداً وقد قالت  
الحكاء لو سكت من لا يدرى استراح الناس. وقالوا بكرة لا أدرى يقل الخطأ.  
وقال بعض الأوائل لقد حستت عندي لا أدرى حتى أردت أقولها فيما أدرى وقال  
بعض الشعراء [الطوبل]:

سَاقَضِي بِحَقِّ يَسْتَعِنُ النَّاسُ بِهِجَّةِهِ وَيَسْعَ أَهْلَ الْجَهْلِ عِنْدَ دَوْيِ الْخُبْرِ  
إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَسْلُ الَّذِي تُرِى أَنَّهُ يَدْرِي فَكَيْفَ إِذْنَ تَدْرِي

وأنا مفسّر ذلك إن شاء الله.

يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أن رجلاً ذكر له بعض  
أهل الفضل فقال له صدقـتـ ولكنـ السراجـ لاـ يـضـيءـ بالـهـارـ. فـلـمـ يـرـدـ رـضـوانـ اللهـ

١: الذي.

ما جاء في تفضيل أبي قحافة

عليه أن ضوء السراج ليس حالاً فيه ولا أنه زالت عنه ذاته ولكنه بالإضافة إلى ضوء النهار لا يضيء ولم يطعن على ضوء النهار ولا على السراج ولكنه قال فاضل وأفضل منه وقال الشاعر وأحسن [الطويل]

أَصْفَرَهُ كَانَ الْوَدُّ مِنْكَ مُبَاحًا لَيَأْتِي كَانَ الْجَنْرُ مِنْكَ مُرَاخًا  
وَكُنَّ جَوَارِي أَلَيْ إِذْ كُنْتِ فِيهِمْ قِبَاحًا فَلَمَّا غَيَّبَتِ صِرَنَ مَلَاحًا

وما أراد إلا تفضيلها ولم يطعن على أحد والقبح لا يصرن ملاحاً في لحظة ولكنه أراد أنهن ملاح وهي أملع منهن فإذا اجتمعن كن دونها.

وقال إبراهيم بن العباس الصولي [البسيط]

مَا كُنْتِ فِيهِنَّ إِلَّا كُنْتِ وَاسِطَةً وَكُنَّ دُونَكِ يُمْتَاهِنَّ وَيُسَرَّاهَا

أنشدناه أبو العباس أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن العباس وأمل شعر إبراهيم إملاء وكان يستجيد هذا. ولم يُرد إبراهيم أن يذمهن وهن معها في نظم ولكنه فضلها. فأراد أبو تمام تفضيله عليهم وإن كانوا أفضل. وليس ضياء البدر يذهب بالكواكب جملة ولا ينقل طبعها ولكن المستضيء به أبصر من المستضيء بالكواكب فإذا فقد البدر استضاء بهذه وهي دونه. فكان أبو تمام قال إن ذهب البدر منهم فقد بقيت فيهم كواكب.

وقد أحسن الذي يقول [الوافر]

وَلَسْتُ بِشَكَاتِمٍ كَتَبَا وَلَكِنْ عَلَى كَهْبٍ وَشَاعِرٍ هَا الْسَّلَامُ  
بَنَاكَا اللَّهُ فَوْقَ بَنَاءِ أَيْنَا كَمَا يُنَيِّنُ عَلَى الشَّجَرِ الْسَّكَانُ  
وَكَائِنٌ فِي الْمَعَاشِ مِنْ أَنَاسٍ أَخْوَهُمْ مِنْهُمْ وَهُمُ كَرامٌ

١٢٦٩

١: أَنْشَدَنَا. ٢: فِيهِ.

فهذا المعنى الذي غراه أبو تمام.

وقد نطق به النابغة بعنه فلو لزم أبا تمام خطأ في هذا للزم النابغة لأنَّه اعتذر إلى  
النعمان من ذهابه إلى آل جفنة ولم يذمهم ولكنه فضلَه عليهم وشكراً لهم فقال [الطويل]  
١٣٦٩

وَلِكُنْتِي كُنْتَ آمِرًا لِي جَانِبٍ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَظَلَّبٌ  
مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ أَحْكَمَ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبَ

أما ترى كيف مدحهم؟ ثم قال

كَعِلَّكَ فِي قَوْمٍ أَمْرَكَ أَصْطَنْعَهُمْ فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرٍ ذَلِكَ أَذْبُوا

وهذه<sup>٢</sup> أحسن معارضة وأوضح حجة. يقول لا تعب شكري لهؤلاء عندك كما  
أنك إذا أحسنت إلى قوم فشكرواك عند أعدائك فليس ذلك بذنب لهم. ثم فضلَه  
عليهم فقال [الطويل]

أَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَكَ سُورَةً  
تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّبُ  
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَافِكُ  
بِأَنَّكَ شَكَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَافِكُ

وهذا مفسر بأشياء تؤول إلى معنى واحد وهو فضلك عليهم كفضل الشمس على  
الكواكب. وقيل أراد أنك ما صلحت لي لم أتحقق إلى هؤلاء وإن كان فيهم فضل كما  
أنَّ من أضاءت له الشمس لم يتحقق إلى انتظار ضوء الكواكب.

فحدثني القاسم بن إسماعيل قال سمعت إبراهيم بن العباس يقول  
لو أراد كاتب بلين أن ينثر من هذه المعاني ما نظمها النابغة ما جاء به إلا في أضعاف  
كلامه.

١: مستزاد. ٢: كما في ا.

ما جاء في تفاسير أبي تمام

وكان يفضل هذا الشعر على جميع الأشعار. وقد سبق النابغة إلى هذا شعراً كثيرة  
فقال رجلٌ يمدح عمرو بن هند من كلمة [الطويل]

تَكَادُ تَبْدِي الْأَرْضُ بِالنَّاسِ أَنْ مَرَّاً لِعَمَرُ وَبْنُ هِنْدٍ عُصْبَةً وَهُوَ عَاتِبٌ  
هُوَ الشَّمْسُ وَافَتِ يَوْمَ سَعِدٍ فَأَفْضَلَتْ عَلَى كُلِّ ضَوْءٍ وَالْمُلُوكُ كَاكِبٌ

أنشدها أبو مُحَمَّد.

وقد أتى أبو تمام بمعنى قول النابغة الذي فسره إبراهيم بن العباس نقاًلاً إلا أنه في ١٦٠٦٩  
الغزل [الطويل]

وَقَالَتْ أَنْسَى الْبَدْرَ قُلْتْ تَجَلَّدًا إِذَا الشَّمْسُ لَمْ تَغُرِبْ فَلَا طَلَعَ الْبَدْرُ

وهذا الذي أراده أبو تمام.

وقال النجاشي [بسيط]

نِعْمَ الْفَكَتِي أَنْتِ إِلَّا أَنَّ يَسْتَكْمِكَا كَمَا تَقَاضَلَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

وأنشد أبو مُحَمَّد الصفيحة الباهلية وفيه غناء للغريض فيما أظن [البسط] ١٨٠٦٩

أَخْنَى عَلَى مَالِكِ رَبِّ الْرَّبَّانِ وَهَلْ يُبَتِّي الرَّبَّانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذْرُ  
كُتَّاكَانْجُمِ لَيْلٍ يَسْتَنَّاقِرُ يَجْلُو الْدُّجَى فَهُوَ مِنْ يَسْتَنَّاقِرَ

وهذا كلام أبي تمام ومعناه بعينه.

وقال جرير يريثي الوليد بن عبد الملك [البسط] ١٩٠٦٩

١ (رجل) زيادة من ع يقتضيها السياق. ٢ ع: يبنها قر.

ما جاء في تفضيل أبي تمام

إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ وَارَتْ شَمَائِلَهُ عَبْرَاءً مَلْكُودَةً فِي جَوَلَهَا مَزَوْرُ  
أَمْسَى بُنُوهُ وَقَدْ جَلَّتْ مُصْبِيَتِهِمْ مِثْلَ الْجُومِ هَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ

أهقرى جريراً أراد أن يهجو الوليد أو يقول إن بنيه زادوا بهته؟  
وقال نصيئب فأخذ معنى قول النابغة يعنيه [الطويل]

٢٠٦٩

هُوَ الْبَدْرُ وَالسَّاسُ الْكَوَاكُ حَوْلَهُ وَهَلْ تُشِبِّهُ الْبَدْرَ الْحِضِيَّ الْكَوَاكُ

٢١٦٩

ثم قالوا فهلا قال كما قال الحريسي [الطويل]

إِذَا قَرُّ مِنْهُمْ تَعَوَّرَ أَوْحَبَا بَدَا قَرُّ فِي جَانِبِ الْأَفْقِ يَكُونُ

٢٢٦٩

فيجب على هذا أن يقال له هلا قال الذي يقول

عَفَتِ الْدَّيَارُ حَلَّهَا فَمُعَافَاهَا . . . [الوافر]  
أَلَا هُنَّ يَصْحَّبِنَكِ فَاصْبِحَّيْنَا . . . [الوافر]

وهلا قال امرؤ القيس مكان

إِفَّا بَيْكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ . . . [الطويل]  
لَحْلَةً أَطْلَالٌ بِرُّورَكَةٍ ثَهْمَدٌ . . . [الطويل]

٢٣٦٩

لأن المعنى الذي أراده أبو تمام ليس ما أراد الحريسي لأن أبا تمام قصد التفضيل في السودد والحريري أراد التسوية فيه وأبو تمام يقول مات سيد وقام سيد دونه والحريري يريد مات سيد وقام سيد مثله. فكيف يتحسين قوم ذهب هذا عليهم أن ينطقوا في الشعر بحرف بعد ما فهموه؟ على أنهم أذذر عندي من يسمع منهم ويحكى قولهم.  
 وإنما احتذى الحريري قول أوس بن حجر [الطويل]

٢٤٦٩

ما جاء في تفاسير أبي تمام

إِذَا مُقْرَمٌ مِنَ ذَرَّا حَدُّ نَابِهِ تَخْمَطَ فِينَا نَابُ آخَرَ مُقْرَمٌ

وهذا كما قال أبو الطحان القيني [الطویل]

٢٥٦٩

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدُ قَامَ صَاحِبُهُ  
كَوَّاْكُبُ دَجْنٌ كُلَّمَا غَابَ كَوَّاْكُبُ  
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ  
دُجَى الْلَّيلَ حَتَّى نَظَمَ الْجَزَعَ ثَاقِبَهُ

وقال آخر [الطویل]

خَلَاقَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِينَا وِرَاهُ إِذَا مَاتَ مِنَ سَيِّدٍ قَامَ سَيِّدُ

٢٦٦٩

وقال طفيلي الغنوبي [الطویل]

كَوَّاْكُبُ دَجْنٌ كُلَّمَا أَتَقْصَ كَوَّاْكُبُ  
بَدَا وَأَنْجَلَتْ عَنْهُ الدُّجْنَةُ كَوَّاْكُبُ

٢٨٦٩

وقال آخر [الطویل]

إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا مَضَى لِسَيِّلِهِ أَقَامَ عَمُودَ الْجَنِدِ آخَرُ سَيِّدُ

فهذا الذي أراد الخريبي.

١٠٧٠

ولولا الثقة بأن أشباه هذا تمّ بهم فلا يعرفونها فإن تکلفوها تکلموا فيها بالجهل  
لصعب على أن يفهم هذا غير أهله ومن يستحق سماع مثله. وهذه كتب جماعتهم  
من مرضى وغيره. هل نطقوا فيها بحرف من هذا قط أو أدعوه أو أدعاه مدعاً لهم  
أو تعرضا له؟ وفي هذا كفاية لمن خلع ثوب العصبية وأنصف من نفسه ونظر عين  
عقله وتأمل ما قلت بفكه فإن القلب بذلك وتخيله أنظر من العين لما فقدته ورأته.

ما جاء في تفاسير أبي تمام

وقد أحسن ابن قتَّار في قوله [البسيط]

٢٤٧٠

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِي فَاللَّذِكُرُ مِنْكَ مَعِي  
يَرَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غُيَّبْتَ عَنْ بَصَرِي  
وَالْعَيْنُ تُبَصِّرُ مَنْ تَهْوِي وَتَقْنِدُهُ  
وَنَاطِرُ الْقَلْبِ لَا يَخْلُو مِنَ النَّظَرِ

٣٤٧٠

وكأنَّ هذا من قول بشار [المنسخ]

قَالُوا إِسْلَمَ هَذِي وَلَمْ تَرَهَا  
يَا بُعْدَ مَا غَاولَتِ بِكَ الْفَكُرُ  
قَلْتُ بِمَضْرِبِ الْحَدِيثِ يَشْفَعِينِي<sup>١</sup> وَالْقَلْبُ مَرَءٌ مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ

١٤٧١

وшибه بهذا في الشناعة عيُّهم قوله [البسيط]

لَوْحَرَ سَيْفٌ مِنَ الْعَيْوِقِ مُنْصِلًا مَا كَانَ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ يَقْعُ

وقد رواه قومٌ ما كان إلا على أيديهم يقع ولكانين صوابه وخطأ عائه على الرواية  
الأولى وهي عندي التي قال.

٢٤٧١

إِنَّمَا أَرَادَ أَبُو تَمَّامَ كُلَّ حَرْبٍ عَلَيْهِمْ وَمَعْهُمْ وَأَنَّ كُلَّ سَيْفٍ يَقْاتِلُهُمْ لِيُسْلِبُهُمْ عَزَّهُمْ.  
وفي مثل ذلك يقول رجل من بني أبي بكر بن كلاب. أنسدناه محمد بن يزيد التخوي

[البسيط]

تَرَضَى الْمُلُوكُ إِذَا نَالَتْ مَقَائِنَا  
وَيَأْخُذُونَ بِأَعْلَى غَایَةِ الْحَسَبِ  
وَكُلُّ حَيَّ مِنَ الْأَحْيَاءِ يَطْلُبُنَا  
وَالْقَسْنُ مَيْتَنَا وَالصَّبَرُ شِيمَتَا  
وَلَا مُرَاعٌ إِذَا مَا أَحْمَرَتِ الشُّهُبُ

١: يشعفي.

وأراد مع ذلك أنهم لا يمدون على الفرش والعرب تعيّر بذلك وأن السيوف تقع في وجوههم ورؤسهم لإقبالهم ولا تقع في أقدامهم وظهورهم لأنهم ينهزمون<sup>١</sup>.  
ولذلك قال كعب بن رهير في قصيدة التي امتحن بها النبي صلى الله عليه وآله  
فآمنه بها بعد أن كان نذر دمه وأولها [البسيط]

٤٧١

بَاتَ سُعَادٌ فَقَلَى الْيَوْمَ مَتْبُولٌ مُّتَيَّبٌ إِمْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولٌ

فقال فيها يمدح قريشاً

لَا يَقَعُ الظَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ

فلم يعيروا هذا الشعر على كعب وقد سمعه النبي عليه السلام وأثاب عليه؟

٤٧١

حدثني محمد بن العباس قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال

فرجل من ولد حبيب بن عبد الله بن الزبير فقال أنا أعرق الناس في القتل. قُتل  
لي خمسة آباء متصلين.

٥٧١

وقال آخر [الكامل]

قَوْمٌ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكَ  
لِسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُورِ مُظَاهِرِينَ لِدَفْعِ ذَلِكَ

٦٧١

حدثني أبو عمر بن الياشي قال حدثنا أبي عن الأصممي عن أبي عمرو قال

لما بلغ عبد الله بن الزبير قُتل أخيه مصعب وصبره في الحرب قال إنما والله لا نموت  
حججاً كما تموت بنؤامية إنما نموت قعضاً بالرماح وتحت ظلال السيوف. فلو كان هذا  
عاراً ما فخر به.

١. كذا في

ما جاء في تفاصيل أبي تمام

٧٠٧١

وَمِنْ عَيْرِ الْمَوْتِ عَلَى الْفَرَاشِ سَهْمُ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ يَعْيَرُ طُقْفَلَ بْنَ عَوْفَ [الوافر]

بِحَمْدِهِ مِنْ سِنَانِكَ غَيْرِ ذَمَّ أَبَا قُرَّانَ مُثَّ عَلَى مِشَالِ

٨٠٧١

وَمَا يَرُوِي لِلسَّمَوَاءِ وَهُوَ لِلْخَارِقِيِّ [الطوبل]

تَسِيلُ عَلَى حَدَّ السُّيُوفِ تُقُوسُنَا وَلَيَسْتَ عَلَى غَيْرِ الْحَدِيدِ تَسِيلُ  
يُكَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا وَتَكَرُّهُ آجَاهُمْ فَتَظُولُ  
وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ فِي فِرَاسِهِ وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

٩٠٧١

وَجَعَلَ آخِرُ نُهُوسِهِمْ غِذَاءً لِلْمَنَابِيَا فَقَالَ [الطوبل]

وَإِنَا لَتَسْتَخْلِي الْمَكَائِيَا تُقُوسُنَا وَتَشْرُكُ أُخْرَى مُرَّةَ مَا تَذُوقُهَا  
لَنَا بَعْدَهُ تَهْوِي الْمَنِيَّةُ رَعِيمَكَا فَقَدْ ذَهَبَتِ إِلَّا قِيلَّا عُرُوقُهَا

## أخبار أبي تمام مع أحمد بن أبي دؤاد

١٠٧٢

حدّثني أبو بكر بن الحراساني قال حدّثني علي الرازني قال

شهدت أباً تَمَامَ وَغَلَامَ لَهُ يَنْشِدُ ابْنَ أَبِي دُؤَادَ [الوافر]

لَقَدْ أَسْتَثَ مَسَاوِيَ كُلَّ دَهْرٍ      حَاسِنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُؤَادِ  
فَمَا سَافَرْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا      وَمِنْ جَدَوَالَ رَاحِلَةٍ وَمَرَادِي  
مُقِيمُ الظَّرْنِ عَنْدَكَ وَالْأَمَانِي      وَإِنْ قِلَّتْ مِرْكَابِي فِي الْبِلَادِ

فقال له يا أبا تَمَامَ أهذا المعنى الأَخِيرُ مَا اخترعته أو أخذته؟

فقال هو لي وقد الملت بقول أبي نواس [الطوبل]

وَإِنْ جَرَتِ الْأَلْفَاظُ مِنَابِدَةً      لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي تَعْنِي

٢٠٧٢

قال أبو بكر وكنت يوماً في مجلس فيه جماعة من أهل الأدب والعصبية لأبي نواس حتى يفرطوا فقال بعضهم أبو نواس أشعر من بشار فددت ذلك عليه وعرفته ما جهله من فضل بشار وتقديره وأخذ جميع المحدثين منه واتبعهم أثره.

قال لي قد سبق أبو نواس إلى معانٍ تفرد بها.

فقلت له ما منها بجعل كلما أنشدني شيئاً جئت بأصله فكان من ذلك قوله

إِذَا نَحْنُ أَشْتَبَنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ      فَأَنْتَ مَكَانِي وَفَوْقَ الَّذِي تَنْتَيِ  
وَإِنْ جَرَتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمَدْحَةٍ      لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي تَعْنِي

فقلت أما الـأـلـفـاظـ فهو من قول الحسنـاءـ [الـطـوـبـيلـ]

أخبار أبي تمام مع أحمد بن أبي دؤاد

فَمَا يَلْعَمُ الْمُهْدُونَ لِلثَّاسِ مِدْحَةً وَإِنْ أَظْبَنُوا إِلَّا الَّذِي فِيكُ أَفْضَلُ

ومن قول عدي بن الرقان [الكامل]

أَتَيْنِي فَلَا أَلُو وَأَعْلَمُ أَنَّهُ فَوْقَ الَّذِي أَتَيْنِي بِهِ وَأَقُولُ

وَأَمَا الْبَيْتُ الثَّانِي فَمِنْ قَوْلِ الْفَرَزَدِقِ لِأَيُوبَ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ [الطَّوِيل]

وَمَا وَأَمْرَتِنِي النَّفْسُ فِي مَرْجَلَةِ لَهَا إِلَّا أَحَدٌ إِلَّا إِلَيْكَ ضَمِيرُهَا

٧٣ حَذَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَذَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَوحِ الْكَلَابِيَّ قَالَ

نَزَلَ عَلَيَّ أَبُو تَمَامَ الطَّائِيَّ حَذَنِي أَنَّهُ امْتَدَحَ الْمَعْتَصَمَ بِسُرَّ مَنْ رَأَى بَعْدَ فَتْحِ عَمُورِيَّةِ فَذَكَرَهُ  
ابن أبي دؤاد للمعتصم.

فَقَالَ لَهُ أَلِيُّ الَّذِي أَشَدَنَا بِالْمَصِيدَةِ الْأَجْشُ الصَّوْتُ؟

قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مَعَهُ رَاوِيَةً حَسْنَ النَّشِيدِ فَأَذْنُ لَهُ فَأَشَدَّهُ رَاوِيَتِهِ مَدْحَهُ لَهُ  
وَلَمْ يَذْكُرْ الْقَصِيدَةَ فَأَمْرَ لَهُ بِدِرَاهِمَ كَثِيرَةٍ وَصَكَّ مَالَهُ عَلَى إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمُضَعِّيِّ.  
قَالَ أَبُو تَمَامَ فَدَخَلَتِ إِلَيْهِ بِالصَّكَّ وَأَشَدَّتِهِ مَدِيَّاً لَهُ فَاسْتَخَسَنَهُ وَأَمْرَ لَيْ بِدُونِ  
مَا أَمْرَ لَيْ بِهِ الْمَعْتَصَمُ قَلِيلًا وَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ أَمْرَ لَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الدِّرَاهِمِ دَنَانِيرَ  
لَأُمِرَتَ لَكَ بِذَلِكَ.

٧٤ حَذَنِي أَبُو عَلِيِّ الْحَسِينِ بْنِ يَحْيَى الْكَاتِبِ قَالَ حَذَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرُو الرُّومِيَّ قَالَ

مَا رَأَيْتَ قَطُّ أَجْمَعَ رَأِيًّا مِنْ أَبْنَاءِ أَبِي دُؤَادٍ وَلَا أَحْضَرْ جَهَةً.

قَالَ لَهُ الْوَاثِقُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رُفِعَتْ إِلَيْهِ رِقْعَةٌ فِيهَا كَذِبٌ كَثِيرٌ.

قَالَ لَيْسَ بِعَجَبٍ أَنْ أَحْسَدَ عَلَى مَنْزِلَتِي مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَيُكَذِّبُ عَلَيَّ.

قَالَ رَعَمُوا فِيهَا أَنْكَ وَلَيْتَ الْقَضَاءَ رَجَلًا ضَرِيرًا.

قال قد كان ذاك وقت عازماً على عزله حين أصيب بصره فبلغني عنه أنه عمي من كثرة بكائه على أمير المؤمنين المعتصم خفظت له ذاك.  
قال وفيها أنك أعطيت شاعراً ألف دينار.

قال ما كان ذاك ولكنني أعطيته دونها وقد أثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير الشاعر وقال في آخر أقطع عيني لسانه. وهو شاعر مذاх لأمير المؤمنين مصيب محسن ولو لم أزع له إلا قوله للمعتصم رضي الله عنه في أمير المؤمنين أعزه الله [الكامل]

فَأَشْدُدُ بِهَا رُونَ الْخِلَافَةَ إِنَّهُ سَكَنٌ لِوَحْشَتِكَ وَدَارُ قَرَامِ  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ ذَلِكَ مَعْصَمٌ مَا كُنْتَ تَشْرُكُهُ بِغَيْرِ سَوَامِ

فقال قد وصلته بخمسمائة دينار.

قال ودخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد وقد شرب الدواء فأنسده [المنسج]

أَعْقَبْكَ اللَّهُ صِحَّةَ الْبَدَنِ  
مَا هَفَّ الْهَاقَاتُ فِي الْفُصُنِ  
كَيْفَ وَجَدْتَ الدَّوَاءَ أَوْجَدَكَ اللَّهُ  
شِفَاءَ بِهِ مَكَدَّهُ الْرَّئِنِ  
لَا نَرَعَ اللَّهُ مِنْكَ صَالِحَةً  
إِلَيْهِمَا مِنْ بَلَاثِكَ الْحَسَنِ  
لَا زِلَّتْ شَرَهَى بِكُلِّ عَافِيَةٍ  
تَجْتَهِمَا مِنْ مَعَارِضِ الْفِتْنَ  
إِنَّ بَكَاءَ الْجَوَادِ أَحْمَدَ فِي  
أَعْنَاقِكَا مِنْهُ مِنَ الْمِنَ  
لَوْ أَنَّ أَعْمَارَنَا ثُطَّكَا وَعُنَّا شَاطِرَهُ الْعُمَرَ سَادَهُ الْيَمَنِ

حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالرأز قال حدثني أبي قال

دخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد وقد كان عتب عليه في شيء فاعتذر إليه وقال  
أنت الناس كلهم ولا طاقة لي بغضب جميع الناس. فقال له ابن أبي دؤاد ما أحسن  
هذا فلن أين أخذته؟

قال من قول أبي نواس [السرير]

وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَكْرٍ أَنْ جَمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

٧٧

سمعت محمد بن القاسم يقول

قال ابن أبي دؤاد لأبي تمام إن لك أبياناً أنشدتها لو قلتها زاهداً أو معتبراً أو حاضراً  
على طاعة الله جل وعز لكنك قد أحسنت وبالغت فأنشدتها.  
قال وما هي؟

قال التي قافتها فأدخلها فأنشده [البسيط]

قُلْ لِإِبْنِ طُوقِ رَحِي سَعِدٍ إِذَا حَبَطَ  
نَوَابِ الدَّهْرِ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا  
أَصْبَحَ حَاتَمَهَا جُودًا وَأَخْنَفَهَا  
حَلَمًا وَكَسَمَهَا عِلْمًا وَدَعْنَفَهَا  
مَالِيْ أَمْرَى الْجَزَرَةَ الْفَيْحَاءَ مُقْفَلَةً  
عَيْنِي وَقَدْ طَالَهَا آسْتَقْتَثَ مُقْفَلَةً  
كَانَهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوسِ مُعَرِّضَةً  
وَلَيْسَ لِيْ عَمَلٌ مِنْكُلٌ مِنْكِلٌ فَأَدْخُلَهَا

١٠٧٨

حدّثني عون بن محمد قال حدّثني محمود الوراق قال

كنت جالساً بطرف الحير حير سرّ من رأى ومعي جماعة لنظر إلى الخيل فرّ بنا  
أبو تمام بجلس إلينا فقال له رجل متى يا أبو تمام أيّ رجل أنت لوم تكون من اليمن؟  
قال له أبو تمام ما أحبّ أنّي بغير الموضع الذي اختاره الله لي فممن تحبّ أن تكون؟  
قال من مُضرٍ.

قال أبو تمام إنما شرف مُضْرِ بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَلَمَّا ذَلَكَ مَا قَيْسَوْ بِمَلُوكَهُ  
وَفِينَا كَذَا فَخْرٌ وَذِكْرُ أَشْيَاءِ عَابِ بِهَا فَقْرًا مِنْ مُضْرِ.

٢٠٧٨

قال وَنَبَّىَ الْخَبْرُ إِلَى ابْنِ أَبِي دَؤَادَ وَرَأَدُوا عَلَيْهِ  
فَقَالَ مَا أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى أَبْوَتَمَامٍ فَلَمْ يَجْعَلْ عَنِّي.  
فَقَالَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ وَيَمْدُحُهُ [الْخَفِيفُ]

سَعِدَتْ عُرْبَةُ النَّوَى بِسُعَادٍ  
شَابَ رَأْسِيَ وَمَا رَأَيْتُ مُشَبِّهً لَّهُ  
وَكَذَاكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْسٍ  
طَكَالٌ إِنْكَارِيَ الْبَيَاضُ وَإِنْ عَمَّ  
رَثَ شَيْئًا أَنْكَرَتْ لَوْنَ السَّوَادِ  
فِي يَدِي كَانَ دَائِمًا الْإِصْلَادِ  
أَنْتَ جُبْتَ الظَّلَامَ عَنْ سُبْلِ الْآَ  
وَضِيَاءِ الْآَمَالِ أَفْتَحْ فِي الظَّرَرِ

ثم وصف قوماً لزموا ابن أبي دؤاد وأنه أحظ به مع ذاك منهم فقال

لَزِمُوا مَكْرَرَكَ الْكَدَى وَذَرَاهُ  
غَيْرَ أَنَّ الْرُّبَى إِلَى سَكِيلَ الْآنَ  
وَإِنَّهُ أَنَّ الْحَطَّ حَطُ الْوَهَادِ  
بَعْدَمَا أَصْلَتَ الْوُشَاهَةُ سُيُوفًا  
قَطَعَتْ فِي وَهِيَ غَيْرُ حِدَادُ  
مِنْ أَحَادِيثِ حِينَ دَوَّحْتَهَا بِالرَّ  
أَيْ كَاتَ ضَعِيفَةَ الْإِسْنَادِ  
لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لِغَيْرِ الْسَّكَادِ  
ضَرَبَ الْحَلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ  
وَحَوَانٍ أَبَّتْ عَلَيْهَا الْمَعَالِي

وقد أفصح عما قُرِفَ به واعتذر منه إلى ابن أبي دؤاد فقال وهو عندي من أحسن  
٢٠٧٨  
الاعتذار [الوافر]

سَقَى عَهْدَ الْحِجَّى سَبِيلَ الْعِهَادِ وَرَوَضَ حَاضِرُ مِنْهُ وَبَادِي

ثُمَّ قال

فَإِنَّ أَثِيثَ مِرِيشِي فِي إِيَادِ  
تَمَشَّتْ فِي الْقَنَا وَحُلُومُ عَادِ  
مَحَاسِنُ أَحْمَدِ بْنُ أَبِي دُؤادِ  
مِرِيشِي كَالسَّوَارِيَّ وَأَغْوَادِي  
وَمِنْ جَدَوَكَ رَاحِلَةً وَمَرَادِي  
وَإِنْ قَلَقْتْ مِرِيشِي فِي الْبِلَادِ

وَإِنْ يَكُ مِنْ بَيْنَ أَدِدِ جَنَاحِي  
لِهُمْ جَهَلُ السَّبَاعِ إِذَا لَمْنَا يَا  
لَقَدْ أَنْسَتْ مَسَاوِيَ كُلُّ دَهْرِ  
مَكَثَ تَحْلُلٌ بِهِ تَخْلُلُ جَنَابَا  
فَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا  
مُقِيمُ الظَّرِّ عِنْدَكَ وَالْأَمْكَانِي

وهذا من قول أبي نواس [الطويل]

وَإِنْ جَرَتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا مِدْحَةٌ  
لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي تَعْنِي

نَدَى كَهْيَكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي  
عَقْنَامِرْبُهُ بِدَاهِيَّةٍ نَادِ  
إِيلَكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الْجَوَادِ  
إِذْنَ وَصَبَغْتُ عَرْفَكَ بِالسَّوَادِ  
أَخْنَثَ الْكُفَّرَ فِي دَارِ الْجِهَادِ  
وَلَا حَمْرَيِّي كِيَنْ فِي الْرَّمَادِ  
أَتَى النُّعْمَانَ قَبْلَكَ عَنْ مَزِيَادِ  
إِيلَكَ بَعْثَتْ أَنْكَارَ الْمَعَادِي  
يَلِيهَا سَكَائِنُ بَجْلُ وَحَادِي

مَعَادُ الْبَعْثَ مَعْرُوفٌ وَلَكَنْ  
أَتَانِي عَائِرُ الْأَنْبَاءِ شَرِيءٌ  
يَا يَنِي نَلْتُ مِنْ مُضْكِرٍ وَخَبَثٍ  
لَقَدْ جَامِرْيَتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا  
وَسِرْتُ أَسُوقُ عِيرَ الْلَّوْمِ حَتَّى  
وَلَيَسْتَ مُرْغُوْيِي مِنْ فَوْقِ مَذْقِ  
شَبَّتْ إِنْ قَوْلًا كَانَ مُرْمَادِ  
إِيلَكَ بَعْثَتْ أَنْكَارَ الْمَعَادِي

يُذَلِّمُكَ بِذِكْرِكَ قَرْنُ فَكِيرٌ  
إِذَا حَرَثَتْ فَقَسِيلُسُ فِي الْقِيَادَةِ  
مُكَرَّمَةً عَنِ الْسَّرَّاقِ الْمُوْرَمَ  
تَسْتَهِلُ مَهْكَامَةً عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادَ  
إِلَيْكَ سَوَى التَّصِيقَةِ وَالْوِدَادِ  
وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِينَ تُشَلِّقُ  
مَسَامِعُهُ بِالسِّنَّةِ حِدَادِ

وطال غضب ابن أبي دؤاد عليه فما رضي عنه حتى شفع فيه خالد بن يزيد الشيباني  
فعمل قصيدة يمدح ابن أبي دؤاد ويذكر شفاعة خالد بن يزيد إليه وأغمض مواضع منها  
في اعتذاره لها فشرها أحد قط وإنما سمع لي استخراجها لحفظي للأخبار التي أومأ  
إليها فأماما من لا يحفظ الأخبار فإنها لا تقع له وأولها [الكامل]

أَرَأَيْتَ أَيَّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ عَنْتَ لَنَا بَيْنَ الْلَّوَى فَرَمَّوْدِ

فقال فيها [الكامل]

فَاسْكُنْ مَقَالَةَ مَنْأَيْرَ لَمْ تَشْتَهِ  
أَسْرَى طَرِيدًا لِلْحَيَاةِ مِنْ الْيَيِّ  
كُنْتَ الْيَيِّعَ أَمَامَهُ وَقَرَأَهُ  
فَالْغَيْثُ مِنْ رُهْرِ سَحَابَةَ مَرَأَةٍ  
أَمْرَأُهُ عِنْدَ آشْتِبَاهَ الْبِيدِ  
مَرَعَمُوا وَلَيْسَ لِرَهْبَةِ بِطَرِيدِ  
قَرُّ الْقَبَائِلِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدِ  
وَالْأَنْجُونُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْدَ حَدِيدِ

زهر والخداق قيلتان من إياض رهط ابن أبي دؤاد

وَعَدَّا تَبَيَّنَ مَا بَرَأَهُ سَاحِكِيَ  
هَذَا الْوَلِيدُ مَرَأِي التَّشْتُّتَ بَعْدَمَا  
لَوْقَدْ نَقَضَتْ تَهَائِي وَجُودِي  
قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمَهَلَبِ مُودِي

يعني الوليد بن عبد الملك لما هرب يزيد بن المهلب من حبس الحجاج واستجار  
بسليمان بن عبد الملك وكتب الحجاج في قتله إلى الوليد. فلم ينزل سليمان بن عبد الملك  
وعبد العزيز بن الوليد يكلماه فيه فقال لا بد من أن تسلمه إلي ففعل سليمان ذلك  
ووجه معه بأبيوبابنه فقال لا تفارق يدك يده فإن أري بسوء فادفع عنه حتى تقتل  
دونه.

٦٧٨

فَتَرْعَزَ عَلَى زُورِ الْمُؤْسِسِ عِنْدَهُ وَبِنَاءُ هَذَا الْإِقَابِ عَيْنُ مَشِيدٍ  
وَتَكَلَّمُ أَبْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجَّةِ مَالِكٍ بِشَكْرِ بَنْيِ الْمُلُوكِ سَعِيدٍ

ابن أبي سعيد يعني يزيد بن المهلب لأن كنية المهلب أبو سعيد. من حجي مالك يعني  
سليمان بن عبد الملك. بشكر بنى الملوك يعني آل المهلب أن سليمان يسعد باقي  
الدهر بشكرهم له.

٧٧٨

مَا خَالَدٌ لِيْ دُونَ أَيُوبٍ وَلَا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَلَسْتَ دُونَ وَلِيدٍ

يقول شفيقي خالد بن يزيد وليس هو عندك بدون عبد العزيز بن الوليد وأبيوبابن  
سليمان عند الوليد هو بك أخص من ذينك بالوليد ولا أنت دون وليد في الرأي  
وجميل العفو.

٨٧٨

نَقِيِّيْ فِدَاؤُكَ أَيُّ بَابِ مُلْكَةٍ لَمْ يُرْمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْأَقْلِيدِ  
لَمَّا أَظْلَلْتِنِي عَمَامُكَ أَصْبَحَتِ تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شَهُودِي  
مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَّنَا بِأَنَّ سَيْكُونُ لِي يَوْمَ بِكَغِيْهِمْ كِبْرُ عَبِيدٍ

يعني عبيد بن الأبرص لي التعمان في يوم بوشه وهو يوم كان يركب فيه فلا يلقاه  
أحد إلا قتله وخاصة أول من يلقاه فلقيه عبيد فقتله.

نَرْعُوا بِسَهْمٍ قَطِيعَةً يَهْفُو بِهِ رِيشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ عَيْرَ سَدِيدٍ  
وَإِذَا أَمْرَأَ اللَّهُ شَرَفَصِيلَةً طُويَّثَ أَثَاحَ لَهَا السَّكَانَ حَسُودٍ  
لَوْلَا آشْتَعَالُ النَّارِ إِنَّمَا جَاءَرَتْ مَا كَانَ يُرَفُّ طِيبُ عَرْفُ الْعُودِ  
لَوْلَا اَنْخَوْفُ لِلْعِوَاقِ لَمْ تَكُنْ لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْحَسُودِ

الحمد لله صلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم تسليماً.

# أخبار أبي تمام مع خالد بن مزيد الشيباني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثنا محمد بن مزيد التويي وكان قد عمل كتباً لطافاً فكنت أنتخب منها وأقرأ عليه فقرأت  
١٧٩ عليه من كتاب سماء كتاب الفتن والمحن قال

خرج أبو تمام إلى خالد بن مزيد وعليه أرمينة فامتدحه فأمر له بعشة آلاف درهم ونفقة لسفره وأمره إلا يقيم إن كان عازماً على الخروج فردهه ومضت أيام فرك خالد ليتصيد فرأه تحت شجرة وقد امراه زهرة فيها نبض وغلام بيده طنبور فقال حبيب؟

قال خادمك وعبدك.

قال ما فعل المال؟

فقال [المنسخ]

عَلَمَنِي جُودُكَ السَّمَاحَ فَمَا أَبْ  
قَيَّثْ شَيْئًا لَدَيَّ مِنْ صِلَاتِكَ  
مَا كَرَّشَرُ حَتَّى سَكَمَتْ بِهِ  
كَانَ لِي قُدْمَرَةً كَمَقْدُرَتِكَ  
شَفَقْتُ فِي الْيَوْمِ بِالْهِبَاتِ وَفِي  
السَّاعَةِ مَا تَجْتَهِي فِي سَنَاتِكَ  
فَلَسْتُ أَذْرِي مِنْ أَيْنَ شَفَقْتُ لَوْ  
لَا أَنَّ رَبِيَّيْ يُدْدِي هِبَاتِكَ

فأمر له بعشة آلاف درهم أخرى فأخذها.

وكان قوله عَلَمَنِي جُودُكَ السَّمَاحَ من قول ابن الخطاط المديني وقد امتحن المهدى فأمر  
٢٠٧٩ له بجائزة فرقها في دار المهدى وقال [الطوبل]

١: الي.

لَمْسُتْ كِهْ كِهْ أَبْتَكِي الْفِنَةَ وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كِهْ يُعْدِي  
فَكَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُوو الْفِنَةَ أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَبَدَدْتُ<sup>١</sup> مَا عِنْدِي

بلغ المهدى خبره فأضعف جائزته وأمر بحملها إلى بيته .

١٠٨٠ حديثي عبد الله بن ابراهيم المسمعي القيسى قال حديثي أبي قال حديثي أبو توبة الشيباني  
ولم أر أفعى منه قال

حضرت عشيرنا وأميرنا خالد بن يزيد وعنه رجل كثير الفكاهة حسن الحديث  
فأعجبني جداً فقال الأمير أبو يزيد أما سمعت شعره فيما؟ ما رأيت أحسن بياناً منه  
ولا أفعى لساناً [المنسخ]

مَا لَكَشِيبُ الْحَمِيِّ إِلَّا عَقِيدَةٌ مَا بَالُ جَرَعَائِهِ إِلَى جَرَدَةٍ

إلى أن قال

نَفَمْ لِوَاءُ الْخَمِيسِ أَبْتَ بِهِ  
خِلْتُ عَقَابًا يَضَاءَ فِي حُجْرَا  
فَشَاغَبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكُنُهُ  
وَمَكَرَ تَهْفُو ذُؤْبَتَكَاهُ عَلَى  
تَحْقِيقِ أَشْكَاؤُهُ عَلَى مَكْلِكٍ  
يَرَى طَرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرَدَهُ  
وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعُلَامَلَكِ  
أَخْلَاقُكَ الْغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَنَّ

فما سمعت مثل قوله وطربت فرحاً أن يكون من ربعة فقلت ممن الرجل؟

١: (بدرت) مكتوبة في الهاشم .

فقال من طيءٍ ولائي لهذا الأمير .  
فقلت يا أباي لا تكون ربيعاً أو زيارياً . ثم أمر له الأمير أبو يزيد عشرة آلاف  
درهم بيضاً والله ما كافاه .

٢٨٠ وفي هذه القصيدة ذكر شفاعة خالد إلى ابن أبي دؤاد فيما تقدم ذكره فقال

بِاللَّهِ أَسْأَى دِفَاكُهُ الرُّوْمَرَ مِنْ عَوْرَاءَ ذِي نَيْرَبِ وَمِنْ فَنَكِدِهِ  
وَلَا تَنَاسَى أَخْيَاءَ ذِي يَمَنِ مَا كَانَ مِنْ نَصْرَهُ وَمِنْ حَشَكِهِ  
آثَرَنِي إِذْ جَعَلْتَهُ سَكَنَدَاً كُلُّ أَمْرِي لَاجِئٌ إِلَى سَكَنِهِ

١٨١ حدثني أبو بكر القسطري قال حدثني محمد بن يزيد البرد قال

كان خالد بن يزيد الشيباني بقية الشرف والكرم وأوسع الناس صدرًا في إعطاء  
الشعراء . دفع إلى عمارة بن عقيل ألف دينار لقوله فيه [الكامل]

تَأْبَى خَلَائِقُ خَالِدٍ وَفَعَالِهِ إِلَّا تَجْنَبَ كُلُّ أَمْرٍ عَائِبٍ  
وَإِذَا حَضَرَنَا الْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ أَذْنَ الْقَدَاءُ لَنَا بِرَغْمِ الْحَاجِبِ

قال وأخذ أبو تمام بمدهه له أضعف هذا .

٢٨١ وجدت بخط ابن أبي سعد حدثني إسماعيل بن مهاجر قال حدثني وكيل للحسن بن  
سهل يعرف بالبلجي قال

استند خالد بن يزيد أبو تمام قصيده في الأفشنين التي ذكر فيها المعتصم وأولها  
[الطويل]

غَدَ الْمَلْكُ مَعْمُورٌ أَنْجَرِي وَالْمَسَارِلِ مُفَرَّزٌ وَحْفِ الرَّوْضِ عَذْبَ الْمَنَاهِلِ

فلما بلغ إلى قوله

تَسْرِبَلْ سَرِّيَّاً مِنَ الصَّبَرِ وَأَرْتَدَ  
عِقْبَانَ طَيْرَ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ  
وَقَدْ طُلَّكَ عَقْبَانُ أَعْلَامِهِ صُحَّى  
أَقَامَتْ مَعَ الْرَّيَايَاتِ حَتَّىٰ كَاهِنَا  
مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

قال له خالدكم أخذت بهذه القصيدة؟

قال ما لم يُروِيَ الفلة ولم يُسَدَّ الخلة.

قال فإني أثيك عنها.

قال ولم ذاك وأنا أبلغ الأمل بمدحك؟

قال لأنني آليت لا أسع شعراً حسناً مدح به رجل فقصّر عن الحق فيه إلا بُتُّ عنه.

قال فإن كان شعرًا قبيحاً؟

قال أنظر فإن كان أخذ شيئاً استرجعته منه.

٢٠٨١ وقد أحسن أبو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله إلا أنها لم تُقاتل. وقد قال  
مسلم قبله [البسيط]

قَدْ عَوَدَ الظَّيْرَ عَادَاتٍ وَتَقَنَّ هَا فَهُنَّ يَتَبَعَّنُهُ فِي كُلِّ مُرْتَحِلٍ

وأحسن من هذا قول أبي نواس في العباس بن عبيد الله [المديد]

وَإِذَا جَمَّ الْقَنَا عَكَّا وَتَرَاهُ الْمَوْتُ فِي صُورَةٍ  
مَلَاحٌ فِي شَيْئٍ مُفَاضِتِهِ أَسَدٌ يَدْمَى شَبَّاً ظُفَرٍ  
تَسَايَا الظَّيْرُ غَدْوَتَهُ ثَقَةٌ بِالشَّيْءِ مِنْ جَزِيرَةٍ

أخبار أبي تمام مع خالد بن يزيد الشيباني

وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَحْسَنَ مَا قَالَهُ النَّابِغَةُ وَهُوَ أَوْلَى بِالْمَعْنَى إِنْ  
٥.٨١ كَانَ قَدْ سُبِقَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ جَاءَ بِأَحْسَنِهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا شَرِيْطَةَ السُّرْقَاتِ قَبْلَ هَذَا.  
قَالَ النَّابِغَةُ [الطَّوِيل]

إِذَا مَا عَدَوْا بِالْجَلَسِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَابَيْ طَيْرٍ تَهَتَّدِي بِعَصَابَيْ  
جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانَ أَوْلُ غَالِبٍ

٦.٨١ وَهُوَ مِنْ قُولِ الْأَفْوَهِ الْأَوْدِيِّ فِي قَصِيدَةِ أَوْلَاهَا [الرَّمْل]

يَا يَنِي هَاجَرَ سَاءَتْ خُطَّةً أَنْ تَرُومُوا النَّصْفَ مِثْمَارَ

فَقَالَ فِيهَا

فَتَرَى الظَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنَ ثِقَةً أَنْ سَكُونَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

# أخبار أبي تمام مع الحسن بن رجاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثنا عَوْنَ بن مُحَمَّد الْكَنْدِي قال حدثني مُحَمَّد بْن سَعْد أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِيق وَكَانَ يَكْتُب  
٨٢ لِلْحَسْنَ بْنَ رَجَاءَ قَالَ

قَدِمَ أَبُو تَمَّامَ مَدْحَأً لِلْحَسْنَ بْنَ رَجَاءَ فَرَأَيْتَ رِجَالًا عَلِمَهُ وَعَقْلَهُ فَرقَ شِعرَهُ وَاسْتَنْشَدَهُ  
الْحَسْنَ بْنَ رَجَاءَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ شَرِبٍ فَانْشَدَهُ [الْكَامل]

هُنَّى وَغَاكِ! فَكَانَى لَكِ قَالِي لَيْسَتْ هَوَادِي عَرَمَكِي بِتَوَالِي  
أَنَا ذُو عَرَفٍتِ فَإِنْ عَرَّتِكِ جَهَالَةً فَكَانَ الْكَيْمُ قِيَامَةً الْعَذَالِ

فَلَمَّا قَالَ

عَادَتْ لَهُ أَيَامُهُ مُسَوَّدَةً حَتَّى تَوَهَّمَ أَهْنَ لِيَالِي

قال له الحسن والله لا تسوّد عليك بعد اليوم فلما قال

لَا تُشْكِرِي عَظَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى فَالسَّيْلُ حَرَبُ الْمَكَانِ الْعَالِيِ  
وَتَنْظَلِي خَبَبَ الْرَّكَابِ يَنْصُها مُحْيِي الْقَرِيبِ إِلَى مُمِيتِ الْكَالِ

قام الحسن بن رجاء وقال والله لا أتمتها إلا وأنا قائم فقام أبو تمام لقيمه وقال

. ١ وعاك.

لَمَّا بَلَغْنَا سَاحَةَ الْحَسْنِ أَقْضَى  
بَسَطَ الرَّجَاءَ لَنَا بِرَغْمِ نَوَابِ  
كُثُرَتْ هِنَّ مَصَارِعُ الْأَمَالِ  
أَغْلَى عَذَارِيَ الْشِّعْرِ إِنَّ مُهُورَهَا  
عِنْدَ الْكَلَامِ إِذَا رَخْصَنْ غَوَّالِيَ  
تَرَدَ الظُّنُونُ بِهِ عَلَى تَصْدِيقِهَا  
وَحُكْمُ الْأَمَالِ فِي الْأَمَوَالِ  
أَصْحَى سَيِّئِيَ أَبِيكَ فِيكَ مُصَدِّقاً  
يَاجِكَلْ فَائِدَةٌ وَآمِينَ فَالَّا  
وَرَأَيْتِنِي فَسَالَتْ نَفْسَكَ سَيِّبَهَا  
لِي لُرَجُدتْ وَمَا آنْتَرَتْ سُوَّالِيَ  
كَالْغَيْمِ لَيْسَ لَهُ أُرِيدَ غِيَاثَهُ  
أَوْ لَمْ يُرَدْ بُدُّ مِنَ التَّهَطَّالِ

فتعانقا وجلسا فقال له الحسن ما أحسن ما جعلت هذه العروس فقال والله لو  
كانت من الحور العين لكان قيامك أوفي مهورها.

قال محمد بن سعد<sup>٣</sup> فأقام شهرين فأخذ على يدي عشرة آلاف درهم وأخذ غير ذلك  
ممّا لم أعلم به على بخل كان في الحسن بن رجاء.

٨٢

حدثني أبوالحسن الأنصاري قال حدثني نصير الرومي مولى مبهوتة الهاشمي قال  
كت مع الحسن بن رباء فقدم عليه أبوتمام فكان مقيناً عنده وكان قد تقدم إلى  
 حاجبه إلا يقف ببابه طالب حاجة إلا أعلمه خبره فدخل حاجبه يوماً يضحك  
 فقال ما شأنك؟

فقال بالباب رجل يستأذن ويزعم أنه أبوتمام الطائي.

قال فقل له ما حاجتك؟

قال يقول مدحت الأمير أعزه الله وجئت لأنشده.

قال أدخله فدخل فحضرت المائدة فأمره فأكل معه ثم قال له من أنت؟

قال أبوتمام حبيب بن أوس الطائي مدحت الأمير أعزه الله.

قال هات مدحك فأنشده قصيدة حسنة.

١: برم. ٢: فال. ٣: سعيد.

فقال قد أحسنت وقد أمرت لك بثلاثة آلاف درهم فشكراً ودعا و كان الحسن قد تقدم قبل دخوله إلى الجماعة آلا يقولوا له شيئاً.

قال له أبو تمام نريد أن تخizz لنا هذا البيت و عمل بيته فلجلج فقال له ويحك أما تستحيي؟ اذ عيت اسي واسم أبي وكيني ونبي وأنا أبو تمام.

فضحك الشيخ وقال لا تجعل علي حتى أحذث الأمير أعزه الله قضي أنا رجل كانت لي حال فقيرت فأشار علي صديق لي من أهل الأدب أن أقصد الأمير بمدح فقلت له لا أحسن فقال أنا أعمل لك قصيدة فعمل هذه القصيدة ووهبها لي وقال لعلك تثال خيراً

قال له الحسن قد نلت ما تريده وقد أضعفتك جائزتك.

قال فكان ينادمه و يتولعون به فيكونه بأبي تمام.

٨٤

حدّثني أبو بكر القنطري قال حدّثني محمد بن يزيد البرد قال ما سمعت الحسن بن رجاء ذكر قط أباً تاماً إلا قال ذاك أبو التام وما رأيت أعلم بكل شيء منه.

٨٥

حدّثني علي بن إسماعيل التوخي قال قال لي البكري والله يا أبا الحسن لو رأيت أباً تاماً الطائي لرأيت أكل الناس عقلاً وأدباً وعلمت أن أقل شيء فيه شعره.

١٠٦

سمعت الحسن بن الحسن بن رجاء يحدث أبا سعيد الحسن بن الحسين الأردي أن أباه رأى أباً تاماً يوماً يصلّي صلاة خفينة.

قال له أتم يا أبا تاماً. فلما انصرف من صلاته قال له قصر المال وطول الأمل وقصان الجدة وزيادة الهمة يمنع من إتمام الصلاة لا سيما ونحن سفر.

فكان أبي يقول وددت أن يعاني فروضه كي عاني شعره وأنى مُغَرِّمٌ ما يقل غرمه؟

وقد ادعى قوم عليه الكفر بل حققه وجعلوا ذلك سبباً للطعن على شعره وقبحه  
حسنـه وما ظنتـ أن كـهـراً ينقصـ من شـعـرـ ولا أن إيمـانـاً يزيدـ فيـهـ . وكـيفـ يتحققـ هـذـا  
على مـثـلـهـ حتـىـ يـسـعـ النـاسـ لـعـنـهـ لـهـ مـنـ لمـ يـشـاهـدـهـ وـلـمـ يـسـعـ مـنـهـ وـلـمـ يـسـعـ قولـ مـنـ يـوـقـ  
بـهـ فـيـهـ ؟ وهذا خـلـافـ ما أـمـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـرـسـوـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـهـ وـخـالـفـ لـمـ عـلـيـهـ  
جمـلةـ الـسـلـمـيـنـ . لأنـ النـاسـ عـلـيـ ظـاهـرـهـ حتـىـ يـأـتـواـ بـمـاـ يـوـجـبـ الـكـفـرـ عـلـيـهـمـ بـفـعـلـ أوـ  
قولـ فـيـرـىـ ذـلـكـ أوـ يـسـعـ مـنـهـمـ أوـ يـقـومـ بـهـ بـيـنـةـ عـلـيـهـمـ .

واحتجوا برواية أـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ طـاهـرـ وقدـ حـدـثـنـيـ<sup>1</sup> بـهـاـعـنـهـ جـمـاعـةـ آـنـهـ قـالـ

دخلـتـ عـلـيـ أـبـيـ تـامـ وهوـ يـمـلـ شـعـرـاً وـبـينـ يـدـيهـ شـعـرـ أـبـيـ نـوـاسـ وـمـسـلـ فـقـلـتـ مـاـ هـذـاـ؟ـ  
قالـ الـلـاتـ وـالـعـزـىـ وـاـنـاـ أـعـبـدـهـماـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ مـذـ ثـلـاثـونـ سـنـةـ .

وهـذاـ إـذـ كـانـ حـقـاًـ فـهـوـ قـبـحـ الـظـاهـرـ رـدـيـءـ الـلـفـظـ وـالـمـعـنـيـ لـأـنـهـ كـلـامـ مـاجـنـ مشـعـوفـ  
بـالـشـعـرـ . وـالـمـعـنـيـ أـنـهـمـاـ قـدـ شـغـلـانـيـ عـنـ عـبـادـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـإـلـاـ فـنـ الـحـالـ أـنـ يـكـونـ  
عـبـدـ اـثـيـنـ لـعـلـهـ عـنـدـ نـفـسـهـ أـكـبـرـ مـنـهـمـاـ أوـ مـثـلـهـمـاـ أوـ قـرـيبـهـمـاـ . عـلـىـ أـنـهـ مـاـ يـبـغـيـ لـجـادـ  
وـلـ مـارـجـ أـنـ يـلـفـظـ بـلـسانـهـ وـلـ يـعـقـدـ بـقـلـبـهـ مـاـ يـفـضـبـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـيـتـابـ مـنـ مـثـلـهـ .  
فـكـيـفـ يـصـحـ الـكـفـرـ عـنـدـ هـؤـلـاءـ عـلـيـ رـجـلـ شـعـرـهـ كـلـهـ يـشـهـدـ بـضـدـ مـاـ اـتـهـمـوـهـ بـهـ حتـىـ  
يـلـعـونـهـ فـيـ الـمـجـالـسـ ؟ـ وـلـوـ كـانـ عـلـيـ حـالـ الـدـيـانـةـ لـأـغـرـوـاـ مـنـ الـشـعـرـاءـ بـلـعـنـ مـنـ هـوـ صـحـيـحـ  
الـكـفـرـ وـاضـ الـأـمـرـ مـنـ قـتـلـ الـخـلـفـاءـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـمـ بـإـقـارـ وـبـيـنـةـ وـمـاـ نـقـصـتـ بـذـلـكـ  
رـتـبـ أـشـعـارـهـ وـلـاـ ذـهـبـتـ جـوـدـتـهاـ إـنـماـ نـقـصـوـهـمـ فـيـ أـنـفـسـهـمـ وـشـتـوـاـ بـكـفـرـهـمـ .  
وـكـذـلـكـ مـاـ ضـرـ هـؤـلـاءـ الـأـرـبـعـةـ الـذـيـنـ أـجـمـعـ الـعـلـمـاءـ عـلـىـ أـنـهـمـ أـشـعـرـ النـاسـ اـمـرأـ  
الـقـيـسـ وـالـنـابـغـةـ الـذـيـيـاتـ وـزـهـيرـاـ وـالـأـعـشـىـ كـهـرـهـمـ فـيـ شـعـرـهـمـ إـنـماـ ضـرـهـمـ فـيـ أـنـفـسـهـمـ .  
وـلـ رـأـيـنـاـ جـيـرـاـ وـالـفـرـزـدقـ يـتـقـدـمـانـ الـأـخـطـلـ عـنـدـ مـنـ يـقـدـمـهـمـاـ عـلـيـهـ بـإـيمـانـهـمـاـ وـكـهـرـهـ

١ (حدـثـنـيـ) غـيرـ وـاضـحةـ فـيـ ٢ـ ١ـ :ـ أـكـبـرـ .

أخبار أبي تمام مع الحسن بن رجاء

وإنما تقدمهما بالشعر . وقد قدم الأخطل عليهما حلق من العلماء وهو لاء الثلاثة طبقة واحدة ولناس في تقديمهم آراء .

٦٨٦ حديثي القاسم بن إسماعيل قال حدثنا أبو محمد التوّيجي عن خلف الأحمر قال سئل حماد الرواية عن جير والفردق والأخطل أيهم أشعر؟ فقال الأخطل. ما تقول في رجل قد حبّ إلى شعره النصرانية؟

وَهُدَايْأَصَّا مِنْ حَمَادَ وَفَرْطَ شَعْرَ الْأَخْطَلِ. وَلَوْ تَأْوِلَ النَّاسُ عَلَيْهِ كَمَا  
تَأْوِلُوا عَلَى أَبِي تَمَامَ لَكَانَ مَا قَالَ قَبِيجًا.

١٨٧ وما أحب شعر أبي تمام مع جودته وإجماع الناس عليه ينقص بطن طاعن عليه في زماننا هذا لأنني رأيت جماعة من العلماء المتقدمين ممن قدمتُ عذرهم في قلة المعرفة بالشعر وفده وقيمه وأريث أن هذا ليس من صناعتهم وقد طعنوا على أبي تمام في زمانهم وزمانه وضعوا عند أنفسهم منه فكانوا عند الناس بمنزلة من يهدي وهو يأخذ بما طعنوا عليه الرغائب من علماء الملوك ورؤساء الكتاب الذين هم أعلم الناس بالكلام مشوره ومنظومه حتى كان هو يعطي الشعراء في زمانه ويشفع لهم وكل حسن فهو غلام له وتابع أثره.

ومن الإفراط في عصيّتهم عليه ما حدثني به أبو العباس عبد الله بن المعتز قال  
٢٠٨٧ حدثت إبراهيم بن المدبر ورأيته يسبّح شعر أبي تمام ولا يوفيه حقه بحديث  
حدثنيه أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي وجعلته مثلاً له قال

وجه أبي إلى ابن الأعرابي لأنّه أشعاراً وكت محبباً بـشعر أبي تمام فقرأت عليه من أشعار هذيل ثم قرأت أرجوزة أبي تمام على أنها بعض شعراً هذيل [الجزء]

وَعَادِلٌ عَذْلُهُ فِي عَذْلِهِ فَضَّلَّ أَيْ جَاهِلٌ مِنْ جَهَلِهِ

١ (زماننا) غير واضحة في ا.

حتى أتمتها فقال أكتب لي هذه فكتبتها له . ثم قلت أحسنة هي ؟  
قال ما سمعت بأحسن منها .  
قلت إنها لأبي تمام  
فقال خرق خرق .

٣٨٧ وكان عبد الله قد عمل بعد هذا الخبر كلاماً يُتعه به فكتبه عنه قال عبد الله

وهذا الفعل من العلماء مُفرط القبح لأنَّه يُحب ألا يُدفع إحسان محسن عدوًّا كان  
أو صديقاً وأن تؤخذ الفائدة من الرفع والوضع .

٤٨٧ فإنه يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال  
الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك ولو من أهل الشرك .

٥٨٧ ويروى عن بُرْجَمَهْرَ أنه قال  
أخذت من كل شيء أحسن ما فيه حتى انتهيت إلى الكلب والهرة والخزير  
والغراب .

قيل وما أخذت من الكلب ؟  
قال إلهه لأهله وذبه عن حريمه .  
قيل فمن الغراب ؟  
قال شدة حذرها .  
قيل فمن الخزير ؟  
قال بكوره في إرادته .  
قيل فمن الهرة ؟  
قال حسن رفقها عند المسألة ولبن صياحتها .

قال أبو العباس ومن عاب مثل هذه الأشعار التي ترناح لها القلوب وتجذل بها  
النفوس وتصغى إليها الأسماع وتشخذ بها الأذهان فإنما غض من نفسه وطعن على  
معرفته و اختياره .  
٦.٨٧

وقد روی عن عبد الله بن العباس رحمه الله أمه قال الهوى إله معبد واحد بقول  
الله جل وعز ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَنْتَخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾ . اقضى كلام عبد الله .  
٧.٨٧

حدثني علي بن محمد الأسدى قال حدثني أحمى بن يحيى ثعلب قال  
وقف ابن الأعرابى على المدائى فقال له إلى أين يا أبا عبد الله ؟  
قال إلى الذي هو كما قال الشاعر [المنسج]  
١٠.٨٨

تَحْمِلُ أَشْبَاحَنَا إِلَى مَالِكٍ نَّاْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدِيهِ

قال أبو بكر فمثلاً بشعر أبي تمام وهو لا يدرى ولعله لو درى ما تمثل به . وكذلك فعل  
في النواذر جاء فيها كثير من أشعار الحديثين ولعله لو علم بذلك ما فعله .  
٢.٨٨

وقد رأينا الأعداء يصدقون في أعدائهم لا لينة في تقديمهم ولا لحمة في رفهم  
وقرير لهم ولا لديانة يرعونها فيهم ولكن يفعلونه حياةً لأنفسهم وتنبئها على  
فضلهم وعدهم .  
١.٨٩

فن ذلك قول عمارة بن عقيل وقد أنسد قصيدةً للفرزدق يهجو بها جirًا أكل والله  
أبي أكل والله أبي .  
٢.٨٩

ومن ذلك قول الفرزدق وقد سمع قول جير حدثني به الفضل بن الحباب قال  
حدثني محمد بن سلام عن مسلمة بن مخارب بن سلم بن زياد قال  
كان الفرزدق عند أبي في مشربة له فدخل رجل فقال وردت اليوم لمربد قصيدة  
لجير تناشدتها الناس فامتنع لون الفرزدق فقال له ليست فيك يا أبا فراس .  
٣.٨٩

قال ففيمن؟  
قال في ابن لجا الثاني.  
قال أحضرت منها شيئاً؟  
قال نعم علقت منها بيتن.  
قال ما هما؟ فأنشده [الطويل]

لَئِنْ عَكِيرْتْ تَيْمَ مَرْمَانَا بِعَرَرَةٍ لَقَدْ حُدِيتْ تَيْمَ حُدَاءٌ عَصَبْصَبَا  
فَلَا يَضْعُنَّ الْأَلَيْثُ عَكَلَ بِعَرَرَةٍ وَعَكَلُ يَشْكُونَ الْقَرِيسَ الْمُنِيبَا

٤،٨٩ وفسر لي أبو خليفة وأبو ذكوان جميعاً هذا المعنى عن ابن سلام قال

الليث إذا ضعف الشاة ثم طرد عنها جاءت الغنم تشم ذلك الموضع فيغترها فيخطف الشاة. وعكل إخوة التيم وعدى وثور لهم بنو عبد مناة بن أذ. يقول فلا تتصرّوهم فأهلوكم وأدعهم. قال ابن سلام ونحوه قول جير [الوافر]

وَقُلْتُ نَصَاحَةً لِبَنِي عَدِيٍّ شِيكُمْ وَنَصْحَمْ دَمَ الْقَتِيلِ

٥،٨٩ فقال الفرزدق قاتله الله إذا أخذ هذا المأخذ فما يقام له يعني الروي على الباء<sup>٣</sup>.

٦،٨٩ وقال ابن سلام حدثني رجل من بني حنيفة قال قال الفرزدق  
ووجدت الباء أم جير وأباء أي يجيد إذا ركبها.

٧،٨٩ ومن ذلك قول الراعي في جير وقد بعاه. حدثني القاضي أبو خليفة الفضل بن الحباب قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني أبو البيداء الرياحي قال

مر راكب يتعقّن [الطويل]

١: حديث تيم حداء. ٢ (فأهلوكم) غير واضحة في ١. ٣: أباء.

أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ مَعَ الْحَسْنِ بْنِ رَجَاءٍ

وَعَاءٌ وَعَوَى مِنْ عَيْرٍ شَيْءٌ رَمَيْتُهُ بِقَافِيَّةٍ أَفَقَادُهَا قَطْرُ الدَّمَّا  
خَكْرُوجٌ بِأَفْوَاهِ الرِّجَالِ كَاهِكًا قَرَى هُنْدُوَيْتِي إِذَا هُرَّ صَمَّا

فقال الراعي من باليتين؟

قال جرير.

قال قاتله الله لو اجتمع الجن والإنس ما أغنا فيه شيئاً.

قال ابن سلام قال الراعي ألم أن يغلبني مثل هذا؟

٨٨٩ حديثاً محمد بن الفضل قال حديثاً عمر بن شبة عن محمد بن بشار قال

قال بشار لروايته أشددي من قول حماد فأشده [الطوبل]

سُبْتَ إِلَى بُرْدٍ وَأَنْتَ لِغَيْرِهِ فَهَبْكَ لِبُرْدٍ بِكْ أَمَّكَ مَنْ بُرْدٌ

فقال هاهنا أحد يسمع كلامي؟ قال لا. قال أحسن ابن الزانية.

٩٠٩ وهذا يكثر جداً ولكنني أتيت بشيء منه يدل على جميعه. ومثل هذا من نقص ذوي الفضل والمتقدمين في الصنائع من جميع الناس قبيح وهو من العلماء أبغى. نعوذ بالله من اتباع الهوى ونصر الخطأ والكلام في العلم بال محل واللاح و العصبية.

٩٠ حدثني عون بن محمد قال

شهدت دعياً عند الحسن بن رباء وهو يضع من أبي تمام فاعترضه عصابة الجرجراطي فقال يا أبا علي اسمع مني مما مدح به أبا سعيد محمد بن يوسف فإن رضيته فذاك وأعوذ بالله فيك من ألا ترضاه ثم أشده [الطوبل]

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا لَخَلِيلُ الْمَوْدَعِ

١: أَنْقَادَهَا.

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءَ مَجْدُ أَبْنَى يُوسُفٍ وَذُو الْقَصْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُولَعٌ  
هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَاجَهَتْهُ انْقَدَتْ طَوعَهُ وَقَاتَادُهُ مِنْ جَانِبِكِيهِ فَيَثْبَطُ  
وَلَمْ أَرْ تَفْعَالَ عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَائِرًا وَلَمْ أَرْ صَرَّ عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَشْفَعُ  
مَعَادُ الْوَمْرِي بَعْدَ الْكَمَاتِ وَسَيْبَيْهُ مَعَادُ لَنَا قَبْلَ الْكَمَاتِ وَمَكْرُجُ

فقال دعبدل لم ندفع فضل هذا الرجل ولكنكم ترفعونه فوق قدره وتقدمونه وتنسبون  
إليه ما قد سرقه.

فقال له عصابة تقدمه في إحسانه صيرك له عائباً وعليه عاتباً.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
الْبَيْتِ وَعَلَى آلهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

# أخبار أبي تمام مع الحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيّات

١٠٩١

حدّثني عبد الرحمن بن أحمد قال

وَجَدْتُ بِخَطْرِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الْمَبْرَدِ أَنَّ أَبَا تَمَّامَ كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ يَسْتَسْقِيهِ نَبِيًّا

[الوافر]

جَعَلْتُ فِدَاكَ عَبْدَ اللَّهِ عِنْدِي بِعَقْبِ الْبَحْرِ مِنْهُ وَالْمَعَادِ  
لَهُ لَكَهُ مِنَ الْكُتُبِ بِيَضْ قَضَوْا حَقَّ الرَّيَاءِ وَالْوِدَادِ  
وَأَحَسَبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجْدُهُمْ مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَهَادٍ  
فَكَمْ نُوَءِ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارٍ  
وَآخَرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادٍ  
وَهَذَا يَسْتَهِلُ عَلَى غَلِيلِي  
هُنْيَنُهُ عَلَى الْمُعْقَدِ الْمُيَادِ  
دَعْوَتُهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتُ مِمَّنْ

فوجئَ إِلَيْهِ بِمَائَةِ دَنَّ وَمَائَةِ دِينَارٍ وَقَالَ لِكُلِّ دَنَّ دِينَارٍ.

٢٠٩١

حدّثني عبد الله بن المعتز قال

صَارَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ التَّحْوِيَّ مُنْصَرًا مِنْ عَنْدِ الْفَاقِيْ  
إِسْمَاعِيلَ وَكَانَ يَجِيئُنِي كَثِيرًا  
إِذَا انْصَرَفَ مِنْ عَنْهُ فَأَعْلَمُنِي أَنَّ الْحَارِيَّ الَّذِي يَقُولُ فِيْهِ ابْنُ الْجَهَنَّمِ<sup>١</sup> [الكامل]

لَا يَظْلَمُ إِلَّا لِآبَدَةٍ الْحَارِيُّ وَكَوْكُبُ الدَّنَبِ<sup>٢</sup>

١: الذي يقول فيه ابن. ٢: الدنب.

أخبار أبي تمام مع الحسن بن وهب و محب بن عبد الملك الريان

دخل إلى القاضي إسماعيل فأنشده شعرًا لأبي تمام إلى الحسن بن وهب يستسقيه  
نبيداً لم ير أحسن منه في معناه وأنه كره أن يستعيده أو يقول له أكبّه حال القاضي .  
فقلت له أتحفظ منه شيئاً؟

قال نعم أؤله

جُعِلْتُ فِدَاكَ عَبْدَ اللَّهِ عَنْ دِي

قال فأنشدته الآيات وكت أحفظها فكتبها يده .

وهي هذه الآيات التي ذكرناها .

٣٩١ حدثنا أحمد بن إسماعيل قال حدثني عبيد الله بن عبد الله قال

استهدى أبو العيناء مطبوخاً فوجهت إليه بشيء منه فاستقله وكتب إلى أقول للأمير  
ما قاله أبو تمام لمحمد بن علي بن عيسى القمي وقد استهداه شرابة فأبضاً رسوله ثم وجه  
إليه بشاراب أسود قليل فكتب إليه [الخفيف]

قَدْ عَرَفْنَا دَلَائِلَ الْمُشْكُونَ أَوْ مَا يُشَكِّهُ الْمُشْكَنَ إِنْ خَيْبَاسِ الرَّسُولِ  
وَأَنْضَحْنَا عِنْدَ الرَّئِيبِ بِمَا صَحَّ لَدِيهِ مِنْ قُبْحٍ وَجْهَ الشَّكُولِ  
وَهُنَّ نَزَّلُ لَوْأَنَّهَا مِنْ دُمُوعِ الصَّبَّ بَلْ لَمْ تَشْفِ مِنْهُ حَرَّ الْغَلِيلِ  
قَدْ كَبَّتَا لَكَ الْأَمَانَ كَمَا كَبَّتَ أَلَّمَنَا عُمَرَ الرَّمَانَ الْقَوِيلِ  
كَمْ مُغَضَّ قَدْ أَخْتَبَرَنَا نَكَادُ وَعَرَفْنَا كَثِيرَهُ بِالْقَلِيلِ

قال فأرضيت أبا العيناء بعد ذلك .

٤٩١ ومثل قوله وهي نزّل لـأـنـهـاـ مـنـ دـمـوعـ الصـبـ ما حدثنيه أحمد بن إبراهيم الغنوبي قال

١ (ير) زيادة يقتضيها السياق . ٢ (عبد الله) ساقط في ا.

أخبار أبي تمام مع الحسن بن وهب ومبدين عبد الملك الريان

طلب أبو مالك الرسعي وخلاله ذو نواس البجلي الشاعر من صديق له نبيداً فوجه إليه  
بأرطال سيرة فكتب إليه [الكامل]

لَوْ كَانَ مَا أَهْدَيْتَهُ إِثْمَاداً  
لَمْ يَكُفِ إِلَّا مُقْلَهَةً وَاحِدَهَ  
بَرَدَتْ وَاللَّهِ عَلَىٰ أَنَّهَا  
إِلَيْكَ مِنَّا حَاجَةٌ بَارِدَهُ

٥٩١

والبحري يقول في نحو هذا لأبي أيوب ابن أخت أبي الوزير<sup>١</sup> [طويل]

وَالْحُمَيْدٌ عَنْدَ آخِرِهِمْ عِثْدِي  
فَقُلْ فِي خُرَاسَانٍ وَإِنْ شِئْتَ فِي تَجْدِ  
بِرِّهِمْ رَأَوْهَا جَيْعَانًا عَلَىٰ وَعْدِ  
جَفَاكَ لَهُ خُلَانٌ وَذُوو الْوَدِ  
بِآخِرٍ شَعْبَانٌ عَلَىٰ أَوَّلِ الْوَرَدِ  
وُجُوهٌ مِنَ الْلَّذَاتِ مُسْتَحِيَّةٌ أَفْقَدَ  
إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجْلٌ مُرْدِي  
لَكَ الْخَيْرُ مَا مِقْدَارُ عَفْوِيٍّ وَمَا جُهْدِيٍّ  
تَسَابَعَتِ الظَّاءَانُ<sup>٢</sup> طُوسُ وَطَيْ  
أَتَوْيَنِي بِلَا وَعْدٍ وَإِنْ لَمْ تَجْعَدْ لَهُمْ  
وَلَمْ أَرْ خَلَالًا كَالثَّيْدِ إِذَا جَفَّا  
وَمِمَّا ذَهَى الْفِتَيَانُ أَنَّهُمْ غَدَرُوا  
غَدَارًا يَحْرُمُ الْمَاءُ الْقَرَاحُ وَتَشْتَوِي  
أَعْشَانًا عَلَىٰ يَوْمٍ يُشْكِعُ لَهُوَنًا

١٩٢

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال

وجه الحسن بن وهب إلى أبي تمام وهو بالموصل خلعة فيها خرز ووشي فامتدحه  
ووصف الخلعة في قصيدة أولها [المنسرح]

أَبُو عَلَيٍّ وَسَيِّدُ مُتَجَيِّعَةٍ فَاحْلُلْ بِأَعْلَىٰ وَادِيهِ أَوْ جَرَعَةً

ثم وصف الخلعة فقال

١: ابن أخت الوزير. ٢: الطاءات. ٣: بأخر.

وَقَدْ أَتَانِي الرَّسُولُ بِالْمَلَبِسِ إِلَّا فَخَمِصَيْفَ أَمْرِيٌّ وَمُرْتَبِعَةٌ  
لَوْأَنَّهَا جُلَّلَتْ أُونِسًا لَقَدْ أَسْرَعَتِ الْكَبِيرَاءِ فِي وَرَعَةٍ  
مَرْأَقُ خَرَّاجِيدَ سَائِرَةٌ سَكَبَ تَدِينُ الصَّبَابَ لِمُدَرِّعَةٍ  
وَسَرُّ وَشِيٍّ كَانَ شِغْرَى أَخَّرِيَا نَسِيبُ الْعَيْوَنِ مِنْ بِدَعَةٍ  
تَرَكَتِنِي سَائِيَ الْجُفُونَ عَلَى أَمْرِنِ دَهْرٍ بِحُسْنَهَا جَذَعَةٍ

يريد على دهر قديم وهو الألزم طوله وقدمه وجذعه لأن يومه جديد قال لقيط  
الإيادي [البسيط]

يَا قَوْمُ يَسِّضَتُكُمْ لَا تَقْعُنُ هَمَا إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَلْزَمَ الْجَذَعَا

وقد وصف خلعة أخرى أحسن من هذا الوصف وجوده. حدثني عون بن محمد قال  
٢٩٢ حدثني الحسين بن وداع كاتب الحسن بن رجاء قال  
حضرت محمد بن الهيثم بالجبل وأبو تمام ينشده [الكامل]

جَادَتْ مَعَاهِدَهُمْ عِهَادُ سَحَابَةٍ مَا عَهَدُهَا عِنْدَ الدَّيَارِ ذَمِيمُ

قال فلما فرغ منها أمر له بألف دينار وخلع عليه خلعة حسنة وألقنا ذلك اليوم  
عنه ومعنا أبو تمام. ثم انصرف وكتب إليه في غد ذلك اليوم [الخفيف]

قَدْ كَانَنَا مِنْ كَسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقُ  
مُكَشِّسٌ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاعِ  
حُلَّةَ سَابِرِيَّةَ وَرِدَاءَ السَّبْحَاعَ  
كَالسَّرَّابِ الرَّقَاقِ فِي الْحَسْنِ إِلَّا  
كَسَرَابِ الْمُرْتَاعِ مَتَّيْتَ  
قَصَبِيًّا لَسْتَ رَجْفُ الْأَيَّمِ مَتَّيْتَ  
رَجَفَانَا كَانَهُ الدَّهَرَ مِنْهُ  
لَازِمًا مَا يَلِيهِ تَحْسَبُهُ جُرْ

يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْهَجَيرِ وَلَوْشَبَةَ  
خِلْعَةً مِنْ أَغْرَى أَرْوَعَ رَحْبِ الْدُّمَرَاعِ  
سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُكَفِّيُ عَلَيْهَا  
حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ

قال محمد بن الهيثم من لا يعطي على هذا ملكه؟ والله لا يقي في داري ثوب إلا  
دفعته إلى أبي تمام فأمر له بكل ثوب يملكه في ذلك الوقت.

ونحو قول أبي تمام في البيت الأخير قول عبد الصمد [الكامل]

بَائِنْ طَائِرٍ وَاسْكَرْ فَالِ  
وَاعْلَى مُرْتَبَةٍ وَاجْلَ حَالِ  
شَرِبَتْ الدُّهْنَ ثُمَّ حَرَجَتْ مِنْهُ  
كَمَا اكْشَفَ عَنَكَ مَا عَانَيْتَ مِنْهُ  
بَلَغَتْ بِكَ الظَّوَالَ مِنَ الْلَّيْلِي  
لِطُولِ سَلَامَةٍ وَلِطُولِ عُمَرٍ  
وَقَدْ أَهْدَيْتِ مِنْهَا طَرِيفًا  
وَمَا هُوَ غَيْرُ حَاءٌ بَعْدَ يَاءٍ  
وَمِنْهَا كُلُّ الْبَاتِ يَعِيشُ يَوْمًا  
وَلَمْ تَكُ مُؤْثِرًا مِنْهَا شَكْمٌ

ولي أبيات من قصيدة مدحت بها صديقاً لي وصفت فيها الثياب وما علمت أن  
أحداً وصفها حتى قرأت شعر أبي تمام وقد أحسن فيه غاية الإحسان. قلت [الكامل]

أَيْدِي النَّسَاءِ فَجَاءَ طَوعَ الْمُغْزَلِ  
أَيْنَ الدَّيْسِيقُ الَّذِي مَكَدَّتْ بِهِ  
عَمَضَتْ حَوَاشِيهِ لِدِقَّةِ نَسْجِهِ  
مِنْ غَيْرِ تَضْلِيعٍ وَغَيْرِ تَسْلُسلٍ  
وَالْقَوْبُ ۲ قَدْ يَحْكِي بِدِقَّةِ نَسْجِهِ  
لَسْجَ الْعَنَاكِبِ بِالْمَكَانِ الْمَهْمَلِ

١: حرجت منه حروج. ٢: والشرب.

سُغِّلَتْ بِهِ هُمَّ الْمُلُوكُ وَأَنْجَلَتْ صُنَاعَهُ فِيهِ وَلَمْ تُسْتَجِلْ  
فَعَدَا عَلَيْكَ مُهَاجِلًا يَخْفِي عَلَى سَاحِرِ الْجَارِ وَلَيْسَ بِالْمُسْتَرِسلِ  
عَدْلُ الْهَوَاءِ إِذَا صَفَتْ أَقْطَارُهُ وَأَمَّا هُنَّ نَسْجُ الْخَرِيفِ الْمُقْبِلِ  
أَوْ مِثْلُ نَسْجِ النَّسِينِ تَحْسِرُ دُونَهُ وَتَكُلُّ عَيْنَ الْكَاظِرِ لِلْتَّأْمَلِ  
فَكَانَهُ عَرَضٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَيْرٍ مَا جِسْمٌ لَهُ مُتَقَبِّلٌ

ولا أعرف شيئاً قبل هذا في وصف ثوب ولا غُزل إلا ما حدثني به محمد بن يزيد  
النحوئ قال ٥٩٢

أشداني عمرو بن حفص المقرري لأبي حشن الميري في رجل ولي الإمارة بعد أن  
كان حائلاً [الكامل]

إِلَهُ سَكِينُكَ مَا أَكَلَ وَقُوَّهُ أَيَّامَ أَنْتَ بِضَرْبِهِ لَا تَقْتُلُ  
إِلَّا حَيُوطًا أَبْرَمْتَ طَاقَاتُهَا شُئْنِي بِأَظْرَافِ الْبَنَانِ وَقُتُلَ  
بِضَاصًا تَبَاهِي الْعَنْكُوبُتُ بِسَجْنِهَا كَالَّرَقُ مَرْقَقُ عَرَبَهُنَّ الْمَغْرُنُ  
مَا زِلتَ تَضْرِبُ فِي الْفُرْوَلِ بِحَدِّهِ حَتَّى حَدِبَتْ وَرَأَلَ مِنْكَ الْمَفْصِلُ  
أَيَّامَ قِدْرُكَ لَا تَرَأَلُ نَضِيحةً مِنْ أَمْرِ دَهَاجٍ لَيْسَ فِيهِ فُلْفُلٌ

حدثني محمد بن موسى قال ١٦٩٣

كان أبو تمام يعشق غلاماً حزرياً كان للحسن بن وهب وكان الحسن يعشق غلاماً  
كان لأبي تمام رومياً فرأه أبو تمام يوماً يعيث بغلامه فقال والله لن أعنقك إلى الروم  
لزرضن إلى الخنز.

قال ابن وهب لو شئت لحكتنا واحتكمت.  
قال له أبو تمام أنا أشبهك بدواود وأشبّهني بخمي.

١: منقبلي.

قال الحسن لو كان هذا منظوماً خفناه فأما منثوراً فهو عارض لا حقيقة له فقال  
أبو تمام [البسيط]

أَنَا عَلَيْ لِصَرْفِ الدَّهْرِ وَالغَيْرِ  
أَدْكَرْتُنِي أَمْرَ دَاؤِدٍ وَكُنْتُ فَتَّى  
أَعْنَدُكَ الشَّمْسُ لَمْ يَحْظَ الْمُغَيْبُ بِهَا  
وَأَنْتَ مُضْطَرِبَ الْأَحْشَاءِ بِالْقَمَرِ  
جَادَرِ الرُّومِ أَعْنَقْنَا إِلَى الْخَزَرِ  
يَحْلُّ مِنِي مَحْلَ السَّقْعِ وَالْبَصَرِ  
أَمْسَى وَتَكَثُّهُ مِنِي عَلَى خَطَرِ  
عَنْهُ غَيَابُهُ كَا عَنْ يَنْكَةِ هَكَدِرِ  
جَرَدَتْ فِيهِ جُنُدُ الْعَرَمِ وَانْكَشَفَتْ  
سُبْحَانَ مَنْ سَبَحَتْهُ كُلُّ جَارِحَةٍ  
أَنْتَ الْمُقِيمُ فَمَا تَقْدُو رَوَاحْلُهُ  
وَأَيْرُهُ أَبَدًا مِنْهُ عَلَى سَفَرِ

حدثني أبو عبد الله إسماعيل قال حدثني محمد بن إسحاق قال

قلت لأبي تمام غلامك أطوع للحسن من غلام الحسن لك.  
قال لأنّ غلامي يجد عنده ما لا يجد غلامه عندي أنا أعطي ذاك قيلاً وقاً وهو  
يعطى غلامي مالاً.

وقد روی هذا الخبر على خلاف هذا حدثني أبو جعفر المهلبي قال حدثني ابن أبي  
فن قال

أنشد أبو تمام محمد بن العبيت مدحًا له وعند محمد غلام خزري ومع أبي تمام غلام روی  
فعل محمد يلحه فقال أبو تمام هذا الشعر الرائي.

والاول أصح.

١: القطبون.

٤٩٣ حدثني أبوالحسن الأنصاري قال حدثني أبي و حدثني أبوالفضل الكاتب المعروف  
بنبيح قال

كان الحسن بن وهب يكتب لحمد بن عبد الملك الزيات وهو يزور للواشق وكان ابن  
الزيات قد وقف على ما بين الحسن بن وهب وأبي تمام في غلاميهما فقدم إلى بعض  
ولده وكانوا يجلسون عند الحسن بن وهب وأن يعلمه خبرهما وما كان منهما. قالا  
فعزز غلام أبي تمام على الجماعة فكتب إلى الحسن يعلمه بذلك ويسأله التوجيه إليه  
بنيذ فوجه إليه بمائة دن و مائة دينار و خلعة و بخور و كتب [الخفيف]

لَيْتِ شِعْرِي يَا أَمْلَأَ النَّاسِ بِنَدِي  
هَلْ تَدَاوِيْتُ بِالْجَمَادَةِ بَنَدِي  
دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ لِيْ كُلَّ سُوءٍ  
بَاكِرٌ سَلَيْحٌ وَإِنْ خَنْتَ عَهْدِي  
قَدْ كَمْتُ الْهَوَى بِمَبْلَغٍ جَهْدِي  
فَبَدَا مِنْهُ غَيْرُ مَا كُنْتُ أُبَدِي  
وَخَلَعْتُ الْمِدَارَ فَلَيْقَمَ الْأَنَّ  
سُبَّ إِيَّاكَ أَصْنَفِي بِوُدِي  
وَلَيَقُولُوا إِمَّا أَحَبُّوا وَإِنْ كُنْتَ  
تَصُولًا وَمَمْتَرَعِنِي بِصَدَّ  
مَنْ عَذِيرِي مِنْ مُقْتَلِيْكَ وَمِنْ إِشَّ  
رَاقٌ ثُمَّرٌ مِنْ تَحْتِ حُرْرَةِ خَدٍّ

ووضع الرقة تحت مصلاه وبلغ محمد بن عبد الملك خبر الرقة فوجه إلى الحسن  
فسفله بشيء من أمره ثم أمر من جاءه بالرقعة فلما قرأها كتب فيها على لسان أبي تمام

[الخفيف]

لَيْتِ شِعْرِي عَنْ لَيْتِ شِعْرِكَ هَذَا  
فَلَيْلَنْ كُنْتَ فِي الْمَقَالِ حَمْقًا  
يَا أَبْنَاءِ وَهَبِ لَقَدْ تَطَرَّفَ بَعْدِي  
وَتَشَبَّهَتْ بِي وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ  
أَتْرُكُ الْقَصْدَ فِي الْأُمُورِ وَلَوْلَا  
عَثَرَتُ الْهَوَى لَا بَصَرَتُ قَصْدِي  
لَا أَحْبُّ الْذِي يَلُومُ وَإِنْ كَانَ  
وَأَحْبُّ الْأَخَّ الْمُشَارِكَ فِي الْحُبِّ

كَنْدِيَيْ أَبِي عَلَيَّ وَحَاسِكَا  
لِنَدِيَيْ مِنْ مِثْلِ شِقْوَةِ جَدِّي  
إِنَّ مَوْلَايَ عَبْدُ عَيْرِي وَلَوْلَا  
شُؤْمُ جَدِّي لَكَانَ مَوْلَايَ عَبْدِي  
سَيِّدِي سَيِّدِي وَمَوْلَايَ مَنْ أَوْ  
رَهْنِي ذِلَّةً وَأَضْرَعَ خَدِّي

ثم قال ضعوا الرقة مكانها فلما قرأها الحسن قال إن الله افظحنا والله عند الوزير.  
وأعلم أبا تمام بما كان ووجه إليه بالرقة فلقيا محمد بن عبد الملك وقال له إنما جعلنا هذين  
سبباً لكتابتنا بالأشعار.  
فقال ومن يظن بكم غير هذا؟ فكان قوله أشد عليهما.

١٦٩٤

حدّثني محمد بن موسى بن حماد قال

كنت عند دعبدل بن علي أنا والعمروي سنة خمس وثلاثين بعد قدوته من الشام  
فذكرنا أبا تمام فجعل يثبه ويرنعم أنه يسرق الشعر ثم قال لغلامه يا نفف هات تلك  
المخلة بخاء بخلة فيها دفاتر فجعل يرمي بها على يده حتى أخرج منها دفتراً فقال أقرءوا  
هذا فنظرنا فإذا في الدفتر قال

مُكْفِ أَبُو سُلَيْمٍ مِنْ وَلَدِ زَهِيرٍ بْنِ أَبِي سَلَمٍ وَكَانَ هُجَا ذُفَافَةَ الْعَبَسِيِّ بِأَيَّاتٍ مِنْهَا  
[الكامل]

إِنَّ الْضُّرَاطِ بِهِ تَصَاعِدُ جَدِّكُمْ قَعَادُمُوا ضَرِطًا بَنِي الْقَعْكَاعِ  
قال ثم رثاه بعد ذلك فقال

أَبْعَدَ أَبِي الْعَبَاسِ يُسْتَعْذِبُ الْدَّهْرُ  
وَمَا بَعْدَهُ لِلَّدَهِ حُسْنٌ وَلَا عُذْرٌ  
أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ يَذْفَافُهُ وَالثَّدَرُ  
تَعْسَتْ وَشُلْتَ مِنْ أَنَّا مَلِكَ الْمَعْشَرُ  
أَتَسْعَى لَنَا مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ صَخْرَةً  
فَلَا حَمَلْتَ أَنْتَ وَلَا نَالَهَا طُهْرُ  
إِذَا مَا أَبُو الْعَبَاسِ خَلَّ مَكَانَهُ

وَلَا أَمْطَرَتْ أَرْضًا سَمَاءً وَلَا جَرَّتْ بُجُومً<sup>ا</sup> وَلَا لَدَتْ لِشَارِبِهَا أَخْمَرُ  
كَانَ بَنِي الْقَعْدَاعَ يَوْمَ وَفَاتِهِ بُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ يَنْهَا الْبَذَرُ  
تُؤْفَيْتِ الْأَمَالُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ

ثم قال سرق أبو تمام أكثر هذه القصيدة فأدخلها في شعره.

٢٩٤

وحذّني محمد بن موسى بهذا الحديث مرة أخرى ثم قال

فخذلت الحسن بن وهب بذلك فقال لي أمّا قصيدة مكف هذه فانا أعرفها وشعر  
هذا الرجل عندي وقد كان أبو تمام ينسدنيه وما في قصيده شيء مما في قصيدة  
أبي تمام ولكن دعبلًا خلط القصيدين إذ كانتا في وزن واحد وكانتا مريثتين ليكذب  
على أبي تمام.

١٠٩٥

حدّثنا عبد الله بن الحسين قال حدّثني وهب بن سعيد قال

جاء دعبل إلى أبي علي الحسن بن وهب في حاجة بعد ما مات أبو تمام فقال له رجل  
يا أبو علي أنت الذي تطعن على من يقول [الطويل]

شَهَدْتُ لَقَدْ أَقْوَتْ مَعَانِيكُمْ بَعْدِي وَمَحَثَ كَمَا مَحَثَ وَسَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ  
وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِنْهَامِ دَارِكُمْ فَيَا دَمْعُ أَنْجَدْنِي عَلَى سَاكِنِي تَجَدِّ

فصاح دعبل أحسن والله وجعل يردد فيما دمع أنجدني على ساكني تجد ثم قال  
رحمه الله. لو ترك لي شيئاً من شعره لقتلت إنه أشعر الناس.

٢٩٥

ولهذا الشعر خبر حذّني عبد الله بن المعتز قال

جاءني محمد بن يزيد التحوي فاحتبسته فأقام عندي بفرى ذكر أبي تمام فلم يوفه حقه وكان في المجلس رجل من الكتاب ثماني ما رأيت أحداً أحفظ لشعر أبي تمام منه. فقال له يا أبو العباس ضع في نفسك من شئت من الشعرا ثم انظر أليحسن أن يقول مثل ما قاله أبو تمام لأبي المغيث موسى بن إبراهيم الرافي يعتذر إليه [الطويل]

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْرَبْتُ مَعَانِيكُمْ بَعْدِي وَمَحَثْ كَا مَحَثْ وَسَائِعٌ مِنْ بُرْدِ  
وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِنْهَامِ دَارِكُمْ فِيَا دَمْعُ الْمَحْدِنِي عَلَى سَاكِنِي بَحْدِ

ثم مر فيها حتى بلغ إلى قوله في الاعتذار

لَفَكْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاةً مِنَ الْجَدِ  
إِذْنَ وَسَرَحْتُ الَّذِمَّ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ  
يَدَ الْقُرْبِ أَعْدَتْ مُسْتَهَمًا عَلَى الْبَعْدِ  
إِذَا ذُكْرَتْ أَيَامُهُ مِنْ الْوَرَدِ  
وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرُمَةِ بَعْدِي  
إِذْنَ لِهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي  
مَعِي وَمَئِي مَا لَمْ شَهَدْتُهُ وَحْدِي  
عَلَى خَطِيلِي مِنْيَ فَعُذْرِي عَلَى عَمَدِ

أَتَانِي مَعَ الْرَّبْكَانَ طَلْنَ ظَكْنَشُ  
لَقَدْ شَكَبَ الْفَدْرُ الْوَفَاءِ سَاحِتِي  
جَهَدْتُ إِذْنَكُمْ مِنْ يَدِكَ شَاكِتُ  
وَمِنْ مَرْمَنِ الْبَسْتِنِيِّ كَانَهُ  
وَكِيفَ وَمَا أَخْلَلْتُ بَعْدَكَ بِالْجَيِّ  
أَسْرِيلُ هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ  
كَرِيمُ مَهَأَمْدَحُهُ أَمْدَحُهُ وَالْوَرَدِ  
فَإِنْ يَكُ جُرْمُ عَنَّ أَوْ تَكُ هَفْوَةُ

قال أبو العباس محمد بن يزيد ما سمعت أحسن من هذا قظ . ما يهضم هذا الرجل حتى إلا أحد رجلين إما جاهل بعلم الشعر ومعرفة الكلام وإما عالم لم يتبحر شعره ولم يسمعه .

قال أبو العباس عبد الله بن المعتز وما مات إلا وهو متقل عن جميع ما كان يقوله مقرن بفضل أبي تمام وإحسانه .

أما قوله

٢٩٥

أَلِّيسْ هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ إِذْنَ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

فهو منقول من شعر حسن لا يفضله شعر. حدثني محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني عبيد الله بن الصحاح عن الهيثم بن عدي عن عوانة قال

أَيُّ الْجَاجِ بِجَمَاعَةِ الْخَارِجِ مِنْ أَصْحَابِ قَطْرَىٰ وَفِيهِمْ رَجُلٌ كَانَ لَهُ صَدِيقًا فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ وَعَفَا عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَوَصَّلَهُ وَخَلَّ سَبِيلَهُ فَضَىٰ إِلَى قَطْرَىٰ فَقَالَ لَهُ قَطْرَىٰ عَاوِدْ قَتَالَ عَدُوِّ اللَّهِ الْجَاجَ فَقَالَ هِيَهَا تَمَّ قَالَ [الكامل]

أَقْتَلُ الْجَاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ يَكِيدُ تُقْرِئُ بِأَنَّهَا مَوْلَانُهُ  
إِيٰ إِذْنَ لَأَخُو الدَّنَاءِ وَالَّذِي يَعْفَثُ عَلَى إِحْسَانِهِ جَهَلَانُهُ  
مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِمَاءَهُ فِي الصَّفَّ وَاحْجَجْتُ لَهُ فَعَلَانُهُ  
الْأَقْوَلُ جَامِرٌ عَلَيْهِ لَا إِيٰ إِذْنَ لَأَخُو جَارَتْ عَلَيْهِ وَلَانُهُ  
وَيُحَكِّدُ أَلْأَقْوَامُ أَنَّ صَنِيعَهُ  
هَذَا وَمَا طِبَّيِ بِجُبِينٍ إِتَّيِ فِيكُمْ لَطِرْقٌ مَشَهِدٌ وَعَلَانُهُ

وَجَدَتْ بِخَطَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ الْحَصِيبِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَوْصَلَ إِلَى الْوَاثِقِ  
٩٦ قصيدة لأبي تمام يمدحه بها أولها [الكامل]

وَأَيِّ الْكَسَانِ لِإِهْكَا لَسْبُونُ وَعَكَ الْجُومَةِ إِنَّهَا لَثَيْنُ

فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ

١ : المطرق.

جاءك من نظر اللسان قلادةٌ سلطانٍ فِيهَا الْوَلُوْلُ الْمَكْنُونُ  
 حديث حداء الحضرمية أرهقت  
 وأجاها التخصير والتألسين  
 حركات أهل الأرض وهي سكون  
 أم العاني فهمي أبكام إذا  
 نصت ولكن القوافي عون  
 جفر إذا نسب الكلام معين  
 هور بابنه بشعره مفتون  
 أمل له أبداً عكيل حرون  
 بك عاجلاً أو آجلاً سيكون

فقال ادفع إليه مائة دينار  
 فقال محمد إنه قوي الأمل واسع الشكر  
 قال فأضعفها له.

وقد رويانا من غير هذه الجهة أنه أمر له بمائة ألف درهم.

وأنشدني محب بن داود لأبي تمام في آل وهب ما استحسنه [الحفيظ]

كُلُّ شَعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهَبٍ فَهُوَ شَعْبٌ وَشَعْبٌ كُلُّ أَدِيبٍ  
 إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكِبْدَ الْمَرَى وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

ولو كان هذا البيت الثاني في مدح آل الرسول عليهم السلام والتبع لما نالهم  
 يوم كربلاء وبعده لكان فيه أشعر الناس.

وقد روى مسعود بن عيسى قال حدثني صالح غلام أبي تمام المنشد كان لشعر أبي  
 تمام وكان حسن الوجه قال

١: تسيء.

أخبار أبي تمام مع الحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الريان

دخل أبو تمام على الحسن بن وهب وأنا معه وعلى رأسه جارية طريفة فأومأ إليها  
الحسن يغريها بأبي تمام فقالت [الخفيف]

يَا أَبْنَىْ أَوْسٍ أَشَبَّهْتَ فِي الْفَسْقِ أَوْسًا وَأَنْجَدْتَ الْغُلَامَ إِلْفًا وَعِرْسًا

قال أبو تمام [الكامل]

أَبَرَّقْتِ لِي إِذْ لَيْسَ لِي بَرَقْ  
مَا كُنْتُ أَقْسُقُ وَالشَّبَابُ أَنْجَى  
أَخْرَيْنِ سِبْتُ يَجُورُ لِي أَفْسُقْ  
وَمُرَكِّبٌ مَا خَانَهُ عِرْقُ

# أخبار أبي تمام مع آل طاهر بن الحسين

١٩٩ حدثنا محمد بن إسحاق التميمي قال حدثنا أبو العيناء عن علي بن محمد الجرجاني قال  
اجتمعنا يباب عبد الله بن طاهر من بين شاعر و زائر ومعنا أبو تمام فجئنا أياماً فكتب  
إليه أبو تمام [الخفيف]

أَيَّهْدَ الْعَزِيزُ قَدْ مَسَنَا الضَّرُّ جَمِيعًا وَاهْلُنَا أَشَاثُ  
وَلَنَا فِي الرِّحَالِ شَكِيمٌ كَبِيرٌ وَلَدِينَا بِضَاعَةٌ مُرْجَاهٌ  
قَلَ طُلَابُهَا فَأَصْحَثَ حَسَارًا فِتْحَمَارَاثُنَا هَا تُرَهَاتُ  
فَأَحْسِبَ أَجْرَنَا وَأَوْفَ لَنَا الْكَيْ لَ وَصَدَقَ فَكِينَا أَمْوَاتُ

فضحك عبد الله لما قرأ الشعر قال قوله أبي تمام لا تعاود مثل هذا الشعر فإن القرآن  
أجل من أن يستعار شيء من الفاظه للشعر .  
قال ووجد عليه .

٢٩٩ حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى الرازبي قال حدثني محمد بن إسحاق الحستاني وكان يتوكّل  
لعبد الله بن طاهر قال

لما قدم أبو تمام على عبد الله بن طاهر أمر له بشيء لم يرضه ففرقه فغضب عليه  
لاستقلاله ما أعطاوه وتقريقه إيهاه .

فسكا أبو تمام ذلك إلى أبي العميش شاعرآل طاهر وأخص الناس بهم فدخل  
على عبد الله بن طاهر فقال له أيها الأمير أقتضب على من حمل إليك أمله من العراق  
وكل فيك جسمه وفكه ومن يقول فيك [البسيط]

١: مرجات .

يُقُولُ فِي قُومِنَّ صَحْبِيٍّ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنَ السُّرَى وَخُطَلَ الْمَهْرِيَّةَ الْقُوْدِ  
أَمَّظَلَعَ الشَّمْسِ شَنِيٌّ أَنْ تُؤْمِنَا فَقُلْتَ كَلَّا وَلَكِنْ مَظْلَعَ الْجُودِ

قال فدعا به ونادمه يومه ذلك وخلع عليه ووهب له ألف دينار وختاماً كان  
في يده له قدر .

حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر قال

لما دخل أبو تمام أَبْرَشَهُرْ هو ي بها مغنية كانت تعنى بالفارسية وكانت حاذفة طيبة  
الصوت . فكان عبد الله كلاما سأله أَخْبَرَ أَنَّهُ عندَهَا فقصص عنده . قال وفيها  
يقول أبو تمام [الوافر]

أَيَا سَهْرِيٍ لِيَلَةَ أَبْرَشَهُرْ  
شَكْرِثِكَ لِيَلَةَ حَسْنَتْ وَطَابَتْ  
إِذَا وَهَدَاتْ أَمْرِضِ كَانَ فِيهَا  
سَمِيعُ بِهَا غِنَاءً كَانَ أَخْرَى  
وَمُسْبِعَكَةٍ تَقْوَتْ الْسَّمْعَ حُسْنَا  
مَرَثَ أَوْتَارَهَا فَشَبَّثَ وَشَافَتْ  
وَلَمْ أَفْهَمْكَمْ مَعَايِنَهَا وَلَكِنْ  
فِيْ كَائِنَيِّ أَغْمَى مُعْكَى

وقد أحسن أبو تمام في هذه الآيات على أن الحسين بن الصحاك قد قال، ورواه قوم  
لأبي نواس ولا أعلم له ولكن أبا جعفر المهلبي أشذنه للحسين، وقد سمع فارسيّاً  
يفي [المهنج]

وَصَوْتٌ لِبَنِي الْأَخْرَا  
رِأْهُلُ السِّيَرَةِ الْحَسَنِي  
شَجِيًّا يَكُلُّ الْأَوْتَانِ  
فَمَا أَذْرِي الْيَدُ الْيُسْرَى  
وَمَا أَهْكُمُ مَا يَعْنِي  
لَهُ أَسْتَحِسِنُ الْمَعْنَى

ويروى أبي من بجي به.

وأول من نطق بهذا المعنى ورغم أن أجمعين شاقه وشجاع حميد بن ثور إلا أنه وصف  
صوت حمامه [الطويل]

عَبَثٌ لَهَا أَيْ يَكُونُ غَنَاؤُهَا  
وَلَمْ أَرَ مَحْقُورًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا  
أَحَنَّ وَأَجْوَى لِلْكَرْزِينَ وَأَكْلَمَ  
وَلَمْ أَرَ مِثْلِ هَكَاجَهُ الْيَوْمَ مِثْلًا  
وَلَا عَرِبًا شَاقَهُ صَوْتُ أَجْمَعِينَ

وأما قوله وسميعة تقوت السمع حسنا فهو من قولهم الغناء غذاء الأسماع كما أن  
الطعام غذاء الأبدان.

حدثني محمد بن سعيد وغيره عن حماد بن إسحاق قال

كان مروان بن أبي حفصة يحيى إلى جدي إبراهيم فإذا تعددى قال قد أطعمتنا طيباً  
فأطموا آذانا حسناً.

وقال ابن أبي طاهر

قلت لأبي تمام أعنيت بقولك أحداً [الوافر]

فَبِتُّ كَلَّتِي أَعْنَى مُعَنِّي  
يُحِبُّ الْفَائِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

فقال نعم عنيت بشار بن برد الضمير.  
قال وإنما أحسبه أراد قوله [البسيط]

يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَعْضِ الْجَيْعَانِ أَحْيَانًا  
وَالآدُنْ تَعْشُقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا  
الآدُنْ كَالْعَيْنِ ثُوْفِي الْقَلْبِ مَا كَانَ  
قَالُوا إِنَّمَا لَا تَرَى تَهْذِي فَقْتُ لَهُمْ

١١٠١

حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال

مات ابنان صغيران لعبد الله بن طاهر في يوم واحد فدخل عليه أبو تمام فأنسده  
[الكامل]

مَا مَرَّتِ الْأَيَّامُ تُخْبِرُ سَائِلًا أَنَّ سَوْفَ تَقْبَعُ مُسْهِلًا أَوْ عَاقِلًا

فلما بلغ إلى قوله

بِمَجْدِ تَوْبَةِ طَارِقًا حَتَّىٰ إِذَا  
بِجَمَانِ شَاءَ اللَّهُ أَلَا يَظْلِمُ  
إِنَّ الْجُنُوْنَ يَعْلَمُ بِالرَّيَاضِ نَوَّاضِرًا  
لَوْ يَنْشَآنَ لَكَانَ هَذَا كَاهِلًا  
قُلْتُ أَقَامَ الدَّهْرَ أَصْبَحَ مَرَاجِلًا  
إِلَّا أَرْتَدَادَ الظَّرْفَ حَتَّىٰ يَافِلًا  
لَأَجْكَلُ مِنْهَا بِالرَّيَاضِ ذَوَابِلًا  
لِلْمَكْرُمَاتِ وَكَانَ هَذَا كَاهِلًا

كذا أنسده وكذا ينشده الناس والذي أقوله أبو مالك عنون ابن محمد الكندي وقال  
قرأته على أبي تمام لو يُسَانِي أَيْ لَوْ يُؤْخَرَانِ وهو الأجد عدندي.

لَهُنَّى عَلَىٰ تِلْكَ الْمَخَائِلِ فِيهِمَا لَوْ أَنْهَلْتَ حَتَّىٰ تَكُونَ شَمَائِلًا  
لَغَدَا سُكُونُهُمَا حِجَّ وَصِبَاهُمَا كَرْمًا وَتِلْكَ الْأَمْرِ حَيَّةٌ نَائِلًا  
إِنَّ الْمَهْلَلَ إِذَا رَأَيْتَ مُؤْهَ أَيْقَنْتَ أَنَّ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَامِلًا

. ١: غاغلا.

كذا أنشد والصحيح وصباهم حلماً وهو أجود من جهات واحدة لأن نائلاً قد  
ناب عن الكرم فيجيء بالحلم ليجمع أصناف المدح والأخرى أن الحلم أحسن جواراً للجى  
وهو العقل من الكرم. والأخرى أنه جعل سكونهما حجّي أي عقلاً وأريحتهما نائلاً  
فيجب أن يكون الصبا حلماً حتى لا يكون تلك الفعلة إلا للحلم.

٤٠١١ وإن أنصف من يقرأ هذا وأشباهه من تفسيرنا علم أن أحداً لم يستقل بمثله ولا علم  
حقيقة الكلام كما علمناه إلا أن يتعلم من هذه الجهة معلم ذكي فهم فيلغ فيه. وهذا  
دليل على حذق أبي تمام وجهل الناس في الرواية وهذا داء قديم.

٤٠١٢ قال جير بعض الرواية أسألك بالله من أشعر عندك أنا أو الفرزدق؟  
فقال والله لا أصدقتك أاما عند خواص الناس وعلمائهم فهو أشعر منك وأما عند  
عامة الناس ودهمائهم فإنك أشعر.

فقال غلبه ورب الكبة وقدرته متى يقع الخاص من العام؟

٤٠١٣ قال فلما سمع هذا عبد الله وكان يعتنه كثيراً قال قد أحسنت ولكنك توسيفي وليس  
تعيني فلما قال

قُلْ لِلَّامِيرِ وَإِنْ لَقِيتَ مُؤَقَّراً  
مِنْهُ بِرَبِّ الْحَادِثَاتِ حُلَا حِلَا  
إِنْ تُرْمَنْ فِي طَرِيقِ نَهَارٍ وَاحِدٍ  
رُمَنْتَنْ هَا جَا لَوْعَكَةً وَبِلَالَةً  
فَالشَّقْلُ لَيْسَ مُضَاعِفًا إِلَطِيَّةً  
إِلَّا إِذَا مَا كَانَ وَهْمًا بَمْزَلَا  
أَوْ أَنْ تُذَكَّرَ نَاسِيَا أَوْ غَافِلَا  
شَخَّتْ خَلَالُكَ أَنْ يُوَسِّيَكَ آمِرُوْغُ  
إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمَّهَةً  
إِسْجَاحٌ لُبْكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلَا

قال الآن عريت وأمر فُكتبت القصيدة ووصله.

وهذا فإنما احتذى به أبو تمام قول الفرزدق وقد ماتت له جارية نفّسأه فُوجد في بطنهما  
صبي ميت [الطويل]

١: كذا أنشد وصباهم وهو؛ (والصحيح) (وحلماً) زبادتان يقتضيهما السياق.

وَجَفْنٌ سِلَاحٌ قَدْ رُزِّئَتْ فَلَمْ أَصْنُعْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَايْكَا  
وَفِي جَوْفِهِ مِنْ ذَارِمٍ ذُو حَفِيظَةٍ لَوْأَنَّ الْكَنَىٰ لَأَسْنَاتَهُ لَيَالِيَكَا

وليس كلام أحسن من قوله وجفن سلاح قد رزئت وتشبيهه هذا.

١٠٢

حدثني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد قال سمعت أبا علي الحسين يقول  
ما كان أحد أشاعف بشعر أبي تمام من إسحاق بن إبراهيم المصبعي وكان يعطيه عطاء  
كثيراً.

١٠٣

حدثنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي قال  
دخل أبو تمام على إسحاق بن إبراهيم فأنسده مدحلاه وجاء إسحاق بن إبراهيم الموصلي  
إلى إسحاق مسلماً عليه فلما استودن له قال له أبو تمام حاجتي إليها الأمير أن تأمر  
إسحاق أن يستمع بعض قصائدي فيك فلما دخل قال له ذلك بغلس وأنشدته عدة  
قصائد فأقبل إسحاق على أبي تمام فقال أنت شاعر مجيد محسن كثير الاتكاء على  
نفسك  
يريد أنه يعمل المعاني. وكان إسحاق شديد العصبية للأوائل كثير الاتباع لهم.

١٠٤

ويروى أن عبد الله بن طاهر حبه فكتب إليه

صَبَرًا عَلَى الْتَطْلُلِ مَا مُتَّهِمٌ بِالْكَذِبِ وَلِلْخُطُوبِ إِذَا سَامَحْتَهَا عُقَبُ  
عَلَى الْمَقَادِيرِ لَوْمٌ إِنْ سُرِّيَتِ هَا مِنْ قَادِيرٍ وَعَلَى السَّعْيِ وَالظَّلْبِ  
يَا إِيَّكَ الْمَكِلُ الْكَانِيِّ بِرُؤْبِتِهِ وَجُودُهُ لِرَاعِي جُودِهِ كَبُّ  
لَيْسَ الْجَابُ بِمُقْصِ عَنَكَ لِي أَمَّا لَا إِنَّ الْسَّمَاءَ ثُرَّجَ حِينَ تَحْبِبُ

١: لوان الليالي، ومكتوب فوقها بخط صغير (المنايا).

ويروى أنه كتب بها إلى أبي دلف وقيل إلى ابن أبي دؤاد وقيل في إسحاق.

١٠٥

حدّثني أحمد بن محمد البصري قال حدّثني فضل اليزيدي قال

لما صار أبو تمام إلى خراسان مدح عبد الله بن طاهر كرها وأقبل الشتاء فاشتدَّ عليه أمر البرد فقال يذم الشتاء ويمدح الصيف [البسيط]

لَمْ يَقِنْ لِلصَّيفِ لَا رَسْمُ وَلَا طَلْلُ  
عَدْلًا مِنَ الدَّمْعِ أَنْ يَكِنْ الْمُصِيفَ كَمَا  
يُكِنُ الشَّبَابَ وَيُكِنُ اللَّهُ وَالْغَرْبَلُ  
يُكِنُ الْزَّمَانَ طَوْتَ مَعْرُوفَهَا وَغَدَتْ يُسْرَاهُ وَهِيَ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ بَكَدْلُ

وهي قصيدة سندُّرها في شعره فبلغ شعره عبد الله بن طاهر فجَّل جائزته وصرفه.

١٠٦ حدّثني أحمد بن إسماعيل بن الخصيب قال حدّثني عبد الله بن أحمد النيسابوري وكان أدبياً شاعراً قال

استبطأ أبو تمام صلة عبد الله بن طاهر فكتب إلى أبي العميش شاعر عبد الله وكان دفع إليه رقة ليوصلها إلى عبد الله [الكامل]

لَيْتَ الظَّبَاءَ أَبَا الْعَمَيْشَ ثَلَ خَبَرَتْ  
خَبَرَأَ يُرَوَّى صَادِيَاتِ الْهَامِ  
إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا الْمَوَادِثَ أَظْلَمَ  
نُورُ الْزَّمَانَ وَحِلْيَةُ الْإِسْلَامِ  
وَاللَّهُ مَا يَكْدِرِي بِأَيَّةَ حَالَةَ  
مَا يُجَامِعُهُ لَدِينِهِ مِنَ الْعَنْفِيَّ  
وَأَرَى الصَّحِيفَةَ قَدْ عَلَمَتَا فَكَشَّرَ  
أَمَّا يُفَارِقُهُ مِنَ الْإِعْدَامِ  
فَقَرَثَ لَهَا الْأَرْقَاحُ فِي الْأَجْسَامِ  
إِنَّ الْجِيَادَ إِذَا عَلَمْتَهَا صَنْعَةَ  
مَرَقَتْ ذُوي الْآذَابِ وَالْأَفْهَامِ  
إِتَرَيْدُ الْأَبْصَارِ فِيهَا فُتْحَةَ  
وَتَأْمُلُ بِإِشْكَارَةِ الْقَوْمِ

لَوْلَا الْأَمِيرُ وَأَنَّ حَكَمَ رَأَيْهِ  
فِي الشَّعْرِ أَصْبَحَ أَعْدَلَ الْحُكَمِ  
لَشِكْلُ آمَالِي لَدَيْهِ يَأْسِرُهَا  
وَلَخِفْتُ فِي قَرِيقِهِ مَا يَيْنَا

٢٠١٠٦

فكتب إليه أبو العيشل [الكامل]

أَفْهَمْتَنَا فَتَقَعَتْ بِالْإِفْهَامِ  
إِنَّ الظَّبَابَ سَيِّحُهَا كَبِيرُهَا  
جَفَّتْ بِالْيَمَ الْفَتَى وَبِرِنَقُهُ  
قَدْ كُثُّ حَاضِرٌ كُلُّ مَا حَبَرَتْهُ  
فِيهِ لَطَائِفُ مِنْ قَرِيبٍ مُونِقٍ  
مُلْسُ الْمُتُونِ لَدَى السَّمَاعِ كَاهِنَهَا  
وَشَهَدْتُ مَا قَالَ الْأَمِيرُ بِعَقِبِهِ  
وَشَهَدْتُ أَجَلَ حَضْرَ مِنْ مَعْشَرِ  
فَعَلَيْكَ مُحَمَّدُ الْأَنَاءُ إِنَّهَا  
وَذَرْتَ عَكْرًا قَبْلَنَا وَفِرَاقَهُ  
وَاللَّهُ يَنْظِمُنَا بِهِرَّ أَمِيرِنَا

وله في مقامه بخراسان وذكره إليها أشعار سنذكرها في شعره إن شاء الله.

## أخبار أبي تمام مع أبي سعيد محمد بن يوسف الشعري الطائي الحميدي

١٠٧

حدّثني عبد الله بن الحسين بن سعد قال حدّثني البجيري قال  
أبو سعيد الشعري طائي من أهل مرو وكان من قواد حميد الطوسي ومن أول شعر  
مدحه به أبو تمام قوله [الخفيف]

مِنْ سَبَكَا يَا أَطْلُولُ أَلَا تُحِبُّنَا فَصَوَابُ مِنْ مُقْلِتَةِ أَنْ تَصُوبَنَا

قال وما أخذ أبو تمام من أحد كما أخذ منه ليس أنه كان يكثر له ولكن كان يديم  
ما يعطيه.

١٠٨

حدّثني عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد قال حدّثني أبو أحمد محمد بن موسى بن حماد  
البربري قال حدّثني صالح بن محمد الهاشمي قال

دخلت على أبي سعيد الشعري فأخرج لي كتاباً من أبي تمام إليه ففتحته فإذا فيه [الكامل]

إِلَيْيَ أَتَشِنِي مِنْ لَدُنَكَ صَحِيفَةٌ عَلَبَتْ هُمُومَ الصَّدَرِ وَهِيَ غَوَالِبُ  
وَطَلَبَتْ وُدِّيَ وَالشَّنَائِفُ يَسِنَتَا فَنَدَاكَ مَطْلُوبٌ وَمَجْدُكَ طَالِبٌ

وذكر أبياتاً سنذكرها في شعره تماماً لهذا.

ثم قال لي كتبت إلى أبي تمام كتاباً وقرنته بير له بفعل جوابه هذا الشعر ولم يخاطبني  
بحرف سواه.

حدثني عون بن محمد قال

١٠٩

قدم علي أبي تمام رجل من إخوانه وكان قد بلغه أنه قد أفاد وأثرى جفاه يستحبه فقال له أبو تمام لو جمعت ما آخذ ما احتجت إلى أحد ولكن آخذ وأنفق وسأحتال لك فكتب إلى أبي سعيد بقصيدة منها [السريع]

لَا زِلَّتْ مِنْ شُكْرِيَّ فِي حُلَّةٍ  
لَا يُبْسِمَكَ فِي سَلَبٍ فَآخِرٍ  
يَقُولُ مَنْ قَرَعَ أَسْمَاعَهُ  
كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلآخرِ  
لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤْنَسًا  
وَمَا فَلَّا فِي الْتَّيْنِ لَفَائِرٍ  
تَحْمِلُ مِنْهُ الْعِيسُ أَعْجَبَةً  
جُجَدَّدُ السَّخْرِيَّ لِلسَّاخِرِ  
ذَا شَرْوَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ  
وَمُفْحَمًا يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ  
مَكِينَةً مِنْ أَمْكَلِ عَكَائِرٍ  
فَصَادَفَتْ مَا كَانَ يُقْبَالُهُ  
شَكْنُ شَيْكَ الْرَّجُلِ الْقَامِرِ  
فَشَارِكَ الْقَمُورَ فِيهِ وَلَا  
كَرِفْدُكَ الْزَّائِرَ بَجْدُ وَلَا

فوجـهـ لـأـبـيـ تـامـ بـثـلـاثـةـ دـيـنـارـ وـلـلـزـائـرـ بـمـائـيـ دـيـنـارـ قـالـ فـأـعـطـاهـ أـبـوـ تـامـ خـمـسـينـ  
دـيـنـارـاـ حـتـىـ شـاطـرـهـ.

١: مُفْحَمٌ. ٢: الْزَّائِرُ. ٣: الْزَّائِرُ.

## أخبار أبي تمام مع أحمد بن المعتصم

١٠١٠

حدبني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدبني أبي قال

شهدت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم قصيده التي مدحه بها [الكامل]

ما في وقوفك ساعةً من بأسٍ تُقضِي ذمَّامَ الْأَرْبُعَ الْأَدْمَاسِ  
فَلَعَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تُعِينَ بِمَا هَا وَالدَّمْعُ مِنْهُ حَافِذٌ وَمُوَاصِي

والناس يرون هذا أنَّ تَعِينَ بِمَا هَا وهو تصحيف.

فلما قال

أَلَيْتَ هَذَا الْجَدَ أَبْعَدَ غَایَةً فِيهِ وَأَكْرَمَ شِيمَةً وَنَحْكَاسِ  
إِقْدَامَ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَحَنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسِ

قال له الكندي وكان حاضراً وأراد الطعن عليه الأمير فوق من وصفت فأطرق  
قليلًا ثم زاد في القصيدة بيتن لم يكونا فيها

لَا تُشَكِّرُوا ضَرِّيْ لَهُ مَنْ دُونَهُ مَثَلًا شَرُودًا فِي الْنَّدَى وَالْبَاسِ  
فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَى لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمِشَكَاهُ وَالْبَرَاسِ

قال فعجبنا من سرعته وفضنته.

وقد روی هذا الخبر على خلاف هذا وليس بشيء وهذا هو الصحيح.

٢٠١٠

ويروى أنه عيب عليه قوله وقد أنشد هذه القصيدة التي فيها [الخفيف]

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَسِيبَ الْأَرْأَسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبٍ أَفْوَادِ

فراد فيها من لحظته

وَكَذَاكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْسٍ وَنَسِيمٌ طَلَامُ الْأَجْسَادِ

حدثني أحمد بن إسماعيل قال حدثني عبد الله بن الحسين ولست أدرى من عبد الله هذا قال

سمعت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم في علة اعتلتها [المنسرح]

أَقْلَقَ جَفْنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غَمْضِهِ  
وَسَدَّ هَذَا الْحَسَنَا عَلَى مَضِضِهِ  
شَجَّى بِكَا عَنَّ الْأَمْرِيْرِ أَبِي الْأَلِّ  
عَبَاسٌ أَمْسَى نَصْبًا لِمُعَرَّضِهِ  
مِنْ الْأَلْيَ اسْتَجِيرٌ<sup>١</sup> مِنْ شَرِقِ الدَّهْرِ  
هَرِبَّهُمْ إِنَّ الْمَأْوَى أَوْ جَرَضِهِ  
صَاغُهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوَهْرِ الْأَلِّ  
جَهَدَ وَصَاعَ الْأَنَامَ مِنْ عَرَضِهِ  
سَكَمُمْ مِنْ الْمُلْكِ لَا يُضَيِّعُهُ  
بَارِيَهُ حَتَّى يَهْسَرَ فِي عَرَضِهِ

وهذه من أحسن كالية في التعریض بالخلافة

صَحَّتْهُ صَحَّةُ الْرَّحَاءِ لَنَا  
فِي حِينِ مُلْتَانِهِ وَمُسْتَقْضِهِ  
فَإِنْ بَنِجْدُ عِلَّةً تُعْكِمُهَا  
حَتَّى كَانَ نُعَادُ مِنْ مَرِضِهِ

قال له أحمد بن المعتصم ما أين العلة عليك.  
قال إنها علة قلب ثُمَّ تُميَّت الخاطر وتُسد الناظر وتُبلَّد الماهر.

١: الأولى. ٢: يستجير. ٣: صاغهم.

## أخبار أبي تمام مع مُخْلَدَ بْنَ بَكَارَ الْمَوْصِلِيِّ

١١٢

حدّثني أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدّثَنِي بَدْرُ غَلَامٌ مُخْلَدٌ قَالَ  
دَخَلَ أَبُو تَمَّامَ الْحَمَّامَ وَمُخْلَدٌ فِيهِ وَإِذَا عَلَيْهِ شِعْرٌ كَثِيرٌ كَأَنَّهُ قدْ أَلْسِنَ مَسْحًا فَقَالَ لَهُ أَبُو  
تَمَّامَ مَا هَذَا؟  
قَالَ حَذْرًا مِنْ لِسَانِكَ أَنْ يُنْسِبَنِي إِلَى الْبَغَاءِ.

١١٣

حدّثني أَبُو سَلِيمَانَ النَّابِلِيِّ قَالَ  
قِيلَ لِأَبِي تَمَّامَ قَدْ هَجَاكَ مُخْلَدٌ فَلَوْ هَجَوْتَهُ؟  
قَالَ الْهَجَاءُ يَرْفَعُ مِنْهُ.  
قِيلَ أَلِيسْ هُوَ شَاعِرًا؟  
قَالَ لَوْ كَانَ شَاعِرًا مَا كَانَ مِنَ الْمَوْصِلِ. يَعْنِي أَنَّ الْمَوْصِلَ لَمْ يُنْجِ شَاعِرًا.  
قَالَ أَبُو سَلِيمَانَ وَأَصْلُ مُخْلَدٍ مِنَ الرَّحْبَةِ ثُمَّ أَقَمَ بِالْمَوْصِلِ.

١١٤

حدّثني أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ غَلَامٌ خَالِدُ الْحَذَّاءُ الشَّاعِرُ وَرَاوِيَتِهِ قَالَ حَدّثَنِي الْخَلِيلُ  
الشَّاعِرُ الْقُرْشَيِّ قَالَ  
كَانَ أَوْلَ شِعْرٍ هَجَأَ بِهِ مُخْلَدٌ أَبَا تَمَّامَ قَوْلُهُ [الرَّمْل]

أَنْتَ عِنْدِي عَكْرَبٌ أَلْ  
عَكْرَبٌ عَكْرَبٌ  
شَعْرٌ فَخْذِيكَ وَسَاقِيَ  
وَضُلُوعُ الْشَّلُوْمِ مِنْ صَدَّ  
وَقَدَّى عَيْنِيكَ صَمْعٌ  
لَوْ تَحْرِكْتَ كَلَامَ  
وَظِبَاءُ مُخْصِبَاتٍ  
أَنَا مَا ذَبَّيَ إِنْ خَا  
وَأَتَتْ مِنْكَ سَجَّاً يَا  
وَقَفَّا يَحْلِفُ أَنْ مَا  
ثُمَّ قَالُوا جَاسِسٌ  
كَبُوا مَا أَنْتَ إِلَّا  
يَيْشُهُ مَا بَيْنَ سَلَمَيِ  
وَلَهُ مِنْ إِمْرَاثٍ آبَا  
وَخَيْلٌ بَاسِقَاتٍ  
أَنْتَ عِنْدِي عَكْرَبٌ

وأنشدي أبو جعفر مولى آل سليمان بن علي المخلد في أبي تمام [السريع]

وأَشْدِنِي أَبُو سَلَيْمَانَ الصَّرِيرَ لِخَلْدِي فِي أَبِي تَمَّامَ [الرجن]

٢٠١١٦

لَوْ أَمْتَحَنْتَ وَبَرَّةً وَضَبَا  
وَأَمْتَصَّتَ الْحَنْظَلَ عَضَّاً مَرْطَبَا  
وَبَلَّتْ بَوْلَ جَكَمَ قَذْهَبَا  
ثُمَّ قَعَدَتْ الْقُرْفُصَا مُنْكَبَا  
إِنْ دَخَلَ الْإِيَّوَانَ صَاحَ الْكَبَا  
وَلَوْ نَكَّتْ حِمِيرَا وَكَلَبَا  
يُصْبِحُ عَبْدَا وَيَرُوحُ مَرَبَا  
وَلَمْ تَسْكِنْ الْقُطْنَ إِلَّا عُطَنَا  
مَا كُنْتَ إِلَّا بَطِيجَا قَلْبَا  
حَشَّى يُسِيحُ لِلثَّبَاتِ شَرِبَا  
هَيَّجَتْ مِيَّ شَاعِرًا أَمَرَا  
مُهَكَّنَدًا مَدَاحَةً مِسْكَا

وَأَمْتَشَّتَ الْيَرْبُوعَ نِيَّا صُلْبَا  
وَلَمْ تَذْقِ مَاءً قَفَّا خَاهَا عَذْبَا  
وَمَ تَرْمُ إِلَّا الجِمَالَ كَسْبَا  
تَحْكِي عَكَرَابِيَّ فَلَلَةً قَلْبَا  
حَتَّى يَحْلُّ جَمْعَانَا مَرْجَبَا  
وَقَيْسَ عَيْلَانَ الْكَلَامَ الْغُلْبَا  
لَا حَيْثُ أَضْحَى النَّسْبُ الْمَرْبَى  
ثُمَّ امْتَحَنْتَ الْلَّالَاتَ فِينَا مَرَبَا  
وَقُلْتَ لِلْعَيْنِ الْبَلِيدِ حَوْبَا  
لَوْقَرَ الْصَّنْرَ أَفَاضَ غَرَبَا  
وَيُسِيتَ الْحَبَّ بِهِ وَالْقَضَبَا  
يُدِيرُ فِي فِيهِ حُسَامَا عَضَبَا  
يَلْبُ أَغْرَاضَ الْلَّثَامِ لَهَبَا

وهذا الفن قد سبق مُحَمَّدَ إِلَيْهِ . قال أبو نواس في أبي خالد الفارسي وخرج إلى البدو ٢٠١١٦  
شهرَين فصار نَمِيرِيَا وعاد فأنكر الميازيب فقال ما هذه الخراطيم التي لا أعرفها؟ فقال  
فيه أبو نواس [السريع]

يَا مَرَكَبَا أَقْبَلَ مِنْ ثَمَدٍ  
وَكَيفَ خَلَقْتَ لِوَى قَعْبَ  
جَاءَ مِنْ الْبَدُو أَبُو خَالِدٍ  
يَعْرُفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ  
إِذَا دَعَا الصَّاحِبَ يَهْيَا بِهِ  
وَيَسْبِعُ الْيَهْيَاءَ يَهْيَاءَ

كَيْفَ تَرَكَتِ الْإِبَلَ وَالشَّاءَا  
حَيْثُ تَرَى الشَّنُومَ وَالآءَا  
وَلَمْ يَرْزَلْ بِالْمَصْرِ شَاءَا  
سِوَى أَسْمَهَا فِي النَّاسِ أَسْمَاءَا

أخبار أبي تمام مع مُحَمَّدِ بْنِ بَكَارِ الْمَوْصِلِيِّ

لَوْ كُنْتَ مِنْ فَاكِهَةِ شَتَّاهِيِّ لِطِيمَ كُنْتَ الْغَبِيرَاهِ  
لَا تَعْبُرُ الْحَقَّ إِلَى دَاخِلِ حَتَّى تَحْسَى فَوْهَ كَالْكَاهِ

وقد سبق أبو نواس أيضاً إلى هذا حديثي مُسَيْبَةَ بن حاتم العكلي قال حدثني يعقوب ٣١١٦  
ابن جعفر قال

أمر إسماعيل بن علي لما عَجَّرَ بخمسة آلاف درهم فطلبه بها كاتبه محمد بن نوح فقال  
فيه حماد [السريع]

قَالَ آبَنُ نُوحُ لِي وَقَدْ  
أَنْتَ الَّذِي نَفَكَتِي  
فَقُلْتَ لَا لَا تَرْمِينِي  
وَيَمْكِرُ لَمْ أَفْعَلْ وَإِنْ  
لَكِنِي كُنْتُ فَتَّى  
قُلْتَ لِي نُوحُ أَبِي  
فَلَمْ يُجَاوِرْهُ وَفِي  
فَيَا آبَنُ نُوحُ يَا أَخَا آلَ  
وَمَنْ شَأْتَ وَالدُّهُ  
يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي

ولما مات أبو تمام رثاه مُحَمَّدٌ بِهِجَاءٍ فقال [البسيط]

سَقَتْ حِتَارَكَ يَا طَائِبُ غَادِيَهُ  
مِنَ الْمَكَنِيِّ وَقُطِعَانُ مِنَ الْكَرِ  
إِلَى حِتَارَكَ مِنْ نَوَيْنِ مِنْ مَطَرِ  
حَرُّ الْحَلَاقِ وَبَرْدُ الْشَّعْرِ أَلْقَاهُ

أخبار أبي تمام مع مخلد بن بكار الموصلي

وكان أبو تمام لا يحب هاجياً له لأنَّه كان لا يراه نظيرًا ولا يستغله. حدثني أبي قال  
العشائر الأزدي الشاعر قال حدثني أبي قال

قلت لأبي تمام ويحك قد فضحتنا هذا الموصلي بمجايلك فأجبه.  
قال إنَّ جوابي يرفع منه وأستدرَّ به سبَّه فإذا أمسكت عنه سكت شقشقة  
وما في فضل مع هذا عن مدح من أجتنبي.

١١٩

وقال فيه مخلد [ازمل]

يَا بَنِيَ اللَّهِ فِي الْشَّعْفِ  
وَيَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ  
أَنْتَ مِنْ أَشَعَّ خَلْقِ اللَّهِ  
مَا لَمْ تَكُلْ

وقد هجا أبا تمام من هو أشعر من مخلد. حدثني محمد بن موسى الهاشمي وأبو الربيع  
المنقري قالا

عزم أبو تمام على الانحدار إلى البصرة والأهواز مدح من بهما فبلغ ذلك عبد  
الصمد بن المعتزل فكتب إليه [الخفيف]

أَنْتَ بَنِي أَشْتَكِينَ تَقْدُو<sup>١</sup> مَعَ الْأَنَّا  
سِكِّلَاتَاهُمَا بِوَجْهِهِ مُذَالِ  
لَسْتَ تَنْفَكُ طَالِبًا لِوَصَالِ  
مِنْ حَبِيبٍ أَوْ طَالِبًا لِتَوَالِ  
أَيُّ مَكَاءِ لِكَاءَ وَجْهِكَ يَيْتَقَى  
بَعْدَ ذُلَّ الْهَوَى وَذُلَّ السُّوَالِ

فلما قرأ الشعر قال قد شغل هذا ما يليه فلا أرب لنا فيه وأضرب عن عزمه.

١٢١

وجدت في كتبى وقال الوليد يهجو أبا تمام وهى قصيدة اخترت منها [البسيط]

١: تقدوا.

دَعْ الْهِجَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُ  
وَأَذْكُرْ حَبِيبَ بْنَ أَوْشُونَا وَدِعْوَتَهُ  
فَإِنَّ طِينًا إِذَا سُبُوا بِهِ جَرَعُوا  
عَامِرًا وَتَخْفِضُ<sup>١</sup> مِنْهُمْ كُلَّ مَا مَرَّعُوا  
قَيْلَوْكَ لَمَّا ضَرَرُوا وَلَا نَقَعُوا  
عَنِ الْصَّمِيمِ أَصَابُوا الْحَقَّ وَأَنْتَسُوا  
قَالَ الْعَبَادُ جَمِيعًا يَسِّرْ مَرْفَعُوا  
فَأَذْكُرْ مَرَأِيهِمْ فِيهَا إِذَا آمَرْتُهُمْ  
لَكُثُرَ أَخْرَى لَهُمْ مِنْهَا إِذَا آجْتَمَعُوا  
إِنَّ شِعْرَكَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْفَرْعَ  
لِهَذِرِ لَمْ يَدْنُ مِنْ أَعْطَانِهَا الْهَبُّ

١: تخفيف.

## ماروي من معائب أبي تمام

١٠١٢٢

حدّثني هارون بن عبد الله المهليّي قال

سئل دعبدل عن أبي تمام قال ثلث شعره سرقة وثلثه غث وثلثه صالح.

٢٠١٢٢

وقال محمد بن داود حدّثني ابن أبي حيّة قال

سمعت دعبلًا يقول لم يكن أبو تمام شاعرًا إنما كان خطبيًا وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر.

قال وكان يميل عليه ولم يدخله في كتابه كتاب الشعراء.

١٢٣

وحكى أن ابن الأعرابي قال وقد أنسد شعرًا لأبي تمام

إن كان هذا شعرًا فما قالته العرب باطل.

١٢٤

حدّثني محمد بن الحسن اليشكري قال

أنشد أبو حاتم السجستاني شعرًا لأبي تمام فاستحسن بعضه واستبعض بعضاً وجعل الذي يقرؤه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم فقال ما أشبهه شعر هذا الرجل إلا بثياب مُقلّات خلقان لها روعة وليس لها مُفتش.

١٢٥

حدّثني القاسم بن إسماعيل قال

كَعند الترجي جاءَ ابْنُ لَأْبِي رُهْمَ السَّدُوسِيَّ فَأَنْشَدَهُ قصيدةً لِأَبِي تَمَّامٍ يُمْدَحُ بِهَا  
خَالِدٌ بْنُ يَزِيدٍ أَوْلَاهَا [الكامل]

طَلَّ الْجَمِيعَ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيدَا وَهُنَّ عَلَىٰ مُرْزِيٍّ بِذَاكَ شَهِيدَا

قال فعل يضرب فيها وكت عالماً بشعره بفعلت أقومه. فلما فرغ قال يا أبا محمد  
كيف ترى هذا الشعر ؟

فقال فيه ما أستحسن وفيه ما لا أعرفه ولم أسمع بمثله إما أن يكون هذا الرجل  
أشعر الناس جميعاً وإما أن يكون الناس جميعاً أشعر منه.

١٢٦

وحكي عن ابن مهرويه عن أبي هقان قال

قلت لأبي تمام تعمد إلى درة فلتقيها في بحر خرءٌ فمن يخرجها غيرك ؟

١٢٧

حدثني أبو صالح الكاتب قال سمعت أبا العتبس يقول وكان جاراً لي

راسل أبو تمام أم البختري في الترويج بها فأجابته وقالت له اجمع الناس للإملاك.  
فقال الله أجل من أن يذكر بيتنا ولكن نتماسخ ونتساق فكان معها بلا نكاح.

١٢٧

وهذا إنما كذبه أبو العتبس واحتذى به حديثاً حدثه به الكذبي عن الأصمي قال  
 جاء أسود وسوداء إلى أبي مهديه فقال له قد أردنا الترويج فاخطب لنا فقال إن الله  
 أجل من أن يذكر بينكما فاذهبا فاصطحكا لعنكما الله .

١٢٨

وقال قوم هو حبيب بن تدوس النصراوي فغير فصيّر أوساً.

١٢٩

حدثنا جماعة عن ابن المدقّق قال

قرأنا على أبي تمام أرجوحة أبي نواس التي مدح بها الفضل بن ربيع

**وبَلْدَةٍ فِيهَا رَوْضَةٌ**

فاستحسنها وقال سأروض نفسي في عمل نحوها فعل يخرج إلى الجينية ويشغل بما  
يهمه ويجلس على ما جار ثم ينصرف بالعشى فعمل ذلك ثلاثة أيام ثم خرق ما عمل  
وقال لم أرض ما جاءني.

١٣٠

حدثني أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن عمرو قال

قال ابن الخطبي الشاعر جن أبو تمام في قوله [الطويل]

تَرُوحُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ وَتَغْتَدِي حُطُوبٌ يَكَادُ الْدَّهْرُ مِنْهُنَّ يُصْرَعُ  
أَيُصْرَعُ الدَّهْرُ؟ قال فقلت له هذا بشار يقول [الطويل]

وَمَا كُثِّرَ إِلَّا كَلَّا زَمَانٌ إِذَا صَحَّا صَحَوْتُ وَإِنْ مَاقَ الْزَمَانُ أَمُوقُ

قال فسكت قال فقلت له وأبوك يقول [الطويل]

وَلَيْنَ لِي دَهْرِي بِاتِّبَاعِ جُودِهِ فَكِدْتُ لِلِّينَ الْدَّهْرَ أَنْ أَعِدَّ الدَّهْرَ

الدهر يُقدِّ؟ قال فسكت.

١٣١

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح يابوأبا تمام [المنسخ]

قَدْ جَاءَنِي وَالْمَقَالُ مُخْتَلِفٌ شِعْرٌ أَبِي نَاقِصٍ عَلَى بُعْدِهِ  
فَكَانَ كَالْسَّمْ صَافَ عَنْ سَدِّهِ قَوْلٌ وَعَنْ قَصْدِهِ وَعَنْ أَمْكَدِهِ

## ما رواه أبو تمام

١٢٢ حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ عُلَيْلِ الْعَرَبِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَتَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو تَمَّامَ الطَّائِيَّ قَالَ

مِنَ الظِّرِّمَاحِ بِمَسْجِدِ الْبَصْرَةِ وَهُوَ يَخْطُرُ فِي مِشِّيهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ هَذَا الْخَطَّارِ؟ فَقَالَ أَنَا الَّذِي أَقُولُ [الْطَّوِيل]

لَقَدْ مَرَادَنِي حُبًّا لِتَفْسِيَّتِي بِغَصْبٍ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ إِغْرِيَّ طَائِلٍ  
إِذَا مَا مَرَأَنِي قَطَعَ الْأَطْرَافَ دُونَهُ وَدُونِي فَعَلَّ الْعَارِفُ الْمُتَجَاهِلُ  
مَلَائِتُ عَلَيْهِ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَهَا مِنْ أَضْيقِ فِي عَيْنِيهِ كَهْهَ حَابِلٍ

١٣٣ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمَهْلَبِيَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو تَمَّامَ حَيْبَ بْنَ أَوْسِ الطَّائِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَطَافُ بْنُ هَارُونَ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ  
قَاضِيِّ دَمْشَقِ وَكَانَ فِينَ تَوَلَّ قَتْلَ الْوَلِيدِ بْنَ يَزِيدٍ قَالَ

إِنِّي لَنِي بِمَجْلِسِ يَزِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ الناقصِ إِذْ حَدَّثَهُ رَجُلٌ فَكَذَبَهُ فَعَلَمْ يَزِيدُ أَنَّهُ قدْ كَذَبَهُ فَقَاتَ  
لَهُ يَا هَذَا إِنَّكَ تَكَذِّبُ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تَكَذِّبَ جَلِيسَكَ.  
قَالَ فَمَا زَنَا نَعْرُفُ الرَّجُلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا بِالْتَوْقِيِّ.

١٤٣ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو تَمَّامَ قَالَ حَدَّثَنِي  
شِيخُ مِنَ الْجَيْحَ قَالَ  
كَانَ فِي نَا رَجُلٌ شَرِيفٌ فَأَتَلَفَ مَا لَهُ فِي الْجُودِ فَصَارَ بَعْدًا لَيْسَ فَقِيلَ لَهُ أَصْرَتْ كَذَابًا؟

فقال نصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب.

قال أبو بكر فقل هذا ابن أبي طاهر شعرا له فقال [البسيط]

قَدْ كُثِّرَتْ أُنْجِزُ دَهْرًا مَا وَعَدْتُ إِلَى أَنْ أَتَّقَفَ الدَّهْرَ مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشْبِ  
فَإِنْ أَكُنْ صِرْتُ فِي وَعْدِي أَخَاكِذِي فُصْرَةُ الصَّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذِبِ

١٣٥ حدثنا أحمد بن يزيد قال حدثنا ابن أبي طاهر قال حدثني أبوتمام قال حدثني كرماتة بن  
أبان العدوبي قال حدثني رجل من عاملة من بني زهدم قال  
قال عدي بن الرفاع ما أسمعت عمر بن الوليد بن عبد الملك مدحها قط إلا كدت أسمع  
حديث نفسه بحبائي.

قال والله إني بعد هذا الحديث لفي مجلس عمر إذ دخل عليه عدي فأنشده شعرا فيه  
فدعما مولى له فقال هات نقضة هذه القصيدة. فظننت أنه ينشده شعرا فأتي بدرة  
فيها عشرة آلاف درهم فدفعها إليه.

١٣٦ حدثنا أحمد بن يزيد المهلبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبوتمام قال  
حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال  
وصف ابن لسان الحمراء وهو ربيعة بن حصن من بني تميم اللات بن عقبة قوماً بالعي  
فقال منهم من يقطع كلامه قبل أن يصل إلى لسانه ومنهم من لا يبلغ كلامه أذن  
جلسيه ومنهم من يقترب الآذان فيحملها إلى الأذهان عيناً ثقيلاً.

١٣٧ حدثني أحمد قال حدثني أحمد قال حدثني أبوتمام قال  
كان يزيد بن الحسين بن تميم السكوني لا يعطي فإذا أعطي أعطى كثيراً ويقول أحب  
أن تكون مواهبي كاتب كاتب ولا أحب أن تكون مقائب مقائب.

١٣٨

حدّثنا أَحْمَدُ قَالَ حَدّثَنَا أَبُو تَمَّامَ عَنْ رَجُلٍ مِّنْ كَلْبٍ قَالَ

كَتَ مَعَ يَزِيدَ بْنَ حَاتِمَ بِإِفْرِيقِيَّةَ فَاعْتَرَضَ دَرَوْعًا وَبَالْغُ فِيهَا وَكَانَ جِيادًا فَقِيلَ لَهُ فِي  
ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّمَا أَشْتَرَى أَعْمَارًا لَا دَرَوْعًا.

١٣٩

حدّثني أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدّثَنَا أَبِي عَنْ عَمِّهِ حَيْبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ قَالَ

مَا رَأَيْتَ قَطُّ رَجُلًا مُسْتَلِمًا فِي حَرْبٍ إِلَّا كَانَ عِنْدِي بِمَزْلَةِ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ وَلَا رَأَيْتَ  
رَجُلَيْنِ حَاسِرِيْنِ فِي حَرْبٍ قَطُّ إِلَّا كَانَا عِنْدِي بِمَزْلَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ.

١٤٠

حدّثنا أَحْمَدُ قَالَ حَدّثَنَا أَبُو تَمَّامَ قَالَ حَدّثَنِي كَرَامَةُ قَالَ

قَدْ رَجَلٌ مِنْ وَلَدِ مَعْدَانَ بْنِ عَيْدِ الْمَعْنَى مِنْ عَنْدِ الْبَرَامِكَةِ فَقَلَنَا لَهُ كَيْفَ تَرَكُوهُ؟  
فَقَالَ تَرَكُوهُمْ وَقَدْ أَنْسَثَ بَعْضَهُمْ النَّعْمَةَ حَتَّى كَانُوا بَعْضَهُمْ.

٢٠١٤٠

قال أبو تمام قال كرامة

فَخَدِّثْتُ بِهَذَا ثَعْلَبَةَ بْنَ الضَّحَّاكِ الْعَامِلِيَّ فَقَالَ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ أَعْرَابِكُمْ نَحْوًا مِنْ  
هَذَا قَدْمِ عَلِيْنَا عَسَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ حَيَّرَيِّ فِي عَنْفَوَنَ خَلَافَةَ هَشَامٍ فَرَأَى آلَ  
خَالِدَ الْقَسْرِيَّ فَقَالَ إِنِّي أَرَى النَّعْمَةَ قَدْ لَصَقْتَ بِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى كَانُوا مِنْ ثَيَابِهِمْ.  
قَلَتْ فَإِنْ صَاحِبُ هَذَا الْكَلَامِ إِنْ عَمَّ صَاحِبُ الْحَدِيثِ يَمَا أَرَى أَمَا تَرَى كَلَامُهُ  
ابْنَ عَمِّ كَلَامِهِ؟

١٤١

حدّثنا أَحْمَدُ قَالَ حَدّثَنَا أَبُو تَمَّامَ قَالَ حَدّثَنِي كَرَامَةُ قَالَ

تَكَلَّمُ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ الْهَيْمَنَ بْنِ صَالِحٍ فَهُدَرَ وَلَمْ يُصْبِ فَقَالَ يَا هَذَا بَكَلَامٌ أَمْثَالُكِ  
رُزْقُ الصَّمْتِ الْمُحَبَّةِ.

١٤٢ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَمَّامَ قَالَ حَدَّثَنِي سَلَامَةُ بْنُ جَابِرِ التَّهَدِيَّ قَالَ

سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَصِفُّ قَوْمًا لِبَسْوَانِ النَّعْمَةِ ثُمَّ عَرَوْا مِنْهَا فَقَالَ مَا كَانَتْ نَعْمَةُ آلِ فَلَانِ إِلَّا طِيفًا وَلِيَ مَعَ اِنْتَبَاهِهِمْ.

١٤٣ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَمَّامَ عَنْ سَلَامَةَ بْنِ جَابِرِ قَالَ سَأَلَ هِشَامَ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ سَيَارٍ وَكَانَ عَدُوَّهُ فَقَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ مَحَاسِنَهُ أَكْثَرُ مِنْ مَسَاوِيهِ لَا يُضْرِبُ طَبْقَةً إِلَّا انتَصَفَ مِنْهَا. لَا يَأْتِي أَمْرًا يُعْتَذِرُ مِنْهُ. قَسْمٌ أَخْلَاقَهُ بَيْنَ أَيَّامِ الْفَضْلِ فَعْلَ لِكُلِّ حُلْقُ نُوبَةً لَا يَدْرِي أَيِّ أَحْوَالَهُ أَحْسَنَ مَا هَدَاهُ إِلَيْهِ عَقْلَهُ أَوْ مَا كَسْبَهُ إِيَّاهُ أَدْبَهُ.

فَقَالَ هِشَامٌ لَقَدْ مَدْحُتَهُ عَلَى سَوءِ رَأْيِكَ فِيهِ.  
فَقَالَ نَعَمْ لَأَنِّي فِيمَا يَسْأَلُنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ [الْوَافِرُ]

كَفَىْ ثَمَنًا لِكَمَا أَسَدَيْتَ أَنِّي صَدَقْتُكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عِدَائِي  
وَأَنِّي حِينَ شَدَدْتُنِي لِأَمْرٍ يَكُونُ هَوَاهُ أَغْلَبَ مِنْ هَوَايِ

قَالَ ذَاكُ الظَّنُّ بِكَ.

١٤٤ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَمَّامَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الشَّيْبَانِيَّ قَالَ  
قَالَ رَجُلٌ يَوْمًا لِرَقِيَّةَ بْنِ مَصْقَلَةَ الْعَبْدِيِّ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كُثْرَةُ شَكْكٍ؟  
قَالَ مِنْ حُكْمَامَاتِي عَنِ الْيَقِينِ.

١٤٥ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو تَمَّامَ قَالَ حَدَّثَنِي  
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَمْوَيِّ قَالَ

ذُكِرَ الْكَلَامُ فِي مَجْلِسِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَذَمَّهُ أَهْلُ الْجَلْسِ فَقَالَ سَلِيمَانُ كَلَا إِنَّ  
مَنْ تَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ قَدْرَ عَلِيٍّ أَنْ يَسْكُتْ فَيُحْسِنَ وَلَا يُسَكِّنُ كُلُّ مَنْ سَكَتْ فَأَحْسَنَ قَدْرَ أَنْ  
يَتَكَلَّمَ فَيُحْسِنَ.

١٤٦ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو تَمَّامَ قَالَ حَدَّثَنِي شِيخٌ مِنْ  
بْنِي عَدِيٍّ بْنِ عُمَرٍ وَقَالَ

نَزَّلَتْ عَنْدَنَا أَحْوَيْةٌ مِنْ طَيِّبٍ فَكُنْتُ أَتَحْدَثُ إِلَى فَتَّى يَتَحَدَّثُ إِلَى ابْنَةِ عَمِّهِ وَهُوَ مِنْ أَقْرَبِ  
النَّاسِ كَبِداً فَسَارَ فِيهَا الْأَدْنِيُّ إِلَى الْفَوْرِ وَغَيْرُهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَاشْتَدَ جَزْعُهُ. فَقَالَ  
يَا ابْنَ عَمِّي إِنَّ الصَّبْرَ عَنِ الْمَحْبُوبِ أَشَدُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْمَكْرُوهِ.

١٤٧ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ أَوْسِ الطَّائِيُّ قَالَ  
حَدَّثَنَا قِلَابَةُ الْجَرَّاحِيُّ قَالَ

قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْمَهْلَبِ يَوْمًا لِجَلْسَائِهِ أَرَأَكُمْ تَعْنَوْنِي فِي الإِقْدَامِ.  
قَالُوا نَعَمْ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَرْمِي بِنَفْسِكَ فِي الْمَهَالِكِ.  
فَقَالَ إِلَيْكُمْ عَيْنِي فَوَاللَّهِ لَوْمَ آتَتِ الْمَوْتَ مُسْتَرْسَلًا لِأَتَانِي مُسْتَجْلِلًا إِيَّيِّي لَسْتُ آتِيَ الْمَوْتَ  
مِنْ حَبَّهِ إِنَّمَا آتَيْتِهِ مِنْ بُغْضَهُ وَقَدْ أَحْسَنَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْحَامِ الْمُرْيَيَّ حِيثُ يَقُولُ [الطَّوْلِيْلُ]

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبَقَّ الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ حَيَاةً لِتَفْسِيْيِي مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ كَا

١٤٨ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي تَمَّامَ قَالَ  
قَالَ رَجُلٌ مِنْ بْنِي عُمَرٍ بْنِ تَمِيمٍ يَرْعُمُ النَّاسَ أَنَّ السَّيُوفَ مَأْمُورَةٌ تَقْطُعُ وَتَكْبِمُ وَاللَّهُ  
مَا رَأَيْتُ يَزِيدَ بْنَ الْمَهْلَبَ قَطَّ فَبَا سِيفِهِ فَقَالَ ثَابِتٌ قُطْنَةُ وَاللَّهُ لَوْمَ تَكَنَّ السَّيُوفَ  
مَأْمُورَةً لَصَيْرَتْهَا يَدُ يَزِيدَ مَأْمُورَةً.

١٤٩ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ عَنْ أَبِي تَمَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ ذَلِيلَمَّا  
عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَلَبِيِّ قَالَ

مَاتَ ابْنُ لَأْرَطَاةَ بْنَ سُهَيْةَ الْمُرْيَى يُقَالُ لَهُ عُمَرُو، وَسُهَيْةَ أُمَّ أَرْطَاةَ وَأَبُوهُ رُفَّاً حَدَّ  
بْنِي مُرَّةَ فِي زَمْنِ مَعَاوِيَةَ، فَجَرَعَ عَلَيْهِ حَتَّى ذَهَبَ عَقْلُهُ أَوْ قَارَبَ فَوْقَفَ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ

[[الطويل]]

وَقَفَتْ عَلَى قَبْرِ ابْنِ سَلَمَى فَلَمْ يَكُنْ وُقُوفُهُ عَلَيْهِ غَيْرُ مَكْبُنَى وَمَجْرَى  
عَنِ الدَّهْرِ فَاصْنَعْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتَبٍ وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتِ الْأَرْضُ فَاطَّمَعَ  
هَلْ أَنْتَ ابْنُ سَلَمَى إِنْ نَظَرْتُكَ مَرَأْيَ مَعَ الْقَوْمِ أَوْ غَادَ غَدَاءَ عَدِيٌّ مَعِي

١٥٠ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ قَالَ  
تذَكَّرَنَا الْكَلَامُ فِي مَجْلِسِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّزِيزِ الشَّوَخِيِّ وَحْسَنَهُ وَالصَّمْتُ وَبَلَهُ فَقَالَ  
لَيْسَ النَّبِيُّ كَالْقَمَرِ إِنَّمَا تَمَدُّحُ السُّكُوتِ بِالْكَلَامِ وَلَا تَمَدُّحُ الْكَلَامَ بِالسُّكُوتِ وَمَا أَنْبَأَ عَنْ  
شَيْءٍ فَهُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ.

١٥١ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَمْوَيِّ  
قَالَ

تَكَلَّمُ رَجُلٌ عِنْدَ هَشَامٍ فَأَحْسَنَ فَقَالَ هَشَامٌ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ مَا أَحْدَثَ بِالْقُلُوبِ  
عَهْدًا.

١٥٢ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ هَاشِمٍ  
السَّرَّوِيُّ قَالَ

١: عَلَى الدَّهْرِ فَاعْتَبِ. ٢: عَدَاهُ.

تحدثنا عند محمد بن عمرو الأوزاعي، الأوزاع من حمير، ومعنا أعرابي من بني علّيم بن جناب لا يتكلّم. فقلنا له بحق ما سمعتكم حُرس العرب ألا تحدث القوم؟  
فقال إن الحظ للمرء في أذنه وإن الحظ في لسانه لغيره.  
فقال الأوزاعي وأؤيه لقد أحسن.

١٥٣

حدثنا أحمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا أبوتمام قال  
قال رجل لرجل ما أحسن حديثك.  
فقال له إنما حسنه حسن جوار سمعك.

١٥٤

حدثنا أحمد قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبوتمام قال حدثني يحيى بن إسماعيل الأموي قال حدثني إسماعيل بن عبد الله قال  
قال جدي الصم منام العقل والنطق يقظة ولا منام إلا يقظة ولا يقظة إلا بمنام.

## صفة أبي تمام وأخبار أهله

١٥٥

حدّثني عون بن محمد قال

كان أبو تمام طوالاً وكانت فيه تمنية يسيرة وكان حلو الكلام فصيحاً كأن لفظه لفظ الأعراب.

١٥٦

حدّثني علي بن الحسن الكاتب قال

رأيت أبي تمام وأنا صبي صغير فكان أسمراً طوالاً.

١٥٧

حدّثني أحمد بن زيد المھلبي قال

كنت جالساً مع ابن عتاب ففرّ بنا رجل من الكتاب فجلس إلينا وكان فصيحاً مليئاً الحديث فأطال معنا ثم قام فقال لي ابن عتاب ما رأيت رجلاً أشبه لفظاً بأبي تمام من هذا إلا جُنْسَة قليلة كانت في لسان أبي تمام.

١٥٨

حدّثني عبد الله بن عبد الله قال

كان لأبي تمام أخ يقال له سهم وكان يقول الشعر فمن شعره [الطویل]

وَنَاءَ عَنْهُ شَيْئاً إِلَيْهِ مُبْغَضًا فَلَا رَأَى وَجْدِي بِهِ صَارَ يَعْشَقُهُ  
فَدَعَهُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَى فَمِنْ بِهِ فَإِنَّ جَدِيدَاتِ اللَّهِ لِي سَتُّخْلَقُهُ

١٥٩

حدّثني سوار بن أبي شراعة قال حدّثني البحري قال

كان لأبي تمام أخ يقال له سَهْمٌ وكان يقول شِعْرًا دُونًا فجاء إلى أبي تمام يستحيه فقال له والله ما يفضل عَنِّي شيء ولكنني أحتج لك فكتب إلى يحيى بن عبد الله بقصيدة أَوْلَاهَا [الكامل]

إِحْدَى بَيْنَ بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ مَكَنَاهِ بَيْنَ الْكَثِيرِ الْفَكْرِدِ فَالْأَمْوَاهِ

فقال فيها

سَهْمٌ بْنُ أَوْسٍ فِي ضَمَانِكَ وَاثِقًا  
أَجْرِزْ لَهُ الْحَظَكِينَ مِنْكَ وَكُنْ لَهُ  
بِولَائِيَّنِ وَلَايَةَ مَشْهُورَةَ بِالْجَاهِ  
أَنَّ أَمْرَدَتْ وَأَنَّتْ غَرْسُ اللَّهِ  
هُوَ فِي الْغِنَى عَرَسِيَ وَعَرَسُكَ فِي الْعُلَا

١٦٠

حدّثني أحمد بن إسماعيل قال حدّثني أبو سهل الرازي قال لما ولي محمد بن طاهر خراسان دخل الناس لتهنته فكان فيهم تمام بن أبي تمام الطائي فأنشده [الكامل]

هَنَاكَ مِرْبُّ النَّاسِ هَنَاكَ  
مَا مِنْ جَزِيلَ الْمُلْكِ أَعْطَاكَ  
قَرَّتِ إِيمَانُكَ يَا ذَا الْجَيْ  
وَالْبَاسِ وَالْإِعْنَامِ عَيْنَاكَ  
أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ إِيمَانُكَ  
وَأَوْرَقَ الْعُودُ لِجَوَاكَ

فاستضعف الملاعة شعره وقالوا يا بُعد ما بينه وبين أبيه. فقال محمد لعبد الله بن إسحاق وكان يعرفه الناس وهو على أمره قل بعض شعراً أنا أجيئه فغمز رجلًا في المجلس فأقبل على تمام فقال [الكامل]

. ١ : واثِقًا

حَيَاكَ رَبُّ النَّاسِ حَيَاكَ إِنَّ الَّذِي أَمَّلَتْ أَخْطَاكَا  
مَدَحَتْ خِرْقًا مُنْهَبًا مَالَهُ وَلَوْ مَرَأَى مَدْحَانًا لَوَسَكَا  
فَهَاهُكَ إِنْ شِئْتِ بِهَا مَدْحَانًا مِثْلَ الَّذِي أَعْطَيْتَ أَعْطَاكَا

قال تمام أعز الله الأمير إن الشعر بالشعر ربياً فاجعل بينهما رضنا من دراهم  
حتى يحل لي ولوك. فضحك محمد وقال إن لم يكن معه شعر أبيه فעה ظرف أبيه  
أعطوه ثلاثة آلاف درهم. قال عبد الله بن إسحاق ولقول أبيه في الأمير عبد الله  
بن طاهر [البسيط]

أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ تَبُويَ أَنْ تُؤْمَنَ بِنَا فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطَلَعَ الْجُودِ

ثلاثة آلاف أخرى. قال ويعطي ذلك.

## أخبار لأبي تمام متفرقة

١٠٦١ حدثني أبو جعفر أحمد بن يزيد المهلبي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه وقد كان ابن مهرويه هذا يسمع معنا من المغيرة بن محمد المهلبي وغيره بالبصرة ولم أسمع منه شيئاً عن المهدوي قال

٢٠٦١ سمعت أبا تمام يقول أنا كهولي [الكامل]

نَفَلْ فُوَادِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى مَا لَحِبَ إِلَّا لِلْحَسِيبِ الْأَوَّلِ  
كَمَرْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلِفُهُ الْفَتَى وَحَكِينُهُ أَبَدًا لِأَوْلَ مَرِزِلٍ

٣٠٦١ وحكي محمد بن داود هذا الشعر في كتابه وقال

أخذه من قول ابن الطريئة [الطويل]

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَفَ قَلْبًا فَارِغًا فَمَكَنَّا

وهو عندي بقول كثير أشبه ومنه أخذه [الطويل]

إِذَا وَصَلَّتَنَا خُلَّةً لِتُزِيلُهَا أَبَيْنَا وَقُلْنَا الْحَاجِيَّةُ أَوْلُ

٤٠٦١ وهو يتعلق أيضاً بما قاله من جهة. حدثنا أحمد بن يزيد المهلبي قال حدثنا أبي قال أنسدت يوماً لجیر [الطويل]

وَمَا مَرَأَ مَعْقُولاً عِقَالُ عَنَ النَّدَى وَمَا مَرَأَ مَحْبُوساً عَنَ الْخَيْرِ حَابِسُ

١٦٢ حكى محمد بن داود أنَّ أبا عبد الله أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ الْخَشْعِيَّ الْكُوفِيَّ قال لأبي تمام وقد اجتمع  
فقام أبو تمام إلى الخلاء أثَّرَ حُكْمَكَ؟ فقال نعم لا تَحْكُمْكَ

١٦٣ حذَّنِي أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَمَرِ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ عُمَرِ بْنِ أَبِي قَطْيَةَ قَالَ  
رَأَيْتُ أَبَا تَمَّامَ فِي النَّوْمِ فَقَلَتْ لَهُ [مِنْ] إِبْدَاتٍ بِقَوْلِكَ [الطَّوْلَى]

كَذَا فَلَيَّحَلَّ الْخَطْبُ وَلَيَفْدَحَ الْأَمْرُ

فقال لي ترك الناس بيتأً قبل هذا إنما قلت

حرَامٌ لِعَيْنِي أَنْ يَحْفَ لَهَا شَفَرٌ وَأَنْ تَطْعَمَ التَّغْيِيْضَ<sup>١</sup> مَا أَمْتَعَ الدَّهْرَ  
كَذَا فَلَيَّحَلَّ ...

١٦٤ حذَّنِي عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكَاتِبِ قَالَ  
الذِّي يَقُولُ فِيهِ أَبُو تَمَّامَ [الْحَفِيفُ]

يَا سَمِيعَ الْبَيِّنِ فِي سُورَةِ الْجَنِّ وَيَا ثَانِيَ الْعَزِيزِ بِمَصْرِ

هو عبد الله بن يزيد بن المهلب الطرهاني من أهل الأنبار كاتب أبي سعيد التغري  
ثم كتب بعده لابنه يوسف.

١٦٥ حذَّنِي ابْنُ الْمُؤْكِلِ الْقَنْطَرِيَّ قَالَ  
دخل أبو تمام إلى نَصْرَ بنَ مُنْصُورٍ فَأَنْشَدَهُ مَدْحَأً لَهُ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَيْهِ قَوْلَهُ [الطَّوْلَى]

١: التغريب.

أَسَائِلُ نَصْرٍ لَا تَسْأَلُهُ فَإِنَّكَ أَحَنْ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفِدِ

قال له نصر أنا والله أغار على مدحك أن تضعه في غير موضعه ولئن بقيت لا حظر ذلك إلا على أهله، وأمر له بجائزه سنية وكسوة.

قال فمات نصر بعد ذلك في شوال سنة سبع وعشرين ومائتين.

١٦٦

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال حدثني من سأل أبا تمام عن قوله [الخفيف]

غُرْبَةً تَقْتَدِي بِغُرْبَةٍ قَيْسٌ بْنُ مُزَهِّيرٍ وَالْحَارِثُ بْنُ مُضَاضٍ

فقال أما غربة قيس بن رهير العبسى فمشهورة وهذا الحارث بن مضاض الجرهى زوج سيدة من إسماعيل بن إبراهيم ثم تحدث بحديث طويل قد ذكرناه في شعره عند هذا البيت.

١٦٧

حدثني محمد بن البربرى قال حدثني الحسن بن وهب قال

قلت لأبي تمام أفهم المعتصم بالله من شعرك شيئاً؟

قال استعادني ثلاث مرات [البسيط]

وَإِنَّ أَسْجَحَ مَنْ تَشَكُّو إِلَيْهِ هُوَيْ

واستحسنه ثم قال لابن أبي دؤاد يا أبا عبد الله الطائى بالبصرىين أشبه منه بالشاميين.

١٦٨

حدثنا أبو عبد الله الألوسي قال أخبرني أبو محمد الخزاعي المكي صاحب كتاب مكة عن الأزرق قال

بلغ دعبلًا أنَّ أباً تَمَامَ هجاه عندما قال قصيده التي رد فيها على الْكُمِيت و هي [الوافر]

أَفِيقِي مِنْ مَلَائِكٍ يَا طَعِينَا كَاكِ اللَّوْمَ مَرُّ الْأَرْبَعِينَا

فقال أبو تمام [الوافر]

نَقَضْنَا لِلْحُطَيْثَةِ الْفَيَّتِ كَاكَ الْجَيْعَنِيَّ يَغْلِبُ الْفَمَيْتِ  
وَذَلِكَ دِعْبِيلُ يَرْجُو سَفَاهَهَا وَحْمَقًا أَنْ يَنَالَ مَدَى الْكُمِيتِ  
إِذَا مَا آتَيْنَاهُ نَاقْضَ جَذْمَ قَبْرٍ فَدَلِكُمْ أَبْنَ مَرَانِيَّةِ بَرِّيَّتِ

وأنَّ دعبلًا قال لما بلغته هذه الأيات [السريع]

يَا عَجَبًا مِنْ شَاعِرٍ مُفْلِقٍ أَبَاوُهُ فِي طَيِّئِ شَنِيِّ  
أَسْبَتُهُ يَشْتَمُ مِنْ جَهَلِهِ أَيْ وَمَا أَصْبَحَ مِنْ هَمَيِّ  
فَقُلْتُ لِكَنْ حَبَّذَا أُمَّهُ طَاهِرَةُ مَرَانِيَّةِ عَلَيِّ  
أَذِبُّ وَاللهُ عَلَى أُمَّهِ كِكِبِهِ أَيْضًا عَلَى أَيِّ

وقد رويت هذه الأيات الثانية لأبي سعد المخزومي ورويت الأيات الميمية لغير دعبل في أبي تمام.

ورعم ابن داود أنَّ محمد بن الحسين حدثه قال

زار الحسن بن وهب وأبو تمام أباً نهشل بن حميد فقال أبو تمام وقد جلسوا [السريع]

أَعَصَّكَ اللهُ أَبَا نَهَشَلٍ . . .

١: فقلت.

ثم قال للحسن أجز فقال

.. بِحَكْمِ مَرِيمٍ شَادِينَ أَحْكَلٍ

ثم قال لأبي نهشل أجز فقال

يُطْمِعُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ رُهِمْتَهُ صَارَ مَعَ الْعَيْوِقِ فِي مَنْزِلٍ

١٧٠ حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ حَدَّثَنِي صَالِحُ غَلَامُ أَبْيَ تَمَّامَ قَالَ  
غَضْبُ عَلَيْ أَبْوَتَمَّامَ فَكَبَّتْ إِلَيْهِ بِهَذَا الشِّعْرِ وَهُوَ أَوَّلُ شِعرِ قَلْتَهُ قَطْ

إِذَا عَاقِبَتِنِي فِي كُلِّ ذَنْبٍ فَمَا فَضَلَ الْكَرِيمُ عَلَى الْلَّئِيمِ  
فَإِنْ تَكُنْ أَحْوَادُ حَرَكَتِنِي فَإِنَّ الْصَّبَرَ يَعْصِفُ بِالْمُؤْمِنِ

بلغني إلى الموضع الذي كتب فيه فترضاني.

١٧١ وَجَدْتُ بِخَظْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمَعْتَزِ  
صَارَ أَبُو تَمَّامَ إِلَى أَحْمَدَ بْنَ الْخَصِيبِ فِي حَاجَةٍ لِهِ أَيَّامَ الْوَاقِعِ فَأَجْلَسَهُ إِلَى أَنْ أَصَابَتْهُ  
الشَّمْسُ فَقَالَ [الطَّوِيل]

تَفَكَّلَ عَنَّا أَحْمَدُ مُتَنَاسِيًّا دِمَاءَ عُهُودِ الْمَدْحِ وَالشُّكْرِ وَالْمَدِ  
مَوْتُ مِنَ الْحَرَّ الْمُبَرِّحِ عِنْدَهُ وَحَاجَاتُنَا قَدْ مِنْ مِنْ شِدَّةِ الْبَرِدِ

١٧٢ حَدَّثَنِي أَبُو دَكْوَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْكَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدَ اللَّهِ طِمَاسَ قَالَ

كُنْتَ عِنْدِيْ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَرْفَعَهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَانِبِهِ أَوْ  
قَيْسَأَثَمَ حَادِثَتِهِ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ يَا أَبَا تَمَّامَ مَنْ يُقْصَمُ بِهِ وَلِيَأْلِيَهُ؟  
فَقَالَ أَنْتَ فَلَا عُدْمَتْ.

قال وكان إبراهيم تاماً فأنشده [الطويل]

يَمْدُدُ بِجَادَ السَّيْفِ حَتَّى كَانَهُ يَأْغِلَ سَنَامِيْ فَكَانَ يَتَكَطَّوْحُ  
وَيُؤْرِي كَيْمَاتِ الْتَّدَى حِينَ يَقْدَحُ  
إِذَا أَعْمَمَ بِالْمُرْدَلِيَّاتِ خَلَتْهُ  
يَرِيدُ عَلَى فَضْلِ الرِّجَالِ فَضِيلَةً وَيَقْصُرُ عَنْهُ مَدْحُ مَنْ يَمْدَحُ

فَقَالَ لَهُ أَنْتَ تُحْسِنُ قَائِلاً وَرَاوِيَاً وَمَقْتَلَاً. فَلَمَّا خَرَجَ تَبَعَّتْهُ فَقْتَلَ أَمْلَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ  
الْأَيَّاتِ فَقَالَ هِيَ لِأَبِي الْجُوَيْرَةِ الْعَبَدِيِّ يَقُولُهَا لِجَنِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَخْرَجَتْهَا مِنْ  
شِعْرِهِ.

## وفاة أبي تمام ومبلغ سنّه

١٧٣

حدّثني محمد بن حَلَفَ قال حدّثني هارون بن محمد بن عبد الملك قال

لما مات أبو تمام قال الواشق لأبي قد غمّني موت الطائي الشاعر . فقال طيءُ بْنُ جعفر  
فداءً أمير المؤمنين والناس طُرِأَ ولو جاز أن يتأخّر ميت عن أجله ثم سمع هذا من  
أمير المؤمنين لاما مات .

١٧٤

حدّثني محمد بن موسى قال

عني الحسن بن وهب بأبي تمام وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيارات فولاه بريد  
الموصل فأقام بها سنة ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ودفن  
بالموصل .

١٧٥

حدّثني عون بن محمد الكندي قال

قرأت على أبي تمام شيئاً من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين وسمعته يقول  
مولدي سنة تسعين ومائة .  
وأخبرني مخلد الموصلي أنّ أبي تمام مات بالموصل في المحرم سنة اثنين وثلاثين  
ومائين<sup>١</sup> .

١٧٦

حدّثني أبو سليمان النابلسي قال

قال تمام بن أبي تمام مولد أبي سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في سنة إحدى وثلاثين  
ومائين .

١: ومائة .

## مرايٰ أبي تمام

أنشدني أبو الغوث لأبيه يرثي أباً تَمَّامَ وَ دُعْبَلًا [الكامل]

١٧٧

قَدْ مَرَادٌ فِي كَلْفِي وَأَوْقَدَ لَوْعَتِي  
وَبَقَاءُ ضَرْبِ الْخَشْعَيِّ وَشَبَهِهِ  
مِنْ كُلِّ مُضْطَرِّبِ الْقَرِيحَةِ هُمْ جِلْ  
أَهْلُ الْمَعَانِي الْمُسْتَحْيِلَةِ إِنْ هُمْ  
أَخْوَىٰ لَا تَرَلِ السَّمَاءُ مُخْيِلَةً  
جَدَّثٌ عَلَى الْأَهْوَانِ يَبْعُدُ دُونَهُ  
مَسْرِى الْشَّعْيَ وَرِمَّةً بِالْمَوْصِلِ

ورثاه الحسن بن وهب فقال [الوافر]

١٧٨

سَقَاتُ يَنْحَبِنَ لَهُ نَحِيبَا  
شَعِيبَ الْمَرْنِ مُبْنِعَكَا شَعِيبَا  
وَشَقَقَتِ الْرُّؤُودُ لَهَا جُوبَا  
حَبِيبَا كَانَ يُذْعَىٰ لِي حَبِيبَا  
أَصِيلَ الْأَرَايِ فِي الْجَلَّىٰ أَمِيرَبَا  
يُسْرُكَرِقَةَ مِنْهُ وَطَيَبَا  
لَقِينَا بَعْدَكَ الْجَبَ الْعَجِيبَا  
نُصِيبُ لَهُ مَدَى الْدِيَّا ضَرِيبَا  
صَصِيمَ الْوَدَ وَالشَّبَ الْكَرِيبَا  
جَمِيعَكَا ثُمَّ شَنَشَرُنَا شُعُوبَا  
قَرِيبَ الدَّارِ وَالْأَقْصَى الْغَرِيبَا  
سَقَاتُ يَنْحَبِنَ لَهُ نَحِيبَا  
إِذَا أَظْلَفَتُهُ أَظْلَقْنَ فِيهِ  
وَلَظَّمَتِ الْبُرُوقُ لَهَا خُدُودَا  
فَكِلَّ تُرَابَ ذَاكَ الْقَبْرَ يَنْحَوِي  
ظَرِيفَكَا شَاعِرًا فَطِنَّا لِيَبِيكَا  
إِذَا شَاهَدْتُهُ مَرَّاكَ مِحَمَا  
أَبَا تَمَّامَ الْظَّاكِيَّ إِنَّا  
فَقَدْنَا مِنْكَ عِلْقَانَا لَا تَرَانَا  
وَكَنَّ أَخَانَا لَنَا شُدْنِي إِلَيْنَا  
وَكَانَ مَذْجُجُ تُطَوِّي عَلَيْنَا  
فَلَمَكَا بِنَّتَ نَكَرَتِ الْلَّيْكَالِي

وَأَنْدَى الَّدَهْرُ أَقِيمَ صَغِيرَةٌ  
وَوَجْهَهَا كَالْحَاجَةِ جَهَمَّا قَطُوبَا  
فَأَخْرِي إِنَّ يَطِيبَ الْمَوْتُ فِيهِ وَأَخْرِي عِيشَةٌ لَا تَنْطِيبَا

١٧٩

وقال علي بن الجهم يريثيه [الكامل]

غَاصَتْ بَدَائِعُ فَطْنَةِ الْأَوَاهَامِ  
وَعَدَّا الْقَرِيسْ ضَيْلَ شَخْصٍ يَا يَا  
يَشْكُو<sup>١</sup> رَمْزِيَّةَ إِلَى الْأَقْلَامِ  
وَرَمَى الْهَمَانُ صَحِيحَ سَقَامِ  
وَتَأَوَّهَتْ عَرْمَرُ الْقَوَافِي بَعْدَهُ  
أَوْدَى مُنْقَفِهَا وَمَأْنِضُ صَعِيمَا  
وَعَكَدَتْ عَلَيْهَا نَكْبَةُ الْأَيَّامِ

١٨٠

وَأَنْشَدَني أبو جعفر المهلبي وأبو محمد الهدادي لأحمد بن يحيى البلاذري يريثي أبو تمام  
ويهجو أبو مسلم بن حميد الطوسي [الكامل]

أَمْسَى حَيْبُ رَهْنَ قَبْرِ مُوحِشٍ  
لَمْ يُنْجِهِ لَمَّا تَنَاهَى عُمْرُهُ  
قَدْ كُثُرَ أَرْجُو<sup>٢</sup> أَنْ تَنَالَكَ رَحْمَةً  
لَمْ تُدْفَعَ الْأَقْدَامُ عَنْهُ يَأْتِي دِ  
أَدْبُ وَلَمْ يَسْلَمْ بِقُوَّةَ كَيْدِ  
لِكْنَ أَخَافُ قَرَابَةَ ابْنِ حُمَيْدٍ

١٨١

وقال فيه الحسن بن وهب أيضاً [الكامل]

جَمِيعَ الْقَرِيسْ بِخَاتَمِ الشِّعْرِ  
مَسَاتَا مَعَّا فَجَأَوْرَا فِي حُفْرَةِ  
وَكَذَكَ كَانَ قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ

١٨٢

وقال محمد بن عبد الملك يريثيه وهو وزير [الكامل]

١: يشكوا. ٢: ارجوا

بِنَانَ أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَبْنَاءِ لَمَّا لَمْ مُكْلِفُ الْأَحْشَاءِ  
قَالُوا حَيْبٌ قَدْ ثُوَى فَاجْتَهَمْ نَاشِدُكُمْ لَا تَجْعَلُوهُ الظَّائِي

وقال أيضاً [الوافر]

٢٠١٨٢

أَلَّا لِلَّهِ مَا جَسَتِ الْخُطُوبُ  
فَإِنَّ الشِّعْرَ مِنْ بَعْدِ أَبْنَاءِ أَوْسٍ  
وَكُنْتَ ضَرِيبَ وَحْدَكَ يَا أَبْنَاءِ أَوْسٍ  
لِئَنَّ قَطَعَتْكَ قَاطِعَةُ الْمَكَانِيَا  
تُخْرِمَ مِنْ أَحِبَّنَا حَيْبُ  
فَلَا أَدْبُعُ يُحْسُنُ وَلَا أَدِيبُ  
وَهَذَا النَّاسُ أَخْلَاقُ ضُرُوبُ  
لِمَنْكَ وَفِيكَ قُطْعَتِ الْقُلُوبُ

١٨٣

وقال عبد الله بن أبي الشيص [السريع]

أَصْبَحَ فِي ضَنَاكِ مِنَ الْأَرْضِ  
مِنْ عَرَضٍ ذَكَاهُ وَمَنْ طُولَهَا  
أَكْرَمَ بِمَكْلُودٍ يُدَانَى إِلَيْهِ  
مَا فِي حَبِيبٍ لِي أَبْنَاءِ أَوْسٍ أَسَى  
حَامِرَ ذُوو الْآدَابِ إِذْ فُوجِئُوا  
إِنْقَضَ الْإِبْرَامُ مِنْ عُمْرِهِ  
طَوْزٌ مِنَ الشِّعْرِ دَعَا بَعْضُهُ  
بَحْرٌ مِنَ الشِّعْرِ لَهُ جَائِشٌ  
كَامِلًا شِعْرُ شِعَارِ لَهُ  
لَمَّا أَتَمَ اللَّهُ فِيكَ الْذِي  
رَمَاكَ رَمَمِ الْمَكَانِيَا وَمَا  
لَوْ كَانَ لِلشِّعْرِ عُيُونٌ بَكَثَرَ

١: أخلاقي، وعلم الصواب (أخلاقي).

وقال ووْجَدْتُه بِخَطْ ابْنِ مَهْرُوْيَه [السَّرِيع]

يَا حُفَرَةَ الْقَلَابِيِّ أَيَّ أَمْرِيِ  
أَتَوْيَتْ مِنْهُ فِي ثَرَى الْمَسِّ  
شِعَارُهُ أَتَ وَلَمْ تَشْعُرِي بِأَنَّهُ أَشْعَرُ ذِي نَفْسِ  
كَمْ بَيْنَ أَشْتَانِكَ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ شِفَاءَ النَّفْسِ بِالْأَمْسِ

تمت أخبار أبي تمام  
ولله الحمد دائماً وصلى الله على سيدنا ومولانا  
محمد النبي وعلى آله الطاهرين وسلم تسليماً.

**LIBRARY OF ARABIC LITERATURE  
EDITORIAL BOARD**

**GENERAL EDITOR**

Philip F. Kennedy, New York University

**EXECUTIVE EDITORS**

James E. Montgomery, University of Cambridge

Shawkat M. Toorawa, Yale University

**EDITORS**

Sean Anthony, The Ohio State University

Julia Bray, University of Oxford

Michael Cooperson, University of California, Los Angeles

Joseph E. Lowry, University of Pennsylvania

Maurice Pomerantz, New York University Abu Dhabi

Tahera Qutbuddin, University of Chicago

Devin J. Stewart, Emory University

**EDITORIAL DIRECTOR**

Chip Rossetti

**DIGITAL PRODUCTION MANAGER**

Stuart Brown

**ASSISTANT EDITOR**

Amanda Yee

**FELLOWSHIP PROGRAM COORDINATOR**

Amani Al-Zoubi

NEW YORK UNIVERSITY PRESS  
*New York*

Copyright © 2015 by New York University  
All rights reserved

Library of Congress Cataloging-in-Publication Data

Suli, Muhammad ibn Yahyá, -approximately 947.

The life and times of Abu Tamamm by Abu Bakr Muhammad ibn Yahyá al-Suli : preceded by al-Suli's Epistle to Abu l-Layth Muzahim ibn Fatik / edited and translated by Beatrice Gruendler.  
pages cm -- (Library of Arabic literature)

In English and Arabic.

Includes bibliographical references and index.

ISBN 978-0-8147-6040-6 (cloth : alk. paper) -- ISBN 978-0-8147-7083-2 (ebook) -- ISBN 978-0-8147-6003-1 (ebook)

1. Abu Tamamm Habib ibn Aws al-Ta'i, active 808-842. 2. Poets, Arab--750-1258--Biography. I. Gruendler, Beatrice, 1964- editor translator. II. Muzahim ibn Fatik, active 10th century. III. Suli, Muhammad ibn Yahyá, -approximately 947. Akhbar Abi Tamamm. IV. Suli, Muhammad ibn Yahyá, -approximately 947. Akhbar Abi Tamamm. English. V. Suli, Muhammad ibn Yahyá, -approximately 947. Risalat Abi Bakr al-Suli ilá Muzahim ibn Fatik. VI. Suli, Muhammad ibn Yahyá, -approximately 947. Risalat Abi Bakr al-Suli ilá Muzahim ibn Fatik. English. VII. Title.

PJ7701.6.T35Z813 2015

892.7'134--dc23

[B]

2015013212

Series design by Titus Nemeth.

Typeset in Tasmeem, using DecoType Naskh and Emiri.

Typesetting and digitization by Stuart Brown.